



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف .

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

الألفاظ العربية البدوية في نماذج من نصوص الكتاب المدرسي
الجزائري والتونسي - دراسة تعليمية موازنة -
السنة الخامسة ابتدائي نموذجاً

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: الدراسات اللغوية

تخصص: لسانيات تطبيقية

إشراف: الأستاذ الدكتور حليم رشيد

إعداد الطالبتين:

خميري نادية

عون وردة

الاسم و اللقب	الرتبة الوظيفية	الجامعة الأصلية	الصفة
قدور كحالة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الطارف	رئيسا
رشيد حليم	أستاذ التعليم العالي	جامعة الطارف	مشرفا ومقررا
عبد الحق سوداني	أستاذ التعليم العالي	جامعة الطارف	مناقشا

السنة الجامعية: 1444/1445 هـ - 2023/2024 م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف .

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

الألفاظ العربية البدوية في نماذج من نصوص الكتاب المدرسي
الجزائري والتونسي - دراسة تعليمية موازنة -
السنة الخامسة ابتدائي نموذجاً

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: الدراسات اللغوية

تخصص: لسانيات تطبيقية

إشراف: الأستاذ الدكتور حليم رشيد

إعداد الطالبتين:

خميري نادية

عون وردة

الاسم و اللقب	الرتبة الوظيفية	الجامعة الأصلية	الصفة
قدور كحالة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الطارف	رئيسا
رشيد حليم	أستاذ التعليم العالي	جامعة الطارف	مشرفا ومقررا
عبد الحق سوداني	أستاذ التعليم العالي	جامعة الطارف	مناقشا

السنة الجامعية: 1444/1445 هـ - 2023/2024 م



إهداء

إلى من أنشأني على الفضيلة وحب العلم
إلى من انحنى ظهرهما ليستقيم عودي، إلى من ما رضاء الله إلا برضائهما،
إلى والديّ العزيزين
أطال الله في عمرهما، وأمدّهما بالصحة والعافية
إلى من شجّعني على إتمام الدراسة، إلى سندي في الحياة
إلى الزوج الكريم أعزّه الله
إلى وطن الصفاء ، وسكن الروح ، إلى ريحانتي،
إلى ولديّ حفظهما الله ورعاهما.
إلى من ساعدنا ودعمنا بتوجيهاته ونصائحه،
إلى زميلي الباحث الدكتور طارق لعربي ، رفع الله مقامه.
إلى زميلتي وأختي ورفيقة الدرب، المفتشة خميري نادية
إلى من ساندنا ولو بكلمة طيبة ، وغرس فينا الأمل إلى كلّ هؤلاء

أهدي هذا العمل العلمي الأكاديمي ، امتنانا وعرفانا

الطالبة: وردة عون

إهداء

إلى أصحاب الكلمات التي سارت بي نحو النجاح
إلى الذين أغدقوا عليّ الدعوات والرضا ،
إلى الأرواح الطاهرة أُمي وأبي رحمهما الله هدية وصدقة ونافلة .
إلى الداعم والسند :زوجي الكريم
إلى قرّة العين: أبنائي الأعزاء :جهاد ،رامي ، طه الأمين .
إخوتي وأخواتي خير سند
أستاذي الحليم الصبور:الأستاذ الدكتور حليم رشيد شكرا وامتنانا
أخي الذي ساندني نصحا وتوجيها الدكتور:طارق لعرابي احتراماً وعرفانا
إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل العلمي الأكاديمي عرفانا ومودة .
سائلين الله أن ينفعنا بما علمنا ويزدنا علماً.

الطالبة: نادية خميري

شكر وامتنان

الحمد والشكر لله ،الذي منّ علينا من فضله وتوفيقه،واستعنا به فكان خير معين .

الشكر للوالدين الكريمين ، وما التوفيق إلا بدعائهما ،"وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا".

نتقدّم بجزيل الشكر وخالص الامتنان إلى أستاذنا المشرف "الأستاذ الدكتور
حليم رشيد" على صبره ودعمه وتوجيهاته التي أنارت لنا درب
البحث،جعلها الله في مثقال موازينه الحسنة.

نشكر زميلنا الباحث الدكتور طارق لعرايبي على جميل معروفه، الذي منحنا
من وقته، ولم يبخل علينا بالدعم وإسداء التوجيهات البناءة لإتمام هذا العمل.

الطالبان:

وردة عون / نادية خميري

الطارف في:2024/06/06

مقدمة:

اللغة جوهر الهوية ،ومقوم من مقوماتها الأساسية ، وهي وعاء الفكر ورمز الوجود، وأساس بناء المجتمعات والحضارات،إنها ظاهرة إنسانية فكرية اجتماعية بامتياز، وإن اختلفت اللغات واللهجات وتباينت الألسن، تبقى اللغة وسيلة الاتصال البليغ .

إن المسألة المعجمية من أهم المسائل اللغوية ، وحلقة أساسية من سلسلة حلقات الدراسات اللغوية التي فرضت نفسها بقوة ، حيث اهتم العلماء قديما وحديثا بالمعاجم وتأليفها، وتقننوا في صناعته، فظهرت معاجم كثيرة سايرت التطور والحدثة.

كما يعتبر البحث الصوتي والصرفي والنحوي، والدلالي والتداولي من أهم روافدها التي أسهمت بشكل كبير في تطور وخصوبة وثراء تلك المعارف، سيما ما تعلق بالتعليمية ، وبروز تعليمية اللغات، والتعليمية الخاصة، والمقارنة ودورها في ترقية اللغة العربية .

ينطلق البحث من فرضية مهمة مفادها أن النصوص التعليمية في المقررين الجزائري والتونسي، حملتها اللفظية البدوية تسهم في إثراء الرصيد اللساني التواصلية لدى متعلم المرحلة الابتدائية في البلدين الشقيقين ، وتحقيق كفاياته المعجمية التواصلية .

أما عن إشكالية الدراسة، فإنه من المعلوم أن المعجم العربي البدوي يسهم في ترقية اللغة العربية ، ويحافظ على أمنها واستمراريتها ، غير أن المتعلم في ممارسته للغة وتواصله الاجتماعي يظهر فقرا في رصيده اللغوي، ما يحد من نماء كفاياته التواصلية ، ويعد الكتاب المدرسي من أهم المحامل اللغوية التعليمية المساعدة لتحقيق تلك الكفايات.وانطلقنا في ذلك من التساؤلات التالية:

- . هل حقا لا يزال النص التراثي موردا يبنى عليه حس القراءة والقيم ؟
- . هل تعتبر دراسة النصوص القديمة وبلاغة التراث من أولويات الدرس اللغوي العربي؟
- . ما مدى بروز الألفاظ العربية البدوية المهمشة في المقررين الجزائري والتونسي؟
- . هل ساهمت المناهج التعليمية في إحداث تغييرات في المجتمع لتثبيت الأفكار والحفاظ على الإرث اللغوي الاجتماعي؟
- . أترى نصوصنا التعليمية بذخائر الأدب العربي الذي يشع بالقيم الروحية؟
- . هل ولدت النصوص التعليمية الحالية الحس الأدبي التذوقي لدى المتعلم؟
- . هل تحققت لدى المتعلم كفايات تواصلية واجتماعية من المادة المعرفية المكونة للكتاب المدرسيين الجزائري والتونسي؟
- . أحقق النص التعليمي في المناهج المعاد كتابتها المكون الواقعي والمهارات الحياتية لجعل المتعلم ذاتا فاعلة ومسؤولة ؟
- . ما مدى اهتمام المنظومة التربوية المغربية (الجزائرية والتونسية) بالمستوى المعجمي الدلالي في تأليف الكتب المدرسية ؟
- . ما واقع المعجم اللغوي العربي البدوي في مدارسنا (الجزائرية والتونسية) وما المأمول منه؟
- وعن دواعي اختيارنا للموضوع فقد تمحورت، في أن المنظومتين التربويتين الجزائرية والتونسية قد بنت مناهجهما على أساس المقاربة بالكفايات وإن اختلفتا في المسعى، إلا أنهما تتفقان في المبادئ والمسلمات ، باعتبار النزعة البنائية خلفية علمية لبيداغوجيا الكفاءات التي عرفت في العقود الأخيرة من القرن الماضي، كمدخل للمناهج والبرامج من حيث المفهوم وإجراءاته عبر الممارسات التربوية المختلفة، وخلال كل مرحلة من مراحل هذا التطور، ثم تدقيق مفهوم الكفاية بصيغة وظيفية تعين على بناء أسس نظرية لهذه

المقاربة من جهة، و تجاوز النماذج البيداغوجية التي سطعت حدودها، من جهة أخرى. إضافة إلى وقوفنا على قلة تداول الألفاظ العربية البدوية في الوسط المدرسي، مادفعنا إلى البحث في هذا المجال ، وتقصي أسبابه.

ونظرا لافتقار النصوص في المقرر الجزائري لتلك الألفاظ البدوية قادنا إلى موازنته مع المقرر التونسي بحكم أنهما من بلدين شقيقين متجاورين ، ومتداخلي النسب يشتركان في اللغة والجغرافيا والدين والعادات والتقاليد. و من ثمة تلمسنا موضوعا يجمع بين الجغرافيا اللسانية و الدلالة فوسمناه : **الألفاظ العربية البدوية في نماذج من نصوص الكتاب المدرسي التونسي والجزائري . دراسة تعليمية موازنة .**

يدرس موضوع مذكرتنا الألفاظ البدوية في برنامجين دراسيين مختلفين للغة العربية في المرحلة الدراسية الأولى ، وينظر في الرصيد المعجمي للمتلقين في مستوى تعليمي مشترك ،و يقرأ الكفايات المعجمية للمتعلمين في هذه المرحلة التكوينية.

موضوع بحثنا ممتد الوصال في حقول معرفية متعددة ،فهو متصل الوشاج بالبحث اللساني التعليمي من جهة و متصل بعلم المواقعية من جهة أخرى، و الجغرافيا من زاوية المكان البدوي و خطابه الإفرادي ، ومن مرتكز رئيس هو الحدث الدلالي .

هذا البحث الممتد الأطراف ، فرض علينا خطة لمناها بصعوبة بالغة وزعناها على فصلين تسبقهما مقدمة ،وتتلوهما خاتمة :

خصصنا الفصل الأول لتأسيس مفاهيمي لبعض المصطلحات والمفاهيم، التي من صميم دراستنا اللغوية المعجمية، ووزعناه على **مبحثين** :الأول حول مفهوم البنية المعجمية الإفرادية، والثاني حول مفهوم اللفظة والكلمة في الدراسات اللسانية قديما وحديثا.

وخصصنا الفصل الثاني لدراسة البنية المعجمية الإفرادية للألفاظ العربية البدوية في المقررين الدراسيين (الجزائري والتونسي) دراسة موازنة ، وقسمناه إلى مبحثين، درسنا في المبحث الأول مفهوم المنهاج والبرنامج والكتاب المدرسي.

أما المبحث الثاني فدراسة موازنة في البنية المعجمية للألفاظ البدوية في المدونتين وأردفنا نماذج للبنية المعجمية لبعض الألفاظ البدوية .

تهدف دراستنا لهذا الغرض العلمي إلى بيان جملة من الغايات نسردها ترتيباً على النحو التالي:

- . إبراز أهمية الألفاظ البدوية في إظهار جمالية النصوص التعليمية.
- . الدعوة إلى الحفاظ على هويتنا الثقافية وإرثنا اللغوي البدوي من خلال إعادة الاعتبار لتلك الألفاظ الآيلة للزوال.
- . ربط المدرسة بالحياة الاجتماعية من خلال النصوص الأصيلة التي تسعى لإنماء كفايات المتعلم التواصلية والاجتماعية.
- . دور الوحدات الافرادية في إنماء ثروة المتعلم اللغوية وتهذيب شمائله، من خلال التجذر في الهوية العربية الإسلامية.
- . الربط بين الماضي والحاضر من خلال النصوص القديمة التي ساهمت في التنشئة الاجتماعية بحمولتها اللفظية.
- . الدعوة للعودة للنصوص التراثية بكل ما تحمله من مواقف للاقتداء.
- . إيلاف المتعلم الألفاظ البدوية الغنية المعنى، الثقيلة في بلاغتها ، الراقية في تداولها.
- . تعزيز الثقافة المعجمية في المدارس، بهدف ترقية اللغة العربية والرفع من مستوى التحصيل اللغوي والعلمي .

. التركيز على الجانب الدلالي المعجمي في تعليمية اللغات وإعطائه مكانته المستحقة.
كما ذيلنا بحثنا بخاتمة ذكرنا فيها جملة ما توصلنا إليه من نتائج ، إضافة لبعض
التوصيات والاقتراحات التي نأمل العمل بها مستقبلا في حقل اللسانيات التعليمية والمناهج
التربوية المغربية عامة والجزائرية على وجه الخصوص.

كما استعنا بمجموعة من **المناهج** في هذا العمل ، لمعالجة هذه الإشكالية ، فلجأنا تارة
إلى **المنهج الوصفي** خاصة في وصف المقررين التعليميين ومحتوياتهما، وتارة أخرى
طبقتنا **المنهج المقارن** حين ركزنا على مناقشة ومعالجة الوحدات الافرادية البدوية، كما
سعينا بخطواته إلى تحليل بعض القضايا اللغوية المرتبطة بالمحتوى المعجمي، في
المقررين الدراسيين قيد الدراسة، زيادة على **المنهج الإحصائي** في رصد الألفاظ البدوية
في المدونتين.

أما ما تعلق بالدراسات السابقة ، فقد عالجت بعض الجوانب قاربت في مقاصدها
ما تصبو إليه دراستنا ومنها:

دراسة الباحثة رادية حجار حول الألفاظ الحضرية وخصائص توليدها في المعجم العربي
الأساسي، وهي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، ودراسة للباحث الدكتور طارق
لعربي حول الكفايات المعجمية في مقررات اللغة العربية المغربية ، دراسة ديداكتيكية
موازنة (الصف الأول والثاني ابتدائي).

كما لا يخلو أي عمل من بعض الصعوبات التي تواجه الطالب، ولعل ضيق الوقت أبرزها
، ومع ذلك فقد حاولنا بفضل الله وتوفيقه تجاوزها، الأمر الذي زادنا إصرارا وعزيمة لإتمام
هذا الجهد.

لا يسعنا قبل البدء في تفصيل محتويات هذه المذكرة إلا أن نشكر الله تعالى على فضله ونعمه .

كما نتقدم بخالص الشكر وجزيل الامتنان لأستاذنا المشرف الأستاذ الدكتور حليم رشيد حفظه الله ،والذي تفضل مشكورا بالإشراف على مذكرتنا هذه فإليه يعود الفضل بعد الله تعالى، والامتنان موصول إلى لجنة القراءة التي تجشمت تقييم هذه المذكرة ، فلهم منا جزيل الشكر وعابق الاحترام.

نسأل الله التوفيق والسداد .

الطارف في: 30 / 05 / 2024

الفصل الأول : تأسيس مفاهيم: البنية اللغوية والمعجم

المبحث الأول: البنية المعجمية الافرادية

المبحث الثاني: مفهوم اللفظة والكلمة في الدراسات اللسانية قديما وحديثا

المبحث الأول: البنية المعجمية الافرادية

1- البنية المعجمية:

تعدّ مستويات اللغة على اختلافها موضوع الدرس اللغوي بصفة عامة والدرس اللساني على وجه الخصوص، فهي تتفاعل فيما بينها علائقيا تفاعلا منظما ومنسقا ومتكاملا، ولقد أصبح الاشتغال على مسألة المعجم من أهم القضايا المطروحة في الدراسات اللغوية واللسانية المعاصرة، بل هو مطلب ضروري وعنصر أساسي في تحديد المعنى والدلالة، وتنظيم البنية اللغوية وتشكيل مستوياتها وأنظمتها المختلفة الصوتية والصرفية والنحوية والتركيبية فكأنه أشبه بالمادة المرنة تتقلص وتمدد عموديا وأفقيا بين هذه المستويات.

ونظرا للدور البالغ الذي يلعبه المعجم فقد نال حظه من الاهتمام من طرف علماء اللغة قديما وحديثا وأصبح مركز اهتمام علماء اللسانيات الحديثة والمعاصرة. البنية المعجمية جزء لا يتجزأ من بنية اللغة ونظامها العام، وما دامت اللغة كائن حي فإنها كما يذكر "تمام حسان" تحرص دائما على التكيف مع جديد الظروف في مختلف مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والدينية واللغوية... إلخ، وإن شئت قلت اختصارا أنها مرتبطة بمجتمعها وحضارته برباط وشيخ فمن الطبيعي إذا أن يتكيف معجمها مع مستجدات حياة ذلك المجتمع ومع تطوره الحضاري.⁽¹⁾ ركز الدرس اللساني الحديث على فكرة تميز المعجم عن بقية مكونات اللغة الجزئية الأخرى بكونه ليس نظاما ومع ذلك يظل محتفظا بخاصية البنية (structuration).⁽²⁾

(1) حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 1988، ص395.

(2) عائشة عوجان، تعليمية المعجم، مفاهيم أساسية، مقال عن مجلة العربية، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر، العدد07، 2016، ص 216.

1-1- مفهوم البنية لغة واصطلاحاً:

أ- البنية لغة: جاء في لسان العرب في مادة (بنى): "بُنِيَ الْبِنَاءُ بُنْيَانًا وَبِنَاءً وَبَنَى مَقْصُورٌ وَبُنْيَانًا وَبَنِيَّةً وَبِنَايَةً وَالْبِنَاءُ: الْمَبْنَى وَالْجَمْعُ ابْنِيَّةٌ وَأَبْنِيَّاتٌ جَمَعَ الْجَمْعُ".
وَالْبُنْيَةُ وَالْبِنِيَّةُ: "مَا بَنِيَتْهُ وَهُوَ الْبَنَى وَالْبَنَى يُقَالُ بَنِيَّةٌ وَهِيَ مِثْلُ رُسُوهُ وَرَسَا كَأَنَّ الْبُنْيَةَ الْهَيْئَةَ الَّتِي بَنَى عَلَيْهَا مِثْلَ الْمَشْيِ وَالرُّكْبَةِ.... وَالْبُنْيَانُ الْحَائِطُ"⁽¹⁾، "وَالْبَنَى نَقِيضُ الْهَدْمِ بَنَى الْبِنَاءَ بُنْيَا وَبِنَاءً"⁽²⁾

وقد جاء في المعجم الوسيط قوله: "هيئة البناء، ومنه بنية الكلمة أي صيغتها وفلان صحيح البنية"⁽³⁾

ومن هنا نستشف أن لفظة بنية مشتقة من الفعل (بنى)، وهي بمعنى البناء والتشييد أو العمارة أو الطريقة أو الكيفية أو الهيئة التي يكون عليها البناء وكذلك الجسم أو الكل لتصبح بذلك مصطلحاً يحمل في طياته مفهوماً معمارياً فجمع بنى وبني أي ما بُنِيَتْهُ والبنية هي الفطرة يقال: "فلان صحيح البنية أي الجسم وبنى الكلمة أي ألزمها البناء أي أعطاها صيغتها"⁽⁴⁾

وقد وردت لفظة الفعل (بنى) باشتقاقات مختلفة أكثر من مرة وبدلالات متنوعة في الخطاب الرباني ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾⁽⁵⁾

(1) ابن منظور (ت 711 هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1993، مج 6، ج 1، ص 258.

(2) المرجع نفسه، مادة (بنى)، ص 93.

(3) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط 1، 2010، مادة (بنى)، ص 92.

(4) عبد النور جبور، المنجد في اللغة العربية، دار المشرق، بيروت، ط 31، 1991، ص 50-51.

(5) سورة البقرة، الآية 22.

وقوله: ﴿فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَبَّهُمْ أَعْلَمَ بِهِمْ﴾⁽¹⁾، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾⁽²⁾

إن ما ذكره القرآن من ألفاظ واشتقاقات إنما لها دلالاته كلها تصب في معين واحد وهو البناء والتركيب والهيكل، النظام، التأليف.... الخ.

يعود السبق المعرفي لمصطلح البنية للعرب القدماء ولكنهم وظفوا مصطلحات للدلالة عن بنية الكلام وهي: النظم، التركيب، التأليف، الترتيب، التعليق، البناء.⁽³⁾

واستعملت لفظة "مبنى" مرادفة للفظ "بنية" عند اللغويين العرب قديما للتفريق بين المعنى والمبنى على حد قول "زكريا إبراهيم": "أما لفظة مبنى فهي مرادفة للفظ بنية عند أهل اللسان العربي على أساس تفريقهم بين المعنى والمبنى".⁽⁴⁾

فالمعنى اللغوي لكلمة البنية سواء في القرآن الكريم أم في المعاجم العربية تكاملت وحملت مدلولاً واحداً وهو البناء والتشييد وجماليته وتناسقه واتصاله بالجانب المادي (المعمار)، وتطورت إلى أن أصبحت تطلق على كل ما هو مادي ومعنوي (مجازي) كبنية الشعر، الرواية... إلخ.

أما البنية عند الغرب لغة، لا تختلف كثيراً عن ما هو عند العرب، فنجد التعريف اللغوي لها يختلف من شخص لآخر فهي: تركيب ويقابله دائماً بالفرنسية (structure) ونقول بنية عميقة (structure profonde)، وبنية روائية (structure narrative)⁽⁵⁾، وتدل هذه الكلمة في اللغة الفرنسية على معاني مختلفة ومتعددة إلى أنها

(1) سورة الكهف، الآية 21.

(2) سورة الصف، الآية 04.

(3) ينظر خضرة شتوح، محاضرات في المدارس اللسانية، مطبوعة موجهة للطلبة، كلية الآداب، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020-2021، ص 4

(4) زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، مكتبة مصر، (د، ط)، 1976، ص 32.

(5) بسام بركة، معجم اللسانيات، فرنسي عربي، منشورات حروس، طرابلس، لبنان، 1985، ص 193.

مقاربة، فهي تعني النظام (l'ordre)، التركيب (constitution) والترتيب (disposition) والشكل (forme) والهيكلية (organisation).⁽¹⁾

ب- البنية اصطلاحاً:

ظهر هذا المصطلح بظهور المدرسة البنيوية حيث انتقلت لفظة البنية من دلالتها اللغوية إلى دلالات لسانية في الاصطلاح اللساني الحديث، وقد عرّفها جابر عصفور "على أنها نسق من العلاقات الباطنة المدركة وفقاً لمبدأ الأولوية المطلقة لكل على الأجزاء، له قوانينه الخاصة المحايثة من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي على نحو يفضي أي تغيير في العلاقات التي تغير النسق"⁽²⁾

فالبنية في مفهومه كل متكامل من العناصر أو جملة العلاقات التي تربط العناصر بعضها ببعض لتكون نظاماً، فهي ليست جماع عناصر متفرقة، إنما هي نظام من العلاقات المتفاعلة التي تربط تلك العناصر بعضها ببعض.⁽³⁾

أمّا عند الغرب فقد عرّفها "الاند" في المعجم الفلسفي على أنها: "نسق أو كل مؤلف من ظواهر متضافرة بحيث تكون الظاهرة فيها تابعة للظواهر الأخرى، ولا يمكن أن تكون ما هي عليه إلا في علاقاتها بتلك الظواهر".⁽⁴⁾

2.1- البنية من منظور فرديناند دوسوسير:

لم يوظف العالم اللساني البنيوي " فرديناند دوسوسير" (1857-1913م) مصطلح البنية، بل عبر عنها بمصطلح النسق أو النظام (système) ولم يكن يصدع بمصطلح البنية (structure) على حد تقرير جون بياجي وجمهور الدارسين الذين أجمعوا على أن

⁽¹⁾ زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1990، ص 07.

⁽²⁾ إبراهيم رمانى، أسئلة الكتابة النقدية، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1992، ص 55.

⁽³⁾ المرجع نفسه، ص 56.

⁽⁴⁾ يوسف خالد، في النقد الأدبي وتاريخه عند العرب، المؤسسة الجامعية، بيروت، 1987، ص 22.

(دوسوسور) في إلحاحه على نظامية الاستعمال اللغوي قد سمي (نسقا) ما سماه خلفه (بنية)⁽¹⁾، وهذا عند تعرضه لمفهوم اللغة على أنها: "نظام أدلة متميزة، تقابل أفكارا متميزة"⁽²⁾. بمعنى أن اللغة نظام بنائي خاص لعلامات ودلائل لغوية⁽³⁾، كما ينظر إليها بوصفها نظاما أو هيكلًا مستقلا عن صانعه أو الظروف الخارجية التي تحيط به، وبالنظر إلى هذا الهيكل من داخله نجده يمثل مجموع الوحدات المكونة له بوصفه كلا قائما بذاته: فقيمة الشيء ليست بذاتها بل بعلاقاتها بغيرها.⁽⁴⁾

ولئن تعددت التعاريف والمفاهيم، نختم سلسلتها بالقول إن البنية هي "الكل المكون من مجموعة الأجزاء المترابطة بينها بشكل يصبح لا معنى للجزء بدون علاقته مع الأجزاء الأخرى، ولا يمكن فهم البنية إلا من خلال الكل المترابط في عناصره الجوهرية والثابتة التي لا تتأثر بتغير الوضعيات والمواقف".⁽⁵⁾

لقد انتشرت لفظة (بنية) واتسعت دائرة استخدامها لتشمل مجالات معرفية متعددة وحقولا كثيرة، اللغوية والأدبية والعلوم الإنسانية، والرياضيات وعلم النفس والأنثروبولوجيا حتى أصبحت كلمة واسعة فضفاضة لا تكاد تعني شيء لأنها تعني كل شيء".⁽⁶⁾

3.1- البنيوية عند المحدثين (العرب والغرب):

(1) يوسف وغيلسي، البنية والبنيوية في المعاجم والدراسات الأدبية واللسانيات العربية، مقال عن مجلة الدراسات اللغوية، قسنطينة، العدد 06، 2010، ص 267.

(2) فرديناند دو سوسير، في الألسنية العامة، ترجمة: يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، ط1، 1986، ص10.

(3) ينظر: خضرة شتوح، محاضرات في المدارس اللسانية، ص 05.

(4) فاطمة شكشاك، مقال تحت عنوان: مفهوم بنية الخطاب في المستويين اللغوي والاصطلاحي عند العرب والغرب، جامعة باتنة 1، العدد 04، 2019، ص 13.

(5) عامر مصباح، مدخل إلى علم الأنثروبولوجيا، دار الكتاب الحديث، مصر، القاهرة (د.ط)، 2009، ص168.

(6) زكرياء إبراهيم، مشكلة البنية، ص 08.

يعرفها "صلاح فضل": "هي مذهب من المذاهب التي سيطرت على المعرفة الإنسانية في الفكر الغربي مؤداه الاهتمام أولاً بالنظام العام لفكرة أو لعدة أفكار مرتبطة بعضها ببعض على حساب العناصر المكونة له ويعرف باسم البنائية أو التركيبية"⁽¹⁾.

أما جاكيسون فيرى-كما نقل عنه-: "أن البنوية تعني القيام بدراسة ظواهر مختلفة كالمجتمعات والعقول واللغات والأساطير بوصف كل منها نظاماً تاماً، أو كلاً مترابطاً، أو بوصفها بنيات فتتم دراستها من حيث أنساق ترابطاتها الداخلية لا من حيث هي مجموعات من الوحدات أو العناصر المنعزلة ولا من حيث تعاقبها التاريخي"⁽²⁾.

فالبنوية أشبه بنظرية النظم عند "عبد القاهر الجرجاني" (ت 471 هـ)، التي تقوم على "تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب بعض، كما يجعل وجوه التعلق ثلاثة: تعلق اسم باسم وتعلق اسم بفعل وتعلق حرف بهما"⁽³⁾، فهو تركيب وتأليف الكلمات جنب إلى جنب فإذا حذفت كلمة اختل النظام أو التركيب كما هو الحال بالنسبة للبناء فإذا اختل أحد عناصره زال وسقط".

تشهد اللغة تطورات حضارية والتغيرات ترتبط بتطور الحياة الإنسانية وفنون العيش من جهة ويتطور المعارف والعلوم من جهة أخرى وما ينتج عن ذلك من ابتكارات ناهيك عن التنافس والرغبة لولوج عالم المعرفة والإبداع خدمة لها-اللغة- والبشرية جمعاء، ومن ذلك تقنن الإنسان في جمع مفردات اللغة وتصنيفها وترتيبها وتأليفها في معاجم، ولقد ظهرت هذه الأخيرة في كثير من اللغات، متنوعة، ومتعددة من حيث الأشكال والأحجام

(1) فضل صلاح، النظرية البنائية في النقد الأدبي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 02، 1980، ص 188.

(2) أمينة بن شعبان، (رسالة ماجستير مخطوط)، آليات التحليل البنوي في الخطاب الشعري، جامعة الجليلي بونعامة، الجزائر، 2014، ص 16.

(3) الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق: السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 04، 1998، ص 15.

والمناهج والوظائف والأغراض فهي بلا شك خزائن المعرفة وكنوزها، يستمد منها الفرد ما يثري حصيلته، وينمي ملكته اللغوية فكريا وثقافيا ومعرفيا وإبداعيا.

2- مفهوم المعجم لغة واصطلاحاً:

أ- **المعجم لغة:** تصدر لفظ المعجم في بعض المعاجم العربية القديمة للدلالة على عدم الإبانة في الكلام ، وقد ذكر في "الصاحح للجوهري (ت 393 هـ)": **الْعَجَمُ النَّقْطُ بِالسَّوَادِ مِثْلُ النَّاءِ عَلَيْهِ نَقْطَتَانِ، يُقَالُ: أَعْجَمْتُ الْحَرْفَ وَالتَّعْجِيمُ مَثْلُهُ ، وَاسْتَعْجَمَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ اسْتَبْهَمَ وَالْأَعْجَمُ الَّذِي لَا يُفْصِحُ وَلَا يُبَيِّنُ كَلَامَهُ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْعَرَبِ وَالْمَرْأَةِ عَجَمَاءُ وَالْعَوَاجِمُ الْأَسْنَانُ⁽¹⁾.**

أمّا في "لسان العرب" فله تعريف يرتبط بالبلاغة وعدم الإفصاح لغير العرب، يقول: **"الْعَجَمُ خِلَافُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمُ جَمْعُ الْأَعْجَمِ الَّذِي لَا يُفْصِحُ وَلَا يُبَيِّنُ كَلَامَهُ وَإِنْ كَانَ عَرَبِيٍّ النَّسَبِ، وَأَعْجَمْتُ الْكِتَابُ ذَهَبَتْ بِهِ إِلَى الْعَجَمَةِ، وَكِتَابٌ مُعْجَمٌ إِذَا أَعْجَمَهُ كَاتِبُهُ بِالنَّقْطِ".⁽²⁾**

أجمع كل من التعريفين على أن المعجم إنما يعني الغموض وعدم الإفصاح والإبانة.

ب . **المعجم اصطلاحاً:** "مرجع يشتمل على مفردات لغة ما مرتبة عادة ترتيباً هجائياً، مع تعريف كل منها وذكر معلومات عنها من صيغ ونطق، واشتقاق ومعان واستعمالات مختلفة مثال ذلك (المعجم الوسيط) لمجمع اللغة العربية "بالقاهرة"⁽³⁾.

(1) اسماعيل بن حماد الجوهري، الصاحح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط4، 1990، ص1981-1982.

(2) ابن منظور لسان العرب، ص 2825.

(3) مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، 1984، ص284-285.

ويعرفه المعجم الوسيط: "على أنه ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف المعجم". (1)

إن لفظة المعجم متجذرة في تراثنا العربي، حيث يرى الكثير من المختصين بدراسة المعاجم العربية أنه تم أخذ هذا المصطلح من مصنفات رجال الحديث، القراء والشرح وجامعي أثر الصحابة تلك الحركة التي بدأت بواكيرها في القرن الثالث الهجري ثم أطلق هذا اللفظ (المعجم) في القرن الرابع الهجري على كثير من كتب الحديث والقراءات. (2)

كما وردت لفظة (أعجم) في الخطاب الديني، ومن ذلك قوله تعالى: في سورة الشعراء: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ (3) و﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانِ الَّذِينَ يَلْحَنُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ (4)، وقوله أيضا: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتِهِ أَأَعْجَمِي وَعَرَبِيٌّ قَلَّ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ﴾ (5)

وجاء في الحديث النبوي: "لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأبيض على أسود ولا لأسود على أبيض إلا بالتقوى"، الناس من آدم وآدم من تراب". (6)

1.2 - القاموس والمعجم:

وقد أطلق على المعجم تسمية القاموس حيث اتخذ الفيروزآبادي (ت817هـ) اسم "القاموس المحيط" عنوانا لمعجمه معللا ذلك أنه: "الْبَحْرُ الْأَعْظَمُ وَالْمُحِيطُ

(1) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص615.

(2) عزة حسين عزاب، المعاجم العربية، رحلة في الجذور، التطور والهوية، مكتبة نانسي، دمياط، ط1، 2005، ص14.

(3) سورة الشعراء، الآية 198.

(4) سورة النحل، الآية 103.

(5) سورة فصلت، الآية 44.

(6) علوي عبد القادر السقاف، الدرر السنية، الموسوعة الحديثة، (موقع انترنت) - الحديث: الراوي - المحدث: الألباني، المصدر: شرح الطحاوية، ص 361. خلاصة حكم المحدث: صحيح. يوم: 2024/02/12، 14:05.

بِاللُّغَةِ، فَالْقَامُوسُ وَالْقَوْمُسُ: قَعْرُ الْبَحْرِ وَقِيلَ وَسَطُهُ وَمُعْظَمُهُ وَأَصْلُ الْقَمْسِ
الْغَوْرُ.....»⁽¹⁾.

وعلى الرغم من أن مصطلح القاموس عمم وأصبح يطلق على كل معجم ولكن هذا لا يعني أن كلمة قاموس أصبحت مرادفة لكلمة معجم في اللغة العربية المعاصرة.⁽²⁾ نستخلص مما سبق ذكره أن المعجم كتاب أو مؤلف يحمل في طياته مجموعة من الكلمات، مرتبة وفق ترتيب معين يقابلها شرح ومعان ودلالات كثيرة، ومهما ارتبط بالقاموس، إلا أنه يبقى أعم وأشمل وأثري وهو المتفرد بخصائصه.

2.2- الموسوعة والمعجم:

تعرف الموسوعة على أنها: "مؤلف يتضمن بيانا عن كل فروع المعرفة، وترتب مواده عادة ترتيبا هجائيا."⁽³⁾ أو هي مؤلف يتضمن كل ما وصلت إليه المعرفة عند نشره في فن أو علم معين، وترتب مواده عادة ترتيبا هجائيا"⁽⁴⁾، وقد عرفها المعجم الوسيط على أنها "كتاب يجمع معلومات في كل ميادين المعرفة أو في ميدان منها مرتبا ترتيبا أبجديا".⁽⁵⁾

أما عند الغرب فيطلق عليها في الاصطلاح اللساني الحديث اسم القاموس الموسوعي وتعرف على أنها: "قاموس متكون من كلمات اللغة مرتبة ترتيبا هجائيا، إضافة إلى أنه مزود بأسماء الأعلام، وبمعلومات حول الأشياء التي تدل عليها الكلمات".⁽⁶⁾

(1) ابن منظور، لسان العرب، ص 138.

(2) علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان، لبنان، ط 1، 2003، ص 10.

(3) مجدي وهبة وكمال المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والآداب، ص 396.

(4) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(5) ينظر، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 793.

(6) Jean Dubois et autres, Dictionnaire du linguistique et de science du langage, Larousse, Paris, P 179.

قد تتشابه الموسوعة مع المعجم في أنها مؤلف يجمع مفردات لغة، مرتب ترتيباً أبجدياً، يتضمن معانٍ للمفردات لكنها تختلف عنه في أمور عدة منها: (1)

➤ تختلف عن المعجم في الحجم، لأنها معجم ضخم قد يشغل مجلدات كثيرة في حين أن حجم المعجم يتفاوت تبعاً لغرضه ولنوع مستعمليه.

➤ إن المعجم لا يركز كثيراً على المواد غير اللغوية كأسماء الأعلام والمدن والأقطار والجبال والمحيطات وإنما يأتي ذكرها باختصار، في حين تقوم الموسوعة بتفصيلها تفصيلاً دقيقاً.

➤ إن المعجم يركز اهتمامه على الوحدات المعجمية كما يقوم بتقديم المعلومات الخاصة بها أما الموسوعة فنجدها تقدم معلومات عن العالم الخارجي، إلى جانب المعاني الأساسية.

ومن هنا نستنتج أن المعجم يركز اهتمامه على الوحدات المعجمية أي جمع المفردات اللغوية وترتيبها وشرح معانيها أما الموسوعة فينصب اهتمامها على المواد غير اللغوية وما يوجد في العالم الخارجي بتقديم شرح مفصل ودقيق.

فلفظ معجم الذي يعني الكتاب الذي يضم كلمات لغة ما ويوضح معانيها ويشرحها ويرتبها على ترتيب معين، يكون قد سمي بهذا الاسم لاحتمالين: الأول: لأنه يعمل على إزالة الغموض لما يحتويه من مفردات والثاني: لأنه مرتب على حروف المعجم -حروف الهجاء- (2).

3.2- أهمية المعجم العربي:

لا يختلف اثنان في أن المعجم هو الوعاء الذي يحفظ متن اللغة، ويحافظ على سلامتها، ويكشف عن معاني الألفاظ الغامضة، ومعرفة أصل الكلمة واشتقاقاتها، وصيغها، وبنيتها، وضبطها ضبطاً صحيحاً ودقيقاً.

(1) أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث العربي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1988، 19-20.

(2) المرجع نفسه، ص 22.

ولعلّ الباحث الحقيقي لجمع اللغة وتأليف المعاجم العربية هو حاجة العرب والمسلمين إلى تفسير وشرح ما استغلق عليهم من ألفاظ وغريب القرآن الكريم ودلالاتها، والرغبة الجامحة في حفظ كتاب الله والأحاديث الشريفة وهذا ما جعل الدراسات اللغوية، ترتبط ارتباطاً وشيخاً بالدراسات الفقهية في العمل المعجمي وأول من كتب في هذا الموضوع عبد الله بن عباس.(1)

ونظراً للدور البالغ الذي يلعبه المعجم فقد بلغ التأليف المعجمي في الثقافة العربية مبلغاً وافراً من العناية والاهتمام وازدهرت الحركة المعجمية، وصناعة المعاجم بازدهار حركة التدوين وقد سبق العرب في ذلك، الآشوريون والبابليون والهنود والصينيون، وأن ميلاد فكرة البناء المعجمي كانت قد تبلورت في فكرهم قبل العرب.(2)

فحركة التأليف والتدوين هذه جاءت "صيانة وحفظاً لكنز العربية من التفتت برحيل حفاظها وحراسة لهذه اللغة الكريمة من أن يربض على حرمة أرضها دخیل تقتحمه الأنظار، وتلفظه الأنفاس وكان قبل هذا المتجه، التنزيل قصداً غرضياً لاحتوائه بعيداً عن الزيغ والزلل والتوجه في النطق غير السليم لآياته البينات".(3)

فمع نزول القرآن الكريم، وخوفاً من تسرب اللحن إلى ألسنة العرب بسبب اختلاطهم واحتكاكهم بالأمم الأعجمية، وقد ظهر ذلك جلياً في كثير من الألفاظ الدخيلة في مجالات مختلفة ورغبة في تفسير القرآن، واستكناه معانيه وحفظ الأحاديث وصون اللغة العربية من الزوال والضياع، ازداد اهتمام أهل اللغة بعلوم جليلة كعلم الصرف، النحو، البلاغة، البيان.... إلخ، وتفوقوا فيها، وكان العرب أول من ابتكر المعاجم من الناحية الفنية أي من ناحية جمع مفردات اللغة ووضعها وترتيبها وتصنيفها واهتموا بها من ناحية الهيكل والمحتوى فكانت في أول الأمر عبارة عن كتب ورسائل لغوية صغيرة

(1) عزة حسين، عزاب، المعاجم العربية رحلة في التطور، الجذور والهوية، ص38.

(2) عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، دراسة في البنية التركيبية، دار الصفاء، عمان، ط1، 1999، ص77.

(3) المرجع نفسه، ص48.

عدت بمثابة البذرة الأولى للتأليف المعجمي العربي تلتها فترة حاسمة لولادة معاجم متنوعة لألفاظ اللغة ومعانيها.⁽¹⁾

4.2- أهم المعاجم العربية وأشهر المدارس المعجمية:

اختلفت المعاجم العربية من حيث أهدافها وتباينت مناهجها إلا أنها ركزت على هدف أسمى وهو صون اللغة العربية وحفظها فهي لغة القرآن وأصل اللغات السامية، وأرقى لغات العالم، ونذكر أهمها على سبيل المثال لا الحصر والتي تعد زاد الباحث والدارس والطالب والمعين الذي ينهل منه ويلجأ إليه.

أ- **معاجم الألفاظ:** هي التي تنطلق من اللفظ للوصول إلى المعنى أي الانطلاق من المعلوم للوصول إلى المجهول⁽²⁾ ومن أمثلة ذلك في معاجمنا العربية القديمة: العين للخليل الفراهيدي (ت 170 هـ)، معجم لسان العرب لابن منظور (ت 711 هـ)، والقاموس المحيط للفيروز آبادي (ت 817 هـ)، تاج العروس للزبيدي (ت 1205 هـ)، ومن المعاجم الحديثة نجد المعجم الوسيط الصادر عن معجم اللغة العربية بالقاهرة المصرية.⁽³⁾

ب . **معاجم المعاني أو معاجم الموضوعات:** هي معاجم ترتب ألفاظها على معانيها وموضوعاتها (...) التي تتجه في بنيتها التركيبية من المدلول إلى الدال وترتب الدوال اللغوية بحسب معانيها، لا يحسب ألفاظها، أي الكلمات فيها تصنف وفق مجموعات دلالية.⁽⁴⁾ ومن أبرزها الألفاظ لابن السكيت (ت 246 هـ)، الغريب المصنف لقدامة بن جعفر (ت 337 هـ)، فقه اللغة وأسرار العربية للثعالبي (ت 430 هـ). والمخصص لابن سيده الأندلسي (ت 458 هـ)، إلى جانب ظهور معاجم أخرى منها المعاجم المتخصصة، معاجم الترجمة، معاجم الأمثال، معاجم المفردات وفي العصر الحديث ظهرت معاجم في اللغة

⁽¹⁾ المرجع السابق، ص 75

⁽²⁾ أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 36.

⁽³⁾ المرجع نفسه، ص 37.

⁽⁴⁾ عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، دراسة في البنية التركيبية، ص 48.

والآداب والعلوم والفنون، معجم الزراعة، المعجم الطبي، المعجم العسكري الموحد للجامعة العربية، المعجم التاريخي، المعجم الحاسوبي، المعجم الناطق.

كما ظهرت مدارس معجمية اختلفت في منهج بنائها المعجمي، والطريقة والأسلوب، كل حسب اتجاهه سواء في طريقة الوضع أو التبويب أو الترتيب أو الشرح.

وقد قسّمها عبد القادر عبد الجليل في كتابه "المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية" إلى خمس وهي على الترتيب.⁽¹⁾

* **مدرسة نظام المخارج التقليدية ومن نماذجها:** معجم العين للخليل (ت170هـ)، البارع في اللغة لأبي علي القالي (ت356هـ)، تهذيب اللغة للأزهري (ت370 هـ)، والمحيط في اللغة للصاحب إسماعيل بن عياد (ت 385 هـ).

* **مدرسة نظام الأبنية والتدوير الألفبائية:** ومن نماذجها: معجم جمهرة اللغة لابن دريد الأزدي (ت 321 هـ)، مجمل اللغة لابن فارس (ت395 هـ).

* **مدرسه نظام الألفبائية الأصولية:** معجم الجيم لأبي عمرو الشيباني، ومعجم أساس البلاغة للزمخشري (ت 538 هـ)، معجم المصباح المنير للفيومي.

* **مدرسه نظام التقفية:** معجم التقفية في اللغة لليمان البندنجي (ت284هـ)، تاج اللغة وصاح العربية للجوهري (ت393هـ)، لسان العرب لابن منظور (ت711هـ)، القاموس المحيط للفيروز آبادي (ت817هـ)، تاج العروس للمرتضى الزبيدي (ت1205هـ).

* **المدرسة المعاصرة:** من نماذجها نذكر: معجم محيط المحيط لبطرس البستاني (ت1883م) المعجم الكبير لمجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وآخرون، معجم متن اللغة لأحمد رضا العاملي، ومعجم المرجع لعبد الله العلايلي.

3- المعجم والمصطلحات المعجمية الحديثة:

⁽¹⁾ ينظر: المرجع السابق، قسم الفصل الرابع (البنية التركيبية المعجمية) إلى خمس مباحث، كل مبحث يعالج مدرسة من المدارس المعجمية مع إعطاء نماذج من المعاجم العربية.

بتطور اللغة تطورت المصطلحات اللغوية، وظهرت علوم جمة ولجت مجالات البحث اللساني من بابها الواسع، وأصبحت مستقلة، قائمة بذاتها، ومن ذلك "مصطلح المعجمية" الذي أصبح من المباحث في الدراسات المعجمية، ويطلق على كل عمل معجم سواء كان درسا أو فنا.... حيث يعرف لفظ المعجمية باعتباره علما جامعا لكل علم المعجم وفن صناعة المعاجم حيث قال **علي القاسمي**: "أن مصطلح المعجمية لتغطية كلا المجالين ويقصد بالمجالين: المجال النظري والمجال التطبيقي أي علم الألفاظ وفن صناعة المعاجم".⁽¹⁾

1.3- علم المعجم أو علم الألفاظ (علم المفردات):

يعرفه **علي القاسمي**: "علم يهتم بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها وأبنيتها ودلالاتها وكذلك بالمترادفات والمشتركات اللفظية والتعابير الاصطلاحية والسياقية"⁽²⁾ ويعرفه **حلمي خليل**: "هو علم يهتم بدراسة المفردات أو الكلمات في لغة معينة أو عدة لغات من حيث المبنى أو المعنى".

أما من حيث المبنى فهو يدرس طرق الاشتقاق والصيغ المختلفة ودلالة هذه الصيغ من حيث وظائفها الصرفية والنحوية، وكذا العبارات الاصطلاحية (**Idioms**) وطرق تركيبها أما من حيث المعنى، فهو يدرس العلاقات الدلالية بين الكلمات مثل: الترادف والمشتراك اللفظي وتعدد المعنى وغير ذلك.⁽³⁾

انقثت الدراسات اللغوية العربية على أن هذا العلم يهتم بدراسة المفردات، لكن لم تتفق على تسميته بمصطلح واحد قار، فهناك من يطلق عليه اسم علم المعاجم أو المعجمية، المعجميات، علم المفردات، علم الألفاظ، المفرداتية، من أمثال الباحثين: **علي**

(1) ينظر: **احمد سحواج**، محاضرات في مقياس علم المفردات، ص 01.

(2) **علي القاسمي**، علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود، السعودية، 1991، ص 03.

(3) **حلمي خليل**، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 1997، ص 72.

القاسمي، ابراهيم بن مراد، الجيلالي حلالم ،حلمي خليل، عبد الغني أبو العزم ،صالح بلعيد محمود فهمي حجازي⁽¹⁾.

إن مصطلح علم المفردات أو علم المعجم أو المعجمية النظرية يقابله باللغة الفرنسية "lexicologie" علم حديث يرجع أصله إلى كلمة يونانية مكونة من جذرين هما: **lexcion** بمعنى معجم **dictionnaire,logie** بمعنى علم، وتشكلت لأول مرة قبل (1748م) من كلمتين: (**lexikoetlogie**).⁽²⁾

2.3- صناعة المعاجم (الصناعة المعجمية):

وهو المجال الثاني أو المجال التطبيقي من مباحث علم المعجم ويطلق عليه المعجمية التطبيقية يعرفها حلمي خليل: " بأنه العلم الذي يهتم بصناعة المعجم والأسس التي يقوم عليها وأنواع المعاجم وطباعة المعجم وغير ذلك من الأعمال التي تتصل بهذه الصناعة حتى يخرج المعجم إلى الوجود"⁽³⁾، تشتمل على خطوات أساسية خمس هي: جمع المعلومات والحقائق ،واختيار المداخل، وترتيبها طبقا لنظام معين وكتابة المواد ثم نشر النتائج النهائي، وهذا النتاج هو المعجم أو القاموس⁽⁴⁾.

يتّضح لنا جليا وكما ذكرنا أنفا أن الصناعة المعجمية هي صناعة قديمة ضاربة بجذورها في عمق تراثنا اللغوي والمعجمي ،ومع ظهور اللغة اللسانية الحديثة ازدادت تطورا بفضل الوسائل التكنولوجية والرقمية المعاصرة، وسأيرت التطور الحضاري الإنساني واللغوي واتسعت دائرة المصطلحات التي تنتمي إلى الحقل المعجمي لتضفي عليه ثراء وإثراء وإغناء وإنماء وتطورا وتجديدا.

3.3- المادة المعجمية/ الوحدة المعجمية:

(1) ينظر: امحمدسحواج، محاضرات في علم المفردات، ص 03.

(2) Robert Alain Rey Et autres, Dictionnaires le Robert, 3eme édition, Janvier, 2000, P 1205.

(3) حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 72.

(4) علي القاسمي ، علم اللغة وصناعة المعجم، ص 03.

أ- المادة المعجمية:

يعرفها "حلمي خليل": "الكلمات أو الوحدات المعجمية التي يجمعها المعجمي ثم يرتبها ويشرح معناها يضاف إلى ذلك طريقة النطق والمشتقات⁽¹⁾"، بمعنى أن المادة المعجمية تتألف من المفردات (الألفاظ) والتراكيب اللغوية المدرجة في المعجم. إن الكلمة باعتبارها مصطلحا تداول عليه القدماء من أهل اللغة فقد وضعوا له تعاريف عديدة من ذلك تعريف "سيبويه (ت179هـ)": "فَالْكَلِمُ إِسْمٌ وَفَعْلٌ وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى لَيْسَ بِإِسْمٍ وَلَا فِعْلٍ"⁽²⁾، وهنا سيبويه في مقام ذكر أقسام الكلم في العربية وضبط حدّه الأدنى بالحرف.

اهتم أصحاب المعاجم بالجانب العملي، وأولوا أهمية بالغة للجانب الصوتي والدلالي حيث أنهم رتبوا معاجمهم إما على المعنى أو اللفظ، ولم يتعرضوا إلى التعريف النظري للكلمة.⁽³⁾

ونظرا للغموض الذي يكتنف مفهوم الكلمة قديما فضل اللغويون حديثا البحث عن مصطلح يكون أكثر دقة وشمولية فاصطلحوا تسمية "الوحدة المعجمية" أو "المفردة المعجمية" أو "الكسيم" والتي تمثل حجر الزاوية في بناء المعجم.

ب- الوحدة المعجمية:

وحدة لغوية محررة وفق ضوابط التحرير المعجمي، وتكون لفظا عاما أو مصطلحا مفردا أو مركبا.⁽⁴⁾

(1) حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص21.

(2) سيبويه، أبوبشر عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: السلام هارون، دار القلم، القاهرة، 1385هـ، 1966م، ج1، ص19.

(3) ينظر: محمد مباركي، الكلمة عند القدماء والمحدثين (عربا وغربا)، مقال عن مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي تبسة، العدد 01، 2008، ص253.

(4) ينظر: معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، موقع أنترنت: <https://www.dohadictionary.org> اطلع

عليه يوم 2024/03/21 الساعة 14.00

يطلق الدرس اللساني الغربي الحديث، على مكونات المعجم الأساسية اسم (lexème)، وهو اصطلاح لساني ارتبط في أوروبا خاصة باللسانيات الوظيفية وبديله مصطلح (Morphème lexicale) في اللسانيات التوزيعية الأمريكية (....) ونؤثر مصطلح (lexème) البسيط على مصطلح (Morphème lexicale) المركب، فنجعل مقابله العربي مصطلح "الوحدة المعجمية" والذي شجعنا على هذا الاختيار معرفتنا أن السلسلة الاشتقاقية:

Lexiquelexicologielexème

ترتد جميعها إلى أصل اشتقاقي واحد هو (lexicon).⁽¹⁾

ج- الوحدة الصرفية: (المورفيم): هو عبارة عن أصغر وحدة لغوية تحمل معنى، والمقصود بالمعنى هنا ما يسمى المعنى الوظيفي سواء أكان معجميا مثل دلالة (ض ر ب) على حدث الضرب أو اشتقاقيا مثل دلالة الألف وكسرة الراء في (ضارب) على معنى اسم الفاعل أو نحويا مثل دلالة الضمة في المثال السابق على حالة الرفع التي تدل بدورها على معنى الفاعلية أو الابتداء أو غير ذلك من المعاني النحوية.⁽²⁾

تنقسم الوحدات الصرفية ذات الدلالة إلى نوعين⁽³⁾: النوع الأول: الأوزان الصرفية مثل أوزان الأفعال والمصادر والمشتقات...، والنوع الثاني: اللواصق والسوابق واللواحق والدواخل وهي التي تدخل في صلب بنية الكلمة لتحقيق معاني أو تشارك في الدلالة.

(1) عائشة عوجان، تعليم المعجم، مفاهيم أساسية، ص 218.

(2) عبد الفتاح البركاوي، مدخل إلى علم اللغة الحديث، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، (د.ط)، 1990، ص 112.

(3) محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلائل الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، دار النشر للجامعات، مصر، ط 1، 2005، ص 61-62.

عرّضنا إلى مفهوم البنية والمعجم والمعجمية سنحاول بسط مفهوم الإفرادية وما علاقتها ببنية المعجم؟ وهل هي الكلمة مفردة أو هل هو إفراد معنى أو شكل أو صيغة؟ إنه على الأرجح صيغة لأن الصيغة هي الهيئة التي تبني عليها اللفظة⁽¹⁾.

1- الصيغة لغّة: ورد في المعاجم العربية القديمة كلمة (صيغة) مصدر لفعل (صاغ) ويحمل دلالات مختلفة يقول "ابن فارس": "صَوَّغَ" ، الصَّادُ وَالْوَاوُ وَالْغَيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَهُوَ تَهْيِئَةٌ لِّشَيْءٍ عَلَى مِثَالِ مُسْتَقِيمٍ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ :صَاغَ الْحُلِيَّ يَصُوغُهُ صَوَّغًا وَهُمَا صَوَّغَانِ ، إِذَا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى هَيْئَةِ الْآخَرِ ، وَيُقَالُ لِلْكَذَّابِ : صَاغَ الْكَذِبُ صَوَّغًا إِذَا اخْتَلَقَهُ"⁽²⁾، وورد في تاج العروس: "صِيغَةُ الْأَمْرِ كَذَا وَكَذَا أَيْ هَيَّئْتُهُ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا."⁽³⁾ وفي لسان العرب: "الصَّوَّغُ : مَصْدَرٌ صَاغَ الشَّيْءُ يَصُوغُهُ صَوَّغًا وَصِيَاغَةً وَصَغَتَهُ ، أَصَوَّغُهُ صِيَاغَةً وَصِيغَةً"⁽⁴⁾.

ومن هنا يتضح لنا من خلال الدلالة اللغوية أي الصيغة هي الهيئة أو الشكل الذي يبني عليه الشيء.

2- الصيغة اصطلاحاً: هي القالب الذي تصاغ الكلمة على قياسه ويسمى الصيغة الصرفية⁽⁵⁾ ويذكر الاسترأبادي أن "المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها: هيئتها التي

(1) ينظر: أنطوان عبود، مصطلح المعجمية العربية، دار الكتاب العالمي ، ط1، بيروت، 1991، ص 21 (التهميش).

(2) أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979، ص 321.

(3) الزبيدي محمد بن محمد الحسيني، (ت 1205هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، ج 22، ص 533.

(4) ابن منظور، لسان العرب، ج 8، ص 422.

(5) ينظر: فضل مصطفى ساقى، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، 1977، ص 189.

يمكن أن يشاركها فيها غيرها وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها، مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كل في موضعه⁽¹⁾.

نفهم من هذا التعريف أن "الصيغة هي كل لفظ له معنى لغوي، يفهم من مادة تركيبه، ومعنى صيغي، وما يفهم من هيئته أي حركاته وسكناته، وترتيب حروفه، وحذف أو إثبات بعض الحروف"⁽²⁾.

ولعلّ هذا ما يجعلنا نجزم بأهمية دراسة الصيغة لما لها من دور في دراسة المفردات مبنى ومعنى، وأن المعرفة بصيغه الكلمة ووظيفتها يسهم في تشكيل بنيتها ويساعد على رسم حدودها وأبعادها.

إنّ الحديث عن الصيغة يقودنا حتماً إلى الحديث عن علم الصرف، وعلم الصيغ الصرفية (المورفولوجيا) كأساس أو مكون من مكونات النظام اللغوي باعتبار أن البنية الصرفية أحد مكونات الوحدة المعجمية بالإضافة إلى المكونين الصوتي والدلالي. ومن هنا تتضح العلاقة التلازمية بين مستويات اللغة وأن كل مستوى يحتاج في دراسته إلى مستوى آخر كرافد من روافده لتحقيق بنية متكاملة.

3- بنية الكلمة المعجمية العربية:

3-1. الجذر:

فالأصل أو الجذر هو المادة الخام التي تتشكل عليها الكلمة العربية ويمثل البنية الأصلية للكلمة، وجسد عند علماء الصرف بالوزن (فعل) ومشتقاته في الرباعي ولقد اتجه اهتمام القدماء المعجمين إلى الجانب الدلالي باعتباره الهدف النهائي من صناعة المعاجم، أما من ناحية الجانب الصوتي، فلم يهتم به سوى الخليل ومن هذا حذوه

(1) رضي الدين الاسترآبادي، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982، ج1، ص 2.

(2) محمد بلهوارى، الصيغة الافرادية الحديثة وقيمتها الدلالية في رواية رحلة في ضفاف الشفق، مقال عن مجلة الممارسات اللغوية، وهران، العدد 02، مارس 2022، ص 299.

مثل الأزهرى (ت272 هـ) "في التهذيب" وابن سيده (ت458 هـ) "في المحكم"⁽¹⁾، حيث اتخذ الخليل (ت170 هـ) فكرة التباديل الرياضية منها في حصر الكلمات المستعملة وغير المستعملة ولاحظ كما أشار في مقدمة معجمه أن الكلمة العربية قد تكون ثنائية وقد تكون ثلاثية وقد تكون رباعية وخماسية⁽²⁾، ثم بين لنا منهجه في قلب حروف الكلمة فيقول: "اعلم أن الكلمة الثنائية تتصرف على وجهين نحو: قد، دق، شد، دش، والكلمة الثلاثية تتصرف على ستة أوجه وهي نحو: ضرب، ضبر، برض، رضب، ربض، والكلمة الرباعية تتصرف على أربعة وعشرين وجهاً والكلمة الخماسية تتصرف على مائة وعشرين وجهاً"⁽³⁾.

وقد كان الخليل يلتزم تجريد الكلمة من زوائدها ثم يضعها في مكانها بمعنى أنه بنى معجمه على أساس الجذور والأصول وأهمل حروف الزيادة، وقد ظل هذا دأب معظم معاجمنا حتى الآن وهذا أساس صرفي لم يكن من الممكن تصويره قبل اتضاح ملامح البحث في بنية الكلمة العربية (...). وظل هذا المبدأ في كل المعاجم العربية العامة حتى العصر الحديث ولم تخرج عنه إلا قلة من المعاجم الخاصة وبعض المعاجم التعليمية الحديثة⁽⁴⁾.

فالكلمة العربية المعجمية في حقيقة الأمر من ناحية بنيتها تتألف من ثلاثة عناصر أساسية وهي:

أ) الجذر، أو المادة الاشتقاقية (الأصلية) "**basicform**": تتكون من ثلاثة حروف أصلية صامتة، وترمز للدلالة الأصلية للمادة.

ب) الصيغة "**form**" أو الوزن، وهو القالب الذي تصب فيه الكلمة والذي يعطي الدلالة الوظيفية لها.

(1) حلمي خليل، الكلمة، دراسة لغوية معجمية، ص 24.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) المرجع نفسه، ص 24.

(4) المرجع نفسه ص 25.

ج . وجود هذين العنصرين السابقين نصل إلى العنصر الأخير وهو دلالة الكلمة⁽¹⁾. نستنتج من هذا أن هناك علاقة وطيدة بين الجذر والصيغ والأوزان وهو ما ذهب إليه المعجميون (لسان العرب) شرح الكلمة بصيغتها وأوزانها المختلفة.

ترتكز بنية المعجم العربي على الجذر الثلاثي ولا مناص من أن الثلاثي هو تاريخيا ومعجميا حالة أولية وأصلية في اللغة العربية دون أن ننكر وجود أصول أخرى كما ذكرنا آنفا وهذا ما ذهبت إليه دراسات اللغويين القدماء أمثال سيبويه، ابن جني، ابن فارس ومن المحدثين أمثال: أحمد فارس الشدياق، جرجي زيدان، عبد الله العلياني⁽²⁾.

تفطن علماء المعاجم إلى أهمية الجذر الأصلي (root) للكلمة في أنه يساعد إلى حد كبير في الكشف عن معناها ،ومعرفة الجذر تتصل اتصالا وثيقا بالاشتقاق وطرقه في اللغة وهو بشكل عام الوسيلة التي تتحقق بها الصلة بين كلمات اللغة، وهذه الصلة قوامها اشتراك الكلمات في جذر واحد ثابت لا يتغير وهو ما يعبر عنه المعجميون باسم الاشتراك في المادة (basic form) ، حيث يجعلون حروف هذا الجذر مدخلا (entry form) إلى شرح معاني ودلالات الكلمات التي ترجع إلى جذر أو أصل واحد ثابت هو في الحقيقة يشكل البنية الأساسية للكلمة⁽³⁾.

قد تختلف اللغات فيما بينها في طريقة صوغ الكلمات من الجذر، ولكن معظمها تشترك في شيء واحد هو ثبات الجذر في معظم الكلمات المشتقة ففي بعض اللغات، يقوم الاشتقاق على نظام السوابق (préfixes) واللواحق (suffixes) والدواخل (infixes)، كما في معظم اللغات الهندية الأوروبية ،أما في اللغات السامية واللغة العربية بوجه خاص فإن الاشتقاق في هذه اللغات يقوم على تغير حركات الجذر الأصلي وتبديلها.

(1) المرجع السابق، ص 70.

(2) حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط 1998، 2، من ص 65-و ما بعدها (نظريات القدماء والمستشرقين والمحدثين في مسألة البنى الثنائية والثلاثية).

(3) المرجع نفسه، ، ص 67.

ويتكون الجذر فيها في الأغلب الأعم من ثلاثة حروف صامتة (consonnant)، غير أن هذا الأصل الثلاثي غير ثابت بل هو عرضة للتغير، ويتم تغييره بتغيير حركات (vowels) فإذا تغيرت تكونت كلمات ذات دلالات مختلفة⁽¹⁾.

إنَّ الجذر الثلاثي يتألف من هيكل من ثلاثة حروف صامته نجدها وفق الترتيب نفسه في جميع الألفاظ التي تتكون على احداثيتي المزيديات (الأفعال) والمشتقات (الأسماء والصفات) وترتبط بالجذر (...)، يعتمد التلاعب بالأصوات على التغيرات الصوتية الداخلية بالحركات (مثلث الحركات) وقيم المدود الصوتية (مثلث الأصوات الممدودة) وإتمام حروف زيادة صامتة وفق نظام محدد، وبعض وسائل التكرار والشد وفك الشد والتماثل والإبدال والنبر.⁽²⁾

ونستنتج أن التغيير في الحروف أو حركات الجذر ينتج عنه كلمات أخرى ذات دلالة مختلفة، فأي تغيير في الصيغة يعقبه تغيير في الدلالة فمثلاً: جذر (ك ت ب) من الممكن أن تشتق منها فعلاً ماضياً مثل أَكْتُبُ عن طريق تغيير حركات. هذا الجذر وهو فعل يختلف الدلالة والصيغة عن كلمة (كُتِبَ) التي هي فعل مبني للمجهول وهما معا يختلفان عن كلمة (كتاب) وهي اسم⁽³⁾.

وهكذا نجد أن علماء المعاجم يتخذون من الجذر والاشتقاق أصليين ثابتين في تحديد الكلمة سواء داخل المعجم أو الدراسات التي تسبق إعداد المعاجم، مما يؤكد علاقة الجذر بالاشتقاق في تحديد الدلالة وهو الشق الذي يكتمل به مبنى الكلمة وإعطائها روحاً⁽⁴⁾.

ولعلَّ هذا ما يثبت الصلة الجامعة بين علم المعجم وعلم الصرف ونقطة التقائهما تتحدد من الوظائف الصرفية للكلمة، فمن الممكن اشتقاق كلمات جديدة في بعض اللغات السامية ومنها العربية بإضافة زوائد تتألف من حرف أو أكثر فتشتق مثلاً من وزن (فَعْلٌ)

(1) المرجع السابق، الصفحة نفسها .

(2) انطوان عبود، مصطلح المعجمية العربية، ص 21.

(3) حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، ص 68.

(4) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

لكلمات على أوزان (أَفْعَلُ) و(تَفَعَّلُ) و(تَفَاعَلَ) و(اِفْتَعَلَ) و(اَتَفَعَّلَ) و(اَسْتَفَعَلَ)... إلخ،(....)

وهذه الزوائد تضاف إلى الجذر الثابت فتتغير الدلالة والصيغة⁽¹⁾، ومهما تغيرت فإنه يبقى الحفاظ على ترتيب الجذر الأصلي، فالترتيب الجذري له دور في بنية وتشكل الكلمة.

والحقيقة أننا لو عدنا إلى المعجمات العربية سنجد أنها تبين وبوضوح كثير من الأشياء تدخل في دائرة الدراسة الصرفية، حتى تبين أن بعضهم عد كل ما فيها من الكلمات وتحديد صياغتها بالضبط يعد من صميم الدائرة الصرفية كحركة الفعل سواء كان ماضيا أو مضارعا والتي حددها كما ذكرنا سابقا بالحركات أو بالتمثيل أو بتعيينها بالألفاظ وإيراد المصدر وذلك حين كانوا يوردون الفعل ويتبعونه بالمصدر في كثير من الأحيان ذكر الجمع والصفة المشبهة(..) وغيرها من الأشياء التي تدخل في دائرة الصرف⁽²⁾.

3-2- الوظائف الصرفية للكلمة:

إنّ تحديد الوظيفة الصرفية للكلمة سواء كانت اسما ام فعلا ام صفة ام غير ذلك يعتبر الخطوة الأولى والضرورية لمعرفة حدود الكلمة، بل هي السبيل لشرح معناها في المعجم لأنه لا يمكن ربط كلمة ومعناها في المعجم، إلا إذا عرف صيغتها الصرفية التي تحدد معناها الوظيفي⁽³⁾. فالوظائف الصرفية هي المعاني المستفادة من الأوزان والصيغة

المجردة، فاسم الفاعل مثلا هو اسم مشتق على وزن فاعل من الثلاثي (....). وظائف صرفية للأسماء والأفعال والصفات والأدوات، ووظائف الإسناد (الضمائر) والاسمية (المؤنث والمذكر) بإدخال مقاطع كأنواع من المورفيمات تأتي سابقة أو لاحقة أو

(1) المرجع السابق ، ص 75

(2) ينظر: محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسة علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 1996، ص 75-81.

(3) حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، ص 60.

مقحمة⁽¹⁾، أو تصرف الصفات حسب الأفراد والتنثية والجمع والتذكير والتأنيث، والتعريف والتذكير بواسطة حروف الزيادة صيغة اسم الفاعل اسم المفعول صيغ المبالغة اسم التفضيل الصفة المشبهة. ولهذا قال علماء العربية القدماء إن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى⁽²⁾. أمّا الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة لا تخضع لصيغ أو أوزان صرفية معينة، ومع ذلك هي تدل على وظائف صرفية عامة فضمائر التكلم والخطاب تدل على الحضور والغياب وهي الدلالة الوظيفية للضمائر بشكل عام، ولذلك نجد المعاجم العربية تحدد معناها عن طريق ذكر دلالاتها الوظيفية أي المعنى الوظيفي لا المعجمي، ومثل ذلك الكلمات الدالة على الظروف تدل على معنى صرف هو الظرفية الزمانية أو المكانية، أمّا الأدوات ليست لها صيغ إنما تحمل وظيفة الجملة أو الأسلوب، كان وأخواتها أفعال المقاربة والشروع والرجاء الشرط الاستفهام والتمني ليست لها معان معجمية، ولكنها تؤدي معنى نحويًا⁽³⁾.

3-3- الاشتقاق:

إنّ وجود الاشتقاق في اللغة العربية ليفرض نفسه كمقاربة منهجية تكاملية في درس اللغوي كخصيصة من خصائصها والعربية في ذلك إذ تسير على نهج مطرد في توليد وخلق الكلمات الجديدة⁽⁴⁾، وهو الوسيلة التي ساعدت على نمو وثرء مفردات اللغة العربية بمعانيها المختلفة.

أ . الاشتقاق لغة:

الاشتقاق في اللغة مصدر من الفعل " أَشْتَقَّ " عَلَى وَزْنِ إِفْتَعَلَ مَزِيدٌ بِالْهَمْزَةِ وَالنَّاءِ عَلَى مَادَّةٍ (ش ق ق) وَالَّتِي تُؤَدِّي مَعْنَى عَامٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْأَنْصَدَاغُ فِي الشَّيْءِ يَذْكُرُ ابْنُ

(1) محمود السعمران، علم اللغة، دار المعارف، الاسكندرية، 1962، ص 239.

(2) تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، مصر، 1973، ص 82.

(3) المرجع السابق، ص 240.

(4) حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، ص 68.

مَنْظُور (ت711هـ) : " الشَّقُّ مَصْدَرٌ قَوْلِكَ شَقَّتِ الْعُودَ شَقًّا، وَالشَّقُّ الصَّدْعُ الْبَائِنُ
 وَاشْتِقَاقُ الشَّيْءِ : بُنْيَانُهُ مِنَ الْمُزْتَجَلِ، وَاشْتِقَاقُ الْكَلَامِ : الْأَخْذُ فِيهِ يَمِينًا وَشِمَالًا، وَاشْتِقَاقُ
 الْحَرْفِ مِنَ الْحَرْفِ أَخْذُهُ مِنْهُ وَيُقَالُ شَقُّ الْكَلَامِ إِذَا أَخْرَجَهُ أَحْسَنُ مَخْرَجٍ ، وَفِي حَدِيثِ
 الْبَيْعَةِ تَشْقِيقُ الْكَلَامِ عَلَيْكُمْ شَدِيدٌ ، أَيُّ التَّطَلُّبِ فِيهِ لِيُخْرَجَ أَحْسَنَ مَخْرَجٍ وَاشْتَقُّ الْخَصْمَانِ
 وَتَشَاقًا : تَلَاَحَا وَأَخَذَا فِي الْخُصُومَةِ يَمِينًا وَشِمَالًا مَعَ تَرَكِ الْقَصْدِ وَهُوَ الْإِشْتِقَاقُ(1)".

من هذا التعريف اللغوي يتضح لنا أن الاشتقاق هو من مادة (شَقُّ) بِمَعْنَى
 الصَّدْعِ أَوْ أَخْذِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ سَوَاءً مَادِيًّا أَوْ مَعْنَوِيًّا .

ب- الاشتقاق اصطلاحاً:

-يعرف على: " أَنَّهُ قُدْرَةُ اللَّغَةِ عَلَى تَوْلِيدِ كَلِمَةٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى تُمَثِّلُ الْجَذَرَ
 الْأَسَاسِيَّ بِمَا يُشْتَقُّ مِنْهَا كَاشْتِقَاقٍ: كَتَبَ، كَاتِبٌ، مَكْتُوبٌ، كِتَابٌ، مُكْتَابٌ، كَتَبَ، كِتَابٌ"(2)
 وَهُوَ " أَنْ تَأْخُذَ مُفْرَدَةٌ مِنْ مُفْرَدَةٍ أُخْرَى (وَمِنْ الْجُذُورِ الْمُتَلَثَّةِ الْمَعْرُوفَةِ بِشَكْلِ أَحْصَ)
 فَتَشْتَرِكَ مَعَهَا فِي حُرُوفِهَا الْأَصْلِيَّةِ وَتَرْتِيبِهَا مَعَ تَنَاسُبٍ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى(3).

ولعلَّ التعريف الاصطلاحي يتقاطع مع التعريف اللغوي في أنها الأخذ من الشيء
 والاستخراج منه ،بمعنى توليد الألفاظ وتتاسلها لتنتج عدة مشتقات ذات دلالات مختلفة.
 فقد تتطابق كلمتان في الصيغة وتختلفان في الدلالة ويسمى الاشتراك اللفظي،
 فعلى المعجمي أن يهتم بهما ،يجعل لكل منهما مدخلا مستقلا ،أما صيغ الكلمات الشاذة
 والكلمات التي لها أثر أكثر من صيغة فيجب أن تخصص لكل كلمة مداخل منفصلة ،مع
 الإحالة إلى المداخل الأصلية حتى يستطيع أولئك الذين يبحثون عن مثال عن هذه
 الكلمات العثور عليها(4).

ج أهمية الاشتقاق:

- (1) ابن منظور، لسان العرب، ج: 08، ص 111-113.
- (2) محمد خير حلواني، المغني الجديد في علم الصرف، دار الشرق العربي، بيروت، (د.ط.) (د.ت)، ص 234.
- (3) أنطوان عبود، مصطلح المعجمية العربية، ص 128.
- (4) حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، ص 74.

تبرز أهمية الاشتقاق في تحديد أصل الكلمة ومعرفة الأصيل من الدخيل ووسيلة في خلق الألفاظ وتوليدها، وإحيائها وتجديد الدلالات ونموها ومن العوامل الأساسية في نمو وثراء اللغة العربية وراقيها عبر العصور وهو أنواع كثيرة ذكرها القدماء والمحدثون من علماء اللغة: الاشتقاق الصغير، الكبير، الأكبر الكبار (النحت) تشكل بدورها شبكة دلالية تسمى عند علماء الدلالة والمعاجم بالحقل الدلالي أو المعجمي (Champ lexical).

4- الحقل الدلالي/ الحقل المعجمي:

عرّف بعض العلماء علم الدلالة بأنه ذلك: "الفرع من علم اللغة الذي يقوم بدراسة المعنى المعجمي"⁽¹⁾.

قد ينحصر هذا التعريف في وظيفة علم الدلالة لكنه يوضح العلاقة بين هذا العلم وبين علم المعاجم والصناعة المعجمية، فعلم المعاجم جزء من علم الدلالة كون هذا الأخير يهتم بدراسة المعنى بالرجوع إلى المعاني المعجمية.

الحقل الدلالي (SémantiqueField) أو الحقل المعجمي (Sémantique lexical).

هو مصطلح يطلق على مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالتها وتتشترك جميعاً في التعبير عن المعنى العام تحت الألفاظ يجمعها، فمصطلح لون في اللغة العربية يضم مجموعة من الألفاظ نحو: أبيض أسود، أحمر، وغيرها⁽²⁾.

ويعرفه "جورج مونان" بقوله: "مجموعة من المفاهيم تبنى على علائق لسانية مشتركة ويمكن لها أن تكون بنية من بنى النظم اللساني كحقل الألوان حقل مفهوم الزمان حقل مفهوم الكلام وغيرها"⁽³⁾.

(1) ينظر: خليفة بوحادي، مطبوعة محاضرات في علم الدلالة، بيت الحكمة، سطيف، 2009، ص 95.

(2) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، (د.ط)، 1982، ص 79.

(3) موريس أبو ناضر، مدخل إلى علم الدلالة الألسني، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت، لبنان، العدد 18-19، 1982، ص 35.

بناء على هذه التعاريف ، فإن الحقل الدلالي أو المعجمي يتكون من مجموعة من المفردات متقاربة في المعنى وتتميز بوجود ملامح دلالية مشتركة ومن خلالها تكسب الكلمة معناها في علاقاتها بالكلمات المجاورة لها ، لأنّ الكلمة لا معنى لها بمفردها بل أنه يتحدد في جملة من الكلمات المتقاربة التي تنضوي تحت إطار دلالي واحد.

4-1- الدلالة المعجمية وخصائصها:

لعلّ الحديث عن الكلمة باعتبارها وحدة معجمية أساسية من حيث بنيتها الإفرادية ووظيفتها الصرفية يحتم علينا الحديث عن دلالتها المعجمية.

فالدلالة المعجمية هي دلالة الوحدة المعجمية الجزئية من جهة أولى والمستقلة عما يمكن أن توجيه أصواتها أو صيغها من دلالات زائدة على تلك الدلالات الأساسية⁽¹⁾، من جهة ثانية تميزها الخصائص الخمسة الآتية مجتمعة:

أ. إنها مفردة: وتعني بصفة الأفراد دلالة الكلمة قبل تنسيقها⁽²⁾.

ب إنها احتمالية: ونعني بها تعدد معانيها الممكنة في حالة الأفراد.

فكلمة "صاحب" مثلا كما يصفها "تمام حسان" يتعدد معناها كآلاتي⁽³⁾:

صاحب الجلالة: لقب، صاحبي: صديقي، صاحب المصلحة: منتفع،

صاحب البيت: مالك، صاحب الحق: مستحق، صاحب رسول الله: رفيق،

صاحب نصيب الأسد: مقتسم.

فهي إذا دلالة الوحدة المعجمية خارج السياق أما داخله فإننا لن نتحدث

عن دلالة معينة ذلك أن السياق يحفل بكثير من قرائن المقالية ومقاميه

التي تكسبها معنى دقيقا⁽⁴⁾.

(1) إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط 5، 1984، ص 48.

(2) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 37.

(3) تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص 258.

(4) المرجع نفسه، ص 323-324.

ج . أصلية (غير متطورة): فهي تمثل الوضع الأول المتفق عليه الذي لم يسبقه وضع آخر (1).

د . أنها أساسية (غير ثانوية): فلا يستغني عنها المتكلم أثناء عملية التواصل فهي أساسية لإنجاح عملية التواصل (2).

هـ . إنها عامة غير خاصة بأن تكون قاسما مشتركا بين أفراد المجتمع اللغوي الواحد (3) بمختلف فئاته وشرائحه فهي بذلك دلالة اجتماعية نجدها عند الفلاح والطبيب والمحامي والأستاذ والأديب..... بقدر متساو نسبيا يكتسبها الواحد منهم عن طريق التلقي والمشافهة (4).

4-2- الكفاية المعجمية والمعجم الذهني:

إنّ الحديث عن الوحدات المعجمية والدلالات المعجمية والحقل الدلالي أو المعجمي ،يجرنا إلى الحديث عن الكفاية المعجمية التي هي نتاج كل ما ذكرنا سابقا لتشكل بذلك شبكة علائقية تتحقق من خلالها الكفايات اللغوية.

ترتبط الكفاية المعجمية ارتباطا وثيقا بالمعجم الذهني ،إذ يعتبران جزءا لا يتجزأ من سيرورة تعلم اللغات لما لهما من تأثير واضح على الكفاية اللغوية لمستعملي اللغة (5). وقبل الخوض في مفهوم الكفاية المعجمية حاولنا أن نخرج على مفهوم المعجم الذهني.

أ . المعجم الذهني:

(1) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 37.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

(4) إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 49.

(5) هشام وهاس، الكفاية المعجمية وإستراتيجيات تعلم المعجم، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، المجلد الثاني، العدد الأول، ص 144-145.

عبر عنه "سنجلتون" (Singleton) بأنه وحدة نمطية في ذاكرة الإنسان بعيدة المدى تشمل معرفة المتكلم بالمفردات، وما يرتبط بها من معلومات والواقع أن الباحثة "ستاريك" تفضل التعريف الذي توصل إليه "رو" "Roux" سنة 2013 م ،الذي جاء فيه "المعجم الذهني هو مجموع تمثيلات المفردات على مستوى الذهن، إذ تجمع بين السياق والأبعاد الدلالية للمفردات والتي تساعد على اكتساب اللغة والتمكن منها ثم التعبير بها"⁽¹⁾. ويقصد به تمثل الوحدات المعجمية في دماغ مستخدم اللغة في صورة مداخل معجمية تشبه مداخل القاموس، مع فارق بسيط بينهما يتعين في كون الأمر يتعلق بقاموس ذهني ،فمجموع الوحدات تشكل مخزونا معجميا يحتفظ به صاحبه في جزء من دماغه مخصص للذاكرة لذلك صحت تسميته "ذاكرة معجمية"⁽²⁾.

نخلص فيما ذكر أنّ المقصود بالمعجم الذهني، ذلك الحيز من الذاكرة الطويلة المدى الذي يخزن فيه الوحدات المعجمية في صورة مداخل معجمية مرفقه بمعلومات تحدد هويتها، كما تمكنها من الانتظام في شبكات علائقية متنوعة،فتتيح بذلك لمستخدم اللغة توظيف محتواه في تواصله اللغوي بشقيه:الفهم المسموع والمكتوب، الإنتاج المسموع والمكتوب⁽³⁾.

ب . الكفاية المعجمية:

تعددت التعاريف التي خصصت للكفاية المعجمية ومنها ما جاء به "هنري أوليك" "henriholec" (1995) عندما قال: "هي قدرة المتعلم على الفهم الشفهي والكتابي وعلى توظيف ما يحتاجه وما يتعرض له من وحدات معجمية في وضعيات تواصلية معينة"، كما ذهب "روبسون" (1989) إلى كون هذه الكفاية تقتضي معرفة المتعلم معنى أو معاني اللفظة وكيفية توظيفها في تركيب جمل جديدة، فتعلم المعجم يقتضي التمهير على

⁽¹⁾المرجع السابق، ص 141.

⁽²⁾ عائشة عوجان، تعليمية المعجم، مفاهيم أساسية، ص 223.

⁽³⁾المرجع نفسه ، ص 225.

كفاية استثماره بدلا من التركيز على تخزين الوحدات المعجمية وتكديسها ،ذلك أن المعجم يعتبر العمود الفقري للعملية التواصلية به يتم الفهم والإفهام بينما تعتبر الكفاية المعجمية عاملا محددًا للمهارة الكلامية وتشكل جزءا من الكفاية التواصلية⁽¹⁾.

5- الكفاية المعجمية بين الكفاية اللسانية والكفاية التواصلية:

ارتبط مصطلح الكفاية بالكفاية اللسانية في الدرس اللغوي الحديث في مرحلة أولى باسم اللساني الأمريكي الشهير "نوام تشومسكي" (N. Chomsky) الذي قصد به تلك القدرة الكامنة في ذهن مستخدم اللغة، متكلما كان أو مستمعا على فهم وإنتاج عدد غير متناه من الجمل، وهذا أمر لا يتحقق له إلا في حدود توفر نظام من القواعد المتنوعة في ذهنه تشمل القواعد الصوتية والصرفية والمعجمية والتركيبية⁽²⁾.

بإدراك الباحث الأمريكي (ديل هايمس) "Dell hymes" المتخصص في الأنثروبولوجيا واللسانيات الاجتماعية إلى إبداء اعتراضه لمفهوم الملكة اللسانية الذي اقترحه تشومسكي، واقترح لاستكمال مصطلح "الكفاية التواصلية" وذلك أن مستخدم اللغة بحاجة إلى كفاية مختلفة تتمثل في اقتداره على التواصل السليم والمناسب للسياق بعناصره المختلفة (الاجتماعية والثقافية والنفسية) ،وحتى يكون التواصل ناجحا ينبغي أن تكون المفردات والعبارات والجمل المستعملة مناسبة للسياق المقامي والمقالي ،وبهذا يكون هذا المصطلح قد ركز على البعد الاجتماعي للغة ودور الممارسة الاجتماعية في استكمال دور الممارسة اللغوية الذهنية⁽³⁾.

وبهذا تكون الكفاية المعجمية قد اتسعت وأصبحت تنضوي تحت الكفاية اللسانية والكفاية التواصلية وترتبط بهما، وامتلاكهما يحقق الكفاية اللغوية أو الملكة اللغوية

(1) هشام وهاس، الكفاية المعجمية واستراتيجيات تعلم المعجم، ص 144-145.

(2) عائشة عوجان، تعليم المعجم، ص 226.

(3) المرجع نفسه ، ص 227.

فهما وإنتاجا وتوظيفاً، وتثري الرصيد اللغوي لمتعلم اللغة، والتأثير الإيجابي على تعليمية اللغات.

المبحث الثاني: مفهوم اللفظة والكلمة في الدراسات اللسانية قديماً وحديثاً:

1- مفهوم اللفظة: تهدف دراسة المصطلحات المعجمية قديماً وحديثاً إلى تتبع نموها ومعرفة ما طرأ عليها من تطور ومن أمثلة ذلك الكلمة واللفظة.

أ - اللفظة عند القدامى: اللفظ كما ورد في لسان العرب هو أن: "ترمي بشيء كان في فيك والفعل لفظ الشيء يقال لفظت الشيء من فمي أَلَفْطُهُ لَفْظاً رَمَيْتُهُ وَذَلِكَ الشَّيْءُ لَفْظُهُ"⁽¹⁾،

-وعند "ابن سيده" حسب ما ورد في لسان العرب: " لفظ الشيء يلفظ لفظاً فهو ملفوظ ولفيظ ومن الدنيا لافظة، تلفظ بمن فيها إلى الآخر أي ترمي بهم، والأرض تلفظ الميت إذ لم تقبله رمت به والبحر يلفظ بما في جوفه إلى الشطوط وفي الحديث ويبقى في كل أرض شرار أهلها تلفظهم أرضوهم أي تقذفهم وترميهم من لفظ الشيء إذا رماه"⁽²⁾.

-وكما أورد "ابن رشيق" في كتابه: العمدة في صناعة الشعر ونقده في باب اللفظ والمعنى: "اللفظ جسم وروحه المعنى وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم يضعف بضعفه ويقوى بقوته فإذا سلم المعنى، واختل بعض اللفظ كان نقصاً للشعر وهجينه عليه كما يعرض لبعض الأجسام من العرج والشلل والعمور وما أشبه ذلك من غير أن تذهب الروح وكذلك أن ضعف المعنى، واختل بعضه كان للفظ من ذلك أوفر حظ كالذي يعوض الأجسام من المرض....."⁽³⁾.

فالملاحظ من تعريفات القدامى ان اللفظ والمعنى متلازمان لا يصلح أحدهما دون

الآخر وكل منهما يكمل الآخر في تناسق تام.

ب - مفهوم اللفظة عند المحدثين:

⁽¹⁾ابن منظور ، لسان العرب ، ج 7، ص 461.

⁽²⁾المرجع نفسه، الجزء نفسه ص 461.

⁽³⁾ابن رشيق القيرواني ت 463 هـ، العمدة في صناعة الشعر ونقده، دار النشر أمين

هندية، مصر، ط1925، 1344، ص 80.

اللفظة سواء في نظر علماء اللغة القدامى أو المحدثين تعد وسيلة اتصال لتبليغ رسالة ما "فالملفوظ وسيلة اصطلاحية لإيصال مقصد متضمن في القول يتجاوز المحتوى العام للملفوظ، يشكل قاعدة ضرورية لا غنى عنها غير اتفاقية الدلالة على ذلك الغرض، أي لبث الغرض والتعريف به، وبهذا المعنى يتعلق الأمر باشتراك في التلفظ بإنشاء الباث والمستقبل دلالة في الوقت ذاته على أساس المواصفات والمعطيات السياقية والخلفية المعرفية المشتركة"⁽¹⁾.

وهذا وإن دل فإنما يدل على دلالة المعنى للفظ في سياقاته المتعددة «إنّ التلّفظات لا تقع في فقرات ولكن في أدوار الكلام التي هي بمثابة فرص وقتية بالنسبة إلى المتخاطبين للظهور على الركح بشكل تداولي والأدوار بينها في متواليات تسميها غرضية معينة ويتشكل متن المحادثة من متوالية إما تصريح يرتب أقوال المتكلم الموالي بوصفها مخاطبة أو هي مخاطبة لما رتبته المتكلم السابق من أقوال، وهي أيضا خليط بينهما»⁽²⁾. وهنا نلاحظ التركيز على أدوار الكلام فاللفظ هنا غرضي تداولي خرج من سطحه إلى المفهوم الأعظم، وهذا ما أيده علماء اللغة المحدثين « وقد اضطروا وهم يعالجون المعنى أن يدخلوا في نظريتهم مفهوما جديدا لم يكن موجودا من قبل وهو مفهوم البنية العميقة وتقابلها البنية السطحية، وهذه عندهم من مظاهر اللفظ (لأن ظاهر اللفظ قد يكون له أكثر من تأويل ثم انقسموا إلى قسمين، جماعة منهم تؤكد أن البنية العميقة (المقدرة) هي وحدها تحمل المعنى أما التحويلات فلا تغير إلا اللفظ»⁽³⁾.

« أما العرب القدامى فمذهبهم في المعاني مخالف تماما فهم يعتبرون أن اللفظ هو الأول أي المنطلق في كل تحليل وخاصة الذي يرمي إلى إثبات المعاني التي تدل عليها

⁽¹⁾ صابر الحباشة، التداولية من أوستين إلى غوفمان، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط 2، سورية، اللاذقية، 2007، ص 141.

⁽²⁾ المرجع نفسه، ص 155.

⁽³⁾ د. عبد الرحمن الحاج صالح (ت 2017 م)، النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية، دراسات مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر، العدد الرابع، 2007، ص 90.

ألفاظها ،ولابد ههنا من الإشارة أن الدلالة عندهم هي ثلاث ،دلالة اللفظ ،ودلالة الحالة فدلالة اللفظ هي التي يقتضيها اللفظ بالوضع فالمعنى هنا وصفي ثم تأتي دلالة المعنى ويسمىها "عبد القاهر الجرجاني"(معنى المعنى) وهي المعنى الوصفي لكن من حيث هو معنى طريقها العقل لا الواضع، وذلك مثل المجاز والكناية وغيرها، أمّا دلالة الحال فهي التي يقتضيها حال الخطاب»⁽¹⁾.

2- الكلمة عند القدامى:الكلمة هي اللبنة الأساس التي يعتمد عليها الكاتب والناطق على حد سواء فهي عند النحات وبالأخص سيبويه (180هـ) قد بدأ بتقسيم أجزاء الكلام، فالكلام عنده «اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل»⁽²⁾.

ويتضح معنى الكلام أكثر عند "ابن جني (392هـ)" وذلك في قوله: «الواضع بإزاء معنى نحو (صص، كق...) وهذا ما كان مثله لا يسمى واحدا منهما كلمة»⁽³⁾.

وأورد "الدكتور حلمي خليل" قائلا: "أما أصحاب المعاجم العربية القديمة فلا يكادون يتعرضون للتعريف النظري للكلمة وإنما نلاحظ من الطريقة التي رتبوا بها معاجمهم، أنهم أدركوا تماما جانبيين هامين في طبيعة الكلمة وهما الجانب الصوتي والجانب الدلالي ومن ثم رتبوا معاجمهم تقريبا إما على اللفظ وإما على المعنى»⁽⁴⁾.

ونخلص إلى أن الكلمة بجوانبها الكثيرة جعلت من نفسها مفلتا من تعريف دقيق يقيد بها فهي عبارة عن معنى ومبنى لا يمكن الإحاطة بها إحاطة مطلقة.

3- مفهوم الكلمة عند المحدثين:

على الرغم من وضوح المصطلح إلى أنّ علماء اللغة المحدثين كان لهم ذلك التصور العلمي المجرد، ومن ثم تباينت آراؤهم ولعل أشهر من عرف الكلمة هو العالم الأمريكي (بلومفيلد) الذي قال: «الكلمة هي أصغر صيغة حرة» ومعنى هذا أن الكلمة

⁽¹⁾ المرجع السابق، ص 91.

⁽²⁾ سيبويه، الكتاب ، ج1، ص12.

⁽³⁾ ابن جني (ت 392 هـ)، الخصائص، دار الحديث، ردمك، يناير، 2008، ص8.

⁽⁴⁾ حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، ص 23.

عنده هي أصغر وحدة لغوية يمكن النطق بها معزولة كما يمكن استعمالها لتكوين جملة أو كلام ويجب أن تتكون من مورفيم حر على الأقل⁽¹⁾.

ويضيف "حلمي خليل" قائلاً: « ولعل إخفاق علماء اللغة المحدثين والمعاصرين في وضع حد عام للكلمة في اللغات الإنسانية يرجع إلى أن لكل لغة خصائصها الذاتية التي تختلف بها عن اللغات الأخرى»⁽²⁾

ونجد أن تعسر تعريف الكلمة راجع لكونها تتكون من نظام متآلف صوتي ونحوي وصرفي ومعجمي وقد حاول علماء اللغة وضع تعريف يشمل كل لغات العالم لكنهم أخفقوا في ذلك ولعل ذلك مرده كذلك لرأي "تشومسكي" حيث يقول: «أما تشومسكي فيعتبر الكلمة مجتمعا لسانيا قائما بذاته وهي في وجهة نظره المادة الأساسية التي لا غنى عنها فالكل يتعامل مع الكلمة التي لا وجود لها كما يرى»⁽³⁾.

وما دل على ذلك: « لا يقال عن الكلمة الواحدة أنها تامة الفائدة برغم أن لها معنى جزئيا لا تسمى (كلمة) بدونه ،لأن الفائدة التامة لا تكون بمعنى جزئي واحد ،مما تقدم نعلم أن الكلمة هي اللفظة الواحدة التي تتركب من بعض الحروف الهجائية وتدل على معنى جزئي أي(مفرد)،فإن لم تدل على معنى جزئي وضعت لأدائه فليست كلمة وإنما هي مجرد صوت»⁽⁴⁾.

4-علاقة الكلمة بالمعجم :

إن المهمة الأولى للمعجم اللغوي هي بيان وشرح معاني الكلمات، لذلك فإن علم المعاجم يولي أهمية كبرى وخاصة لدراسة الكلمة سواء من ناحية المبنى أو المعنى،

(1)المرجع السابق، ص 16.

(2)المرجع نفسه، ص 30.

(3) د.زينة قرفة، التطور الكرونولوجي لمفهوم الكلمة في الدراسات اللغوية العربية والغربية، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، عدد 58، جامعة البشير الإبراهيمي، الجزائر، ص 132.

(4)عباس حسن ، النحو الوافي، دار المعارف ، القاهرة، الجزء الأول، ص15.

نظرا لأهميتها في العمل المعجمي إذ أن معظم المعاجم كما نرى ترتب على أساس الكلمات المفردة⁽¹⁾.

سَلَّم علماء المعاجم بوجود الكلمات من حيث هي علامات، وهي أيضا جزء من النظام اللغوي لأية لغة كما يستعملها ويدركها المتكلم لهذه اللغة. ولذلك قالوا أننا لا نستطيع أن نتجاهل وجود شيء اسمه الكلمة سواء في علم المعاجم (**lexicographie**) أو علم اللغة (**linguistics**) لسبب بسيط هو أن كل متكلم بلغة ما لديه فكرة واضحة ومحددة عن الكلمة يستوي في ذلك من يعرف القراءة والكتابة أو الذي لا يعرفها⁽²⁾.

يقول الدكتور تمام حسان: "إن الكلمة صيغة ذات وظيفة لغوية معينة في تركيب الجملة، تقوم بدور وحدة من وحدات المعجم، وتصلح لأن تفرد أو تحذف أو تحشى أو يتغير موضعها أو تستبدل بغيرها في السياق، وترجع مادتها إلى أصول ثلاثة وقد تلحق بها زوائد⁽³⁾، فهذا التعريف يتخذ من وجود الكلمة داخل السياق معيارا أساسيا لمعرفة بنيتها والتعرف على المعنى أو الدلالة.

إن المعجم من حيث هو جزء من النظام اللغوي، فهو يتعامل مع الكلمات من حيث هي وحدات معجمية ووحدات صرفية ونحوية، فأغلبية العلماء يستعملون الكلمة في دراسة اللغة كشيء موجود محدد له كيان ذو سمات أساسية محددة، بعضها يتصل ببنية الكلمة مثل: الجانب الصوتي الصيغة والوظيفة، الاشتقاق، النطق والكتابة، وبعضها يتصل بالمعنى مثل: دلالة الكلمة ورمزية الكلمة⁽⁴⁾.

فالكلمة هي كيان له مبنى ومعنى فهي من ناحية المبنى عبارة عن وحدة لغوية تبدأ من الصوت مرورا بالصياغة والوظيفة، ثم الجذر والاشتقاق وطريقه نطقها

(1) حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، ص 19.

(2) المرجع نفسه، ص 20.

(4) تمام حسان، مناهج البحث في اللغة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1955، ص 226.

(4) حلمي خليل، الكلمة دراسة معجمية، ص 31.

وكتابتها، وهناك جانب آخر وهو مهم إلا وهو المعنى دلالة الكلمة أو معجمتها وهو الجزء الذي يكتمل به المبنى.

فالكلمة العربية المعجمية (بنية اللفظة) (*) هي الأساس الذي يبنى عليها العمل المعجمي، وهي التي تكون مدخلا في المعجم أو القاموس وتعد من أهم مباحث علم المعاجم وعنصر من عناصر المادة المعجمية.

5: مفهوم البداوة والحضر في الدراسات الأنثروبولوجيا:

1.5. مفهوم البداوة:

« إن البدو ظاهرة عريقة في المجتمع العربي وجدت منذ أن وجد ذلك المجتمع، ولا تزال قائمة إلى يومنا هذا ولعل وجودها واستمرارها كائن في وجود الصحاري العربية الواسعة المترامية الأطراف، هذه الصحاري التي تفرض على قاطنيها حياة الترحال بسبب الظروف الطبيعية التي تكتنفها»⁽²⁾.

أ. مفهوم البداوة لغة:

« ورد معنى البدو في لسان العرب بمعنى يرتبط بالسبق هو القيم الزمني بديت وبدأت لما خفت الهمزة آسرت الدال فانقلبت الهمزة ياء»⁽³⁾.

كما يعرف "ابن خلدون البدو" بقوله: «أن أهل البدو هم المنتحلون للمعاش الطبيعي من الفلح والقيام على الأنعام وأنهم مقتصرون على الضروري في الأقوات والملابس والمساكن وسائر الأحوال والعوائد»⁽⁴⁾.

وبداوة ارتبطت بالترحال الدائم للقبائل، ومميزاتهم وعاداتهم وتقاليدهم، كما أن البداوة مرحلة مميزة من مراحل النمو الحضاري وهذا ما يؤيده الدكتور "محمد عبده محجوب" في

(*) بنية اللفظة: هي صيغة وهيئة لمادة اللفظة بعدد حروفها ونسقتها الصوتي (ينظر: أنطوان عبود، مصطلح المعجمية العربية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991، (التهميش) ص21.

(2) د. أحمد أسبيتان الشواورة، مظاهر البداوة وصورها في الشعر الجاهلي، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن، 2015، ص41.

(3) المرجع نفسه، ص 04.

(4) المرجع نفسه، ص08.

قوله: « فإن الواقع الذي انتهت إليه الدراسات الأنثروبولوجية الحقلية المقارنة قد أثبت أن تلك الدراسات قادرة على التعرف على بعض الخصائص والسمات البنائية المميزة لأنماط مجتمعية متنوعة، كذلك السمات البنائية المميزة للنسق الانقسامى، المجتمع البدوى ،أو المجتمع الريفي أو المجتمع الحضري»⁽¹⁾.

ب . مفهوم الحضرة :

«تؤكد الدراسات الأنثروبولوجية للحضرة على البناء الاجتماعى المتغير والروابط الشخصية والحياة الجمعية والهوية العرقية أو القبلية التى تتطور عندما يصبح رجال القبيلة أو القرية متحضرين ،ويتميز هذا الاتجاه بأنه تحليلي دقيق ويمكن تحديد مظاهر عدم التجانس المدينة بدقة»⁽²⁾.

« كما تشير الدراسات المقارنة المدن أمثلة جد مهمة فى حقل الأنثروبولوجيا خاصة فيما يتصل بعمومية أو خصوصية الفروق الريفي والحضرية التى تسلم بوجودها الدراسات الأنثروبولوجية»⁽³⁾.

فالمدينة كيان ثقافى بلغته وتقاليده وعاداته الضاربة فى المجتمع ،كان مادة خامة للدراسات الأنثروبولوجية ولا يزال.

« حظى موضوع المدينة باهتمام كبير من طرف العديد من علماء الأنثروبولوجيا الذين خصصوا جزءا معتبرا من جهودهم البحثية لطرق مختلف جوانب الحياة فيها

(1) محمد عبده محبوب، مقدمة لدراسة المجتمعات البدوية، منهج وتطبيق وكالة المطبوعات، جامعة الكويت، ط2، الكويت، ص93.

(2) رائد محمد طه ، إسهامات ابن خلدون فى رفد علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، بمفاهيم لغوية، كلية الآداب، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين، ، 2012 ص 51.

(3) المرجع نفسه ، ص46.

كالعائلة، الصحة، الممارسات الدينية، العمل، التسلية، وسائل الإعلام.... إلخ، كما شملت أبحاثهم كذلك الطبقات الوسطى والطبقات الشعبية معا»⁽¹⁾.

نخلص إلى أن علماء الأنثروبولوجيا لم يدخروا جهداً في التنقيب عن خواص المدينة من كافة جوانبها كحمولة ثقافية دسمة بكافة طبقات مجتمعتها. وكانوا يصورون لنا الحياة في كامل صورها من خلال الإنسان الحضري وظروف عيشته وثقافته وخصوصيته.

2.5 . خصائص اللغة البدوية:

للغة العربية البدوية خصائص لسانية ، نختصر الحديث عنها على المستوى الصوتي ومستوى الأبنية والمستوى المعجمي الدلالي.

أ- المستوى الصوتي:

"ولما كان البدو يعيشون في الصحاري المترامية، كما يرى علم الدين الجندي، وهذه الصحاري يفئ فيها الصوت ويذوب في جنباتها، فلا تكاد تتضح، لذا حرص هذا البدوي على توضيح أصواته حتى تسمع، ولجأ إلى هذا بطرق شتى منها الجهر والتخيم، والشدة".⁽²⁾

كما يضيف "الدكتور علم الدين الجندي" قائلاً: "تميل القبائل البدوية إلى الشدة حين الكلام، وذلك لما في طبعها من جهاد وغلظة، وبهذا يتميز نطقهم بسلسلة من الأصوات القوية السريعة التي تطرق الأذان كأنما هي فرقعات متعددة، ولكن أهل المدن المتحضرة يميلون إلى التؤدة والليونة لأن ذلك ينسجم مع بيئتهم وطبيعتهم".⁽³⁾

"ومما يؤكد أن التشديد من صفات البدو ما جاء عن تميم من أنها كانت تؤثر الوقف والتشديد في نحو قولهم: "هذا خالد، وهذا فرج" ولا شك أن الوقف بتضعيف الحرف الأخير أقوى من غيره، أي أن الوقف بالروم والإشمام والسكون، كما أن تميماً أيضاً آثرت

⁽¹⁾المرجع السابق ، ص45.

⁽²⁾أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب، مصر، 1983، ص 657.

⁽³⁾المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الوقف بالنقل في نحو(هذا بكر) وأرجح أن الراء من بكر كانت تنطقها تميم مشددة لأن الوقف بالنقل يصحبه غالبا التشديد.(1)

من هنا يتبين أن البدوي إنما يشدد في نطقه ويفخمه إنما مرد ذلك إلى طبيعة البيئة الصحراوية التي يعيش فيها، وظروفه الطبيعية القاسية.

"هذه القبائل بدوية تميل إلى عدم وضوح الأصوات والخلط بينها ولا ريب أن الإمالة تخلط بين الصوتين، فهي تجعل الفتحة قريبة من الكسرة والألف قريبة من الياء، وهكذا (تقرب الأصوات أو تتجانس) ويحدث التناسب بينها(2)".

"فالذي يلاحظ أن وضع اللسان عند الحضري يختلف عنه عند البدوي فهو عند الأول يستوفي قاع الفم وهو عند الثاني مرتفع في اتجاه الحنك الأعلى، وهذا يحمل الإشارة بأن العرب كانت تتخير لنطقها ما يتفق مع طبيعتها الاجتماعية(3)".

وهذا ما يؤكد في قوله أن البدوي يحبس النطق وفق نمط يختلف عنه المتحضر وذلك لأن التركيبة الاجتماعية،وشمائل البدوي تفرض ذاتها من خلال التواصل مع الآخرين بلغة قوية صلدة الصدى.

"فاللغة نتاج اجتماعي ووليدة البيئة التي تحيا فيها، فالمجتمع المتحضر يفضل حركة معينة على حين يفضل المجتمع البدوي حركة أخرى،وهنا بدا أن الكسرة مختصة بالحضر والضممة مختصة بالبدو وفيما وصل إلينا من كلمات(4)".

ولعل هذا ما يؤكد أيضا "الدكتور أحمد علم الدين الجندي " في قوله: "ميل اللهجات البدوية كتميم وأسد وبكر بن وائل وقيس عيلان إلى إثثار الضم في فاء الكلمة،

(1)المرجع السابق ، ص 667.

(2)عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، مكتبة وهبة 14 شارع الجمهورية عابدين، مصر، 1993، ص197.

(3) المرجع نفسه، ص198.

(4) عبد الغفار حامد هلال،اللهجات العربية النشأة والتطور ص245.

بينما غيرها أثرت الكسر كالحجاز وقریش وکلب والکلابین وکنانة وسليم⁽¹⁾.
_ البدوي يؤثر الضمة وذلك لأنها أثقل الحركات وتتوافق مع طبيعته وهي سابقة للكسرة من حيث الثقل.

وما يلاحظ أنّ الجانب الصوتي كان له غلبة الاختلاف في اللهجات ومردّ ذلك لمخارج النطق وأعضائها ونغمة الكلام، فراجع ذلك لتقارب اللهجات وتباينها وتلاقحها تواصلياً وبيئياً. و جغرافياً.

ب- على مستوى الأبنية:

"ونعني به هنا الاختلاف الذي يقع بين القبائل العربيّة أو بين الأقاليم والبيئات في حروف المباني ضمن كلمة واحدة زيادة أو نقصاناً أو حذفاً أو تسديداً أو تخفيضاً أو ما إلى ذلك، على أن يبقى المعنى واحداً على الرغم من اختلافهم في نطق هذه الكلمة".⁽²⁾
وهنا نستدلّ على أنّ بناء الكلمة حرفي قد يختلف من قبيلة لأخرى حسب البيئة الجغرافية، في زيادة أو نقصان أو تخفيض وما إلى ذلك، لكن معناها يبقى كما هو في جلّ تلك القبائل.

ج- المستوى المعجمي الدلالي:

"إنّ طبيعة التطوّر الذي يهزّ المجتمعات لا بدّ أن ينعكس على لغتها فيحلّ ألفاظاً محلّ ألفاظ، وتراكيب وجملاً محلّ غيرها، كما أنّ اتساع المجتمع وتفرّعه، وانشعابه سيؤجد لهجات ولغات تتّصل بالأصل وتدلّ عليه".⁽³⁾

(1) أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، ص 716.

(2) د. محمد أديب عبد الواحد جمران، معجم الفصح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنيّة، مكتبة العبيكان، الرياض العليا، السعودية، 2009، 18.

(3) المرجع نفسه ، ص 06.

لذلك كانت اللغة ظاهرة اجتماعية ترتقي بالمجتمع وتسمو في أحضانه "إننا نملك لهجات في ألفاظها من شفافية التعبير ودقة الوصف والتصوير ما تعجز عنه عقولنا وتقف أمامه ألسنتنا وأفهامنا، وقد أصابها البهرُ لطول ما لَطَنَتْ بألفاظ مشوّهة يفسرها كل واحد منا على هواه".⁽¹⁾

وثقل بلاغة هذه اللهجات العربيّة ودُرِّرها ما اتّصل بالجانب الدلالي أيضا. "أمّا ما يتّصل بالجانب الدلالي فيبدو في اختلاف القبائل العربية في معاني الألفاظ وتنوّع دلالتها، وقد نشأ عن تنوّع الدلالة ظهور المشترك والمتضاد والمترادف في ألفاظ العربية".⁽²⁾

وذلك ما يدلّ على الثراء اللغوي وأنّ العربيّة عرفت بالاشتقاق والتنوّع اللامتناهي، وهذا ما حصدته لنا مختلف المعاجم من تراث لا ينضب.

"روت لنا المعاجم مئات من الكلمات التي اختلفت معانيها بعض الاختلاف تبعا للهجات المتباينة، ولم يحاول أصحاب هذه المعاجم تنظيم مثل هذه الكلمات على أساس علمي يُلقي ضوءاً على تطوّر المعاني بين اللهجات وعلى الحياة الاجتماعية في القبائل، بل كان همّهم هو سرد الكلمات ونسبة بعضها فقط إلى بيئاتها. فكانوا يقولون مثلاً: وثب بمعنى جلس حميرية وبمعنى قفز عدنانية (...). بل إنّ المعاجم لتؤكد لنا أنّ بعض القبائل قد اشتهرت بكلمات معيّنة واختصّت بها دون غيرها من سائر القبائل الأخرى".⁽³⁾

وتمايز القبائل عن بعضها دليله ما ورد في كتاب الدكتور إبراهيم أنيمي "غير أنّ اللهجة قد تتميز أيضا بقليل من صفات ترجع إلى بنية الكلمة ونسجها، أو معاني بعض الكلمات، فيروي أن بني أسد كانوا يقولون "سكري" سكرانة وأنّ بعض من تميم كانوا يقولون "هديون" بدلاً من "حمدين" كما تذكر المعاجم أنّ كلمة "الهجرَس" تعني القرد عند

⁽¹⁾ المرجع السابق، ص 25.

⁽²⁾ د. عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطوّر، ص 111.

⁽³⁾ المرجع نفسه، ص 157.

الحجازيين وتعني الثعلب عن تميم، ولكن يجب أن تكون هذه الصفات الخاصة التي مرجعها بنية الكلمات ودلالاتها من القلة بحيث لا تجعل اللهجة غريبة على أخواتها، بعيدة عنها، عسرة الفهم على أبناء اللهجات الأخرى في نفس اللغة، لأنّ متى كثرت هذه الصفات الخاصة بعدت اللهجة عن أخواتها، فلا تلبث أن تستقلّ وتصبح لغة قائمة بذاتها.(1)

فتراثنا حافل بما جاءت به تلك اللهجات من درر الكلام والألفاظ وبها رصده علماء اللغة من معان عذبة في الاتصال صلدة في ميزان البلاغة والدلالة.

"صحيح أنّ العرب كانوا يعيشون في جاهليّتهم حياة بدوية قاسية جافية تتحكّم فيها صحاريهم، بما احتوت عليه من جفاف وعصبة قبلية وشيء غير قيل من التخلف والامية، لكنّهم بالنظر إلى الأمم الأخرى التي كانت تعايشهم وبالنظر إلى آدابهم الماثورة عنهم من شعر وحكمة وخطابة يعدّون أقرب إلى التحضّر الفكري من تلك الأمم التي عاصروها".(2)

خلاصة الفصل الأول:

نستنتج في نهاية الفصل الأوّل من بحثنا المتواضع خلاصة ما قدّمته الدّراسات اللّسانية القديمة والحديثة النظرية منها والتطبيقية، وما أفرزته من مصطلحات ومفاهيم أسهمت بشكل كبير في إثراء الدّرس اللغوي واللّساني بصفة خاصة. وذلك من خلال تطرّقنا لجملة من المفاهيم والمصطلحات النظرية لمستويات التحليل اللّساني، والتأسيس لها بما يجعلها حقلاً خصباً، ومادّة ومرجعاً للدّارسين في الميدان اللغوي واللّساني، كما قدّمت رؤى وأفكار جديدة أضفت الجزيل على تعليمية اللغة، ويسّرت مجالات البحث فيها، كما سلّطت الضوء على كثير من الجوانب في شتى الميادين.

(1) د. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط8، القاهرة، 1992، ص17.

(2) د. محمد أديب عبد الواحد جمران، معجم الفصحى من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية، ص60.

هذا التنوع اللغوي المرتبط بالبيئة و المكان لم تغفله مقررات اللغة العربية في برامجها التدريسية ، فقد راعى واضع منهاج اللغة العربية في المرحلة التعليمية الأولى في تونس و الجزائر

تأسيس معجم ذهني في النصوص القرائية موزعة بين التواصل الحضري و التواصل البدوي ، هذا التواصل الأخير نؤطر البحث فيه. في الفصل الموالي .

الفصل الثاني: دراسة البنية المعجمية الافرادية للألفاظ العربية البدوية في المقررين

الدراسيين الجزائري والتونسي . دراسة موازنة .

المبحث الأول : مفهوم المنهاج، البرنامج ، الكتاب المدرسي

المبحث الثاني: دراسة موازنة في البنية المعجمية للألفاظ البدوية في المدونتين

توطئة:

تعتبر اللغة العربية جوهر هويتنا، ومقوم من أهم مقومات حياتنا، وهي الحاملة لثقافتنا ورسالتنا والمكون لبنية تفكيرنا، وحلقة الوصل التي تربط الماضي بالحاضر والمستقبل، استطاعت بما تملكه من مرونة وخصائص متنوعة كالترادف، والانشقاق، والقياس، أن تستمر إلى اليوم، كما أنها تتوافر على خصيصة لا نجدها في اللغات الأخرى، وهي الديمومة والقوة والقدرة على الانتشار، لأنها لغة القرآن الكريم، فكانت هذه المنزلة الدينية ذات الأبعاد الإنسانية والعالمية .

وإيماننا بأهمية اللغة العربية، وحرصا على الحفاظ عليها وعلى مكانتها وضمن استمراريتها، تسعى منظوماتنا التربوية العربية لإعطائها مكانة متميزة باعتبارها اللغة الوطنية والرسمية، ومكونا رئيسا للهوية الوطنية العربية، وجعلها لغة التدريس الأولى في جميع المراحل التعليمية، لذلك سعت وزارة التربية إلى جعل المؤسسة التربوية مواكبة للمتغيرات، وقادرة على مواجهة تحديات العصر، بإحداث تعديلات وإصلاحات تربوية على مستوى المناهج التعليمية والكتب المدرسية وإدخال التطوير على أساليبها، طرائقها محتوياتها وبرامجها، مسايرة للمتغيرات الحاصلة في المجتمع، ومن ذلك منهاج اللغة العربية والكتاب المدرسي، لتنمية المهارات اللغوية لدى المتعلم وإكسابه المعارف والخبرات.

المبحث الأول: المنهاج والبرنامج والكتاب المدرسي :

قبل الخوض في المنهاج والكتاب المدرسي، رأينا من الأهمية بمكان أن نشير إلى مكانة اللغة العربية في النصوص القانونية (الدستور والقانون التوجيهي للتربية) في كل من الجزائر وتونس.

أولا -المرجعية القانونية للغة العربية في الجزائر وتونس:

نصّ الدستور الجزائري في المادة 03 من الفصل الأول على أنّ: "اللغة العربية هي اللغة الوطنية الرسمية".

أمّا في الدستور التونسي، فقد نصّ الفصل الأول على أنّ "تونس دولة حرّة مستقلة، ذات سيادة، الإسلام دينها، والعربية لغتها، والجمهورية نظامها".⁽¹⁾ وفي القانون التوجيهي للتربية الوطنية في الجزائر، أشار إلى أنّه:

"يتمّ التعليم باللغة العربيّة في جميع مستويات التربية سواء في المؤسسات العمومية أو في المؤسسات الخاصة للتربية والتعليم".⁽²⁾

وفي القانون التوجيهي للتربية التونسي والتعليم المدرسي فقد نصّ على "تمكين المتعلّمين من إتقان اللغة العربية، بصفتها اللغة الوطنية".⁽³⁾

ومن هنا نخلص إلى أنّ اللغة العربية تحظى بمكانة خاصة في الدستور والقانون التوجيهي للتربية لكلا البلدين، وجعلها لغة رسميّة وطنيّة، ولغة تعليم أولى، وأنّ إتقانها والتحكّم فيها من أولويّات الفعل التربوي، وهي مفتاح العمليّة التعليميّة التعلّميّة وأساس

(1) الفقرة مأخوذة من موقع أنترنيت، المؤتمر الدولي للسياسات اللغوية، بعنوان الدساتير العربية واللغة.

<https://Langagepoticiers.org.arabi.25/03/2023.9.06>.

(2) وزارة التربية الوطنيّة، النشرة الرسميّة للتربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008، المادة 33 من القانون التوجيهي الجزائري.

(3) الفقرة مأخوذة من موقع أنترنيت، (مرصد)، مركز دعم التحوّل الديمقراطي وحقوق الإنسان، بعنوان: القانون

التوجيهي التونسي والتعليم المدرسي (الفصل 09)، <https://marsd.dqqmdth.org25/03/2023.9.45>

تتمية الكفاءات التي تمكّنه من هيكلة فكر المتعلّم وتكوين شخصيته، والتواصل بها مشافهة وكتابة في مختلف وضعيّات الحياة اليومية.

1-أهداف تدريس اللّغة العربيّة:

تضطلع المدرسة الابتدائية بمنح تربية قاعدية في مجال اللغة لعربية، لتحقيق جملة من الأهداف الأساسية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

تمكين المتعلّم من التحكّم في القدرة على القراءة الميسّرة والتعبير والتواصل، وتنمية بعض القيم الإسلاميّة والوطنية والإنسانيّة من خلال تعلّم اللغة العربية وتوظيفها بحيث تتأصّل في شخصيّتهم الوطنية وتتمثل في سلوكهم⁽¹⁾، وإرساء الرصيد اللغوي، ودعمه لدى المتعلم، قصد تحقيق الملكة اللّغوية المهيكلة لفكره، والمنهجية التي تمكّنه من التحليل والتركيب والاستنباط والاستقراء.

وإكساب التلميذ فنّيّات فهم النصوص معنى وبنية والوصول به إلى جعل اللّغة العربيّة أداة طيعة لديه ووسيلة تفكير، وتعبير يومي، والتعرّف على أنماط مختلفة من النصوص، والتمييز بينها⁽²⁾، ولعل الهدف الرئيسي من تعليم اللّغة العربيّة في جميع الأطوار والمراحل هو تحقيق الكفايات اللّغوية والتواصلية والاتصالية وتنميتها وفق حاجات المتعلّم اللّغوية.

ولا يتأتّى هذا التأسيس للأهداف إلّا بالممارسة الفعلية للّغة -مشافهة وكتابة- لتسهم بدورها في تحقيق الملمح الشامل لمتعلّم المرحلة الابتدائية والذي تسعى المياسات التربويّة للدولة إلى تجسيده من خلال المنهاج التعليمي، والكتاب المدرسي.

⁽¹⁾ محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012، ص140.

⁽²⁾ وزارة التربية الوطنية، ملخّص مناهج الطور الأول من مرحلة التعليم الابتدائي، 2016، ص7.

2- المنهاج، لغة واصطلاحاً:

أ- المنهاج لغة:

لقد وردت لفظة منهاج في المعاجم العربية القديمة والحديثة ومن ذلك في لسان العرب "لفظة منهج" مأخوذة من لفظة "نَهَج" بتسكين الهاء طريق بين واضح وهو النَّهْجُ (...) والجمع نهجاتٌ ونهَجٌ ونُهْجٌ، المنهج، السَّيْل، الطَّرِيق: وضحه. (1)

وفي محكم التنزيل: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ (2)

وفي المعجم الوجيز يعرف المنهج من الناحية اللغوية على أنه: "الطريقة التي يسلكها المرء بغية الوصول إلى غاية معيّنة" (....) يُقال نهج الطريق نهجاً، وضح واستبان، ونهج الطريق، بينه وسلكه، يُقال نهج نهج فلان سلك مسلكه (...) والمنهاج: الطريق الواضح، والخطة المرسومة ومنه منهاج الدراسة، ومنهاج التعليم، ونحوهما، وجمعه (مناهج)، والمنهج: منهاج جمعه مناهج. (3)

ب- المنهاج اصطلاحاً:

يعرف المنهاج على أنه "مجموعة الخبرات التربوية الاجتماعية الثقافية والرياضية والفنية والعلمية التي تخططها المدرسة، وتهيئتها لطلبتها داخل المدرسة أو خارجها بهدف اكتسابهم أنماط السلوك، أو تعديل أو تغيير أنماط أخرى". (4)

(1) ابن منظور، لسان العرب، ص 727 (مادة نهج).

(2) سورة المائدة، الآية 48.

(3) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، القاهرة، 1989، ص 636.

(4) توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة، المناهج التربوية الحديثة، مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط 2، 2001، ص 20.

وفي المرجعية العامة للمناهج ورد مفهومه كالاتي: "المنهاج يدلّ على كل التجارب التعليمية المنظّمة وكافة التأثيرات التي يمكن أن يتعرّض لها التلميذ تحت مسؤولية المدرسة خلال فترة تكوينية ويشتمل هذا المفهوم نشاطات التعلّم التي يُشارك فيها التلميذ، والطرائق والوسائل المستعملة وكذا كفايات التقييم المعتمدة.(1)

وعرف كلّ من كازويل وكامبل (Caswell, Compbell) 1935، المنهج أنّه "جميع الخبرات التي يكتسبها الأطفال تحت توجيه معلمهم" (2)، وبالتالي يكون المنهج: المعارف + مهارات + اتجاهات وميول وقيم.(3)

وإن اختلفت التعاريف الاصطلاحية للمنهاج، فقد اتفقت على أنّها الطريق والسبيل والوسيلة كما في الدلالة اللغوية التي توصل إلى غاية معينة، أو هدف محدّد، كما أنّها تشترك في أنّ المنهاج هو مجموعة من المعارف والخبرات يكتسبها المتعلّم بتوجيه من المعلم. وهنا تتحدد عناصر العملية التعليمية التعلّمية أو ما يسمّى "المثالث التعليمي": المتعلّم - المعلم - المعرفة (المنهاج).

ج- الفرق بين المنهاج والبرنامج:

في الجزائر: يختلف مفهوم البرنامج (Programme) عن مفهوم المنهاج (Curriculum)، إنّ مفهوم المنهاج لا يقتصر على ما كان يُعرف به مصطلح "البرنامج" من أنّه عبارة على قائمة من المعارف والمواضيع المراد تعليمها وفق منطق خاص بمجال أو مادّة دراسية معينة، وفي فترة من فترات التعليم، بل إنّ المنهاج حسب التعاريف الواردة في الوثائق الرسمية لوزارة التربية هو " وثيقة بيداغوجية رسمية تصدر عن وزارة التربية الوطنية لتحديد الإطار الإلزامي لتعليم مادّة دراسية ما، ويفترض أن يشتمل على الأهداف،

(1) وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، المرجعية العامة للمناهج، 2009، ص 08.

(2) محمد السيد علي الكسباني، المنهج المدرسي المعاصر بين النظرية والتطبيق، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، مصر، 2010، ص 30.

(3) المرجع نفسه، ص 46.

الكفاءات، بجميع مستوياتها، المحتويات، الوضعيات، المواقف، الأنشطة التعليمية،
الطرائق، الوسائل، وأدوات التقويم، وأساليبه".⁽¹⁾

إنّ مصطلح المنهاج كان يُطلق عليه "البرنامج" بالمفهوم التقليدي في النظام
التربوي الجزائري القديم، لكن حسب التعريف السابق ذكره يتّضح أنّ البرنامج هو جزء من
المنهاج وهذا الأخير أعمّ وأشمل، يتألف من عدّة مكونات سبق ذكرها في التعريف.
في تونس: أمّا في تونس فإنّ مفهوم البرنامج هو نفسه المنهاج التربوي حيث
"يمكن تعريف البرنامج أو المنهاج التربوي بأنّه مجموعة متنسقة ومنظمة من الأهداف
والأنشطة والموارد تُنتقى وتُصاغ على أساس حاجيات اقتضاها السياق المعيش أو قدرتها
طاقة استشراف المستقبل".⁽²⁾

تبيّن لنا من خلال هذا التعريف أنّ مفهوم البرنامج والمنهاج سيان في النظام
التربوي التونسي خلافا للجزائر، وهذا ما يطرح إشكالية توحيد المصطلح.
يُعدّ التعليم الابتدائي اللبنة الأولى والأساسية في بناء النظام التعليمي إذ تُبنى
عليه المراحل اللاحقة، وعليه فإنّ أية استراتيجيّة لتطوير التربية في أيّ مجتمع من
المجتمعات لابدّ وأن تنطلق من الخصوصيّة الثقافيّة والاجتماعية والاقتصاديّة والسياسيّة
لذلك المجتمع.⁽³⁾

فالمنهاج يحدّد الأهداف والغايات المنتظرة لسياسة من السياسات التربويّة المنتهجة
في دولة أو مجتمع ما، كما يعكس الحياة الثقافيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة
لذلك المجتمع بما تحمله من قيم ونظم، وعادات وتقاليد وأعراف وثقافة ولغة، ويتمّ ترجمته
بواسطة الكتاب المدرسي الذي يحوي محتويات معرفيّة، ومنهجيّة وأنشطة
تعليميّة قصد تحقيق غايات المنهاج وأهدافه.

(1) محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، ص 26.

(2) موقع المدونة البيداغوجية، معايير بناء المناهج الدراسية بتونس، الجزء الثاني، نشر 14 أكتوبر 2019،
مداخلة إبراهيم بن صالح سنة 2006، قدّمها بالشارقة (الإمارات العربيّة المتّحدة) في ندوة نظمتها المنظّمة
العربيّة للتربية والثقافة والعلوم ومنظّمة الألسكو والمنظّمة الإسلامية (الاييسيكو).

(3) أحمد الخطيب، رداح الخطيب، استراتيجيات التطوير التربوي في الوطن العربي، عالم الكتب الحديث
للنشر والتوزيع، ط 1، أربد، الأردن، 2007، ص 68.

3-الكتاب المدرسي:

يُعدّ الكتاب المدرسي أهم مصدر للتعليم في المؤسسة التربوية، وهو الأداة الأولى التي تعبر عن المنهاج وتترجمه، وتسعى إلى تحقيق غاياته، ولقد أوردنا جملة من التعاريف أهمّها: "يعتبر الكتاب المدرسي بالنسبة للمعلّم وثيقة رسمية وأساسية، لهذا فهو أيسر مصادر المعرفة العلمية المتوفرة للمتعلم وله الدور التعليمي الأساس في التربية كونه صلب التدريس نفسه (...)، وكلّ ما يُستعان به في التدريس من الوسائل إنّما هي أجزاء تابعة للكتاب المدرسي". (1)

وهو "الوعاء الذي يحتوي على الخيارات غير المباشرة (لأنّها تقدم للمتعلم في شكل مكتوب: مرسوم أو مرسوم...) وتلك الخبرات تُسهم في جعل المتعلّم قادرا على بلوغ أهداف المنهج المحدّد سلفاً". (2)

"يعتبر الكتاب وسيطا من وسائط التعليم". (3)

ويُعرف أيضا على أنّه: "نظام كلّّي يتناول عنصر المحتوى والمنهاج" (4)
وعرّفه الباحث "روجرز" أنّه: "أداة مطبوعة بكيفيّة تجعلها متدرّجة في سيرورة تعلّم من أجل تحسين فعاليّة تلك السيرورة". (5)

(1) رضوان أبو الفتح وآخرون، الكتاب المدرسي، مكتبة الأنجلو المصرية، 1962، ص 07.

(2) محمد السيد علي، علم المناهج، الأسس والتنظيمات في ضوء الموديولات، عامر للطباعة والنشر، 1998، ص 150.

(3) حسن شحاتة، تدريس اللغة العربية، الدار المصرية اللبنانية، مصر، ط3، 1996، ص 44.

(4) توفيق مرعي، محمد الحيلة، المناهج التربوية الحديثة، ص 251

(5) وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية، تكوين المعلمين، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، 2008، ص 100

فهو "يمثل الوجه التطبيقي والإطار المكاني المتحرك الذي يحمل صورة المنهاج التربوي بكل أهدافه ومحتوياته وأنشطته وأساليب تقويمه".⁽¹⁾

ولئن تعددت التعاريف واختلقت الرؤى، لكنها تصبّ كلّها في ماهية الكتاب وأهدافه وأغراضه، فهو ببساطة أداة ووسيلة من الوسائط التعليمية المساعدة على عملية التعليم، وهو ترجمة للمنهاج بأهدافه ومحتوياته وأنشطته من أجل تحسين جودة وفعالية سيرورة التعلم.

4-وظائف الكتاب المدرسي:

يعتبر الكتاب المدرسي أحد الدعامات اليداكتيكية المعتمدة في العملية التعليمية التعلمية، وهو دعامة رئيسية ووسيلة أساسية يُعَوَّل عليها المتعلّم والمعلّم، فهي بالنسبة للمتعلّم دعامة متكاملة ومنظمة وحاضرة معه في البيت والمدرسة، وأمّا بالنسبة للمعلّم فهي إطار مرجعي يحتكم إليه ويتصرّف في حدوده، كما أنّه مصدر للمادة الدراسية في إعداد الدّروس وتنفيذها وتحقيق أكبر قدر من أهداف المنهج⁽²⁾، ومنوال يُساعده على التعليم وعلى تطوير ممارسته التربوية، وتساعده على تقييم المكتسب وتحليل الأخطاء واقتراح طرائق وبدائل ناجعة، وهو أداة لنقل المعارف، وتنمية القدرات وتعزيز وإدماج المكتسبات، ووسيلة تعلم وتكوين.⁽³⁾

تلك الوظائف مجتمعة تحدّد أهمية الكتاب المدرسي، باعتباره حجر الزاوية في سيرورة عملية التعلم، لذلك تعكف وزارات التربية على إجراء حركة إصلاح تربوي شامل في كلّ مرّة يُفْضِي إلى مراجعة وتعديل المناهج الدراسية، والكتب المدرسية وتحديثها بما يتماشى ومتطلّبات العصر، واستجابة لمقتضيات المستجدّات الطارئة على الحقل التربوي

⁽¹⁾ طارق لعربي، الكفايات المعجمية في مقررات اللغة العربيّة المغاربية، دراسة ديداكتيكية، موازنة (الصفّ الأول والثاني ابتدائي)، دار لوزات للنشر والتوزيع، سكيكدة، 2023، ص 07.

⁽²⁾ ينظر: تيجاني حبشي، مكانة اللغة العربية وأهمية تعليمها وتعلّمها، مجلّة جسور المعرفة المجلد 09، العدد 02، مارس 2023، ص 232.

⁽³⁾ وزارة التربية، تكوين المعلّمين، اللغة العربية، ص 101، 102، 103

التعليمي، في ظلّ التفجّر المعرفي والعلمي التكنولوجي، وقد خصّصنا دراسة كتابي اللغة العربية للتعليم الابتدائي لتونس والجزائر، وأردنا أن تكون السنة الخامسة ابتدائي نموذجاً لهذه الدراسة.

ثانيا :وصف المدونة الجزائرية والتونسية:

1-وصف المدونة الأولى: كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي (الجزائري):

أ-وصف خارجي: صنع غلاف الكتاب الجزائري من الورق المقوّى السميك، مغلقاً بسحابة بلاستيكية شفافة، ملوّن بالأخضر القاتم من الواجهتين الأمامية والخلفية، تتوسط الواجهة الأمامية دائرة عليها صورة طفل (تلميذ) يحمل بطاقة دُون عليها حرف الضّاد (ض) باللون الأزرق، وهذا إشارة إلى لغة الضّاد، اللغة العربية أعلى الغلاف كتبت الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، تليها مباشرة وزارة التربية الوطنية، وعنوان بالخط الأبيض العريض اللغة العربية، وعلى اليمين أسفل الغلاف رقم 5 ابتدائي وهو إشارة كذلك إلى المستوى الدّراسي وهو السنة الخامسة ورمز الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية بالحروف الفرنسية.

وفي الواجهة الخلفية رمز الديوان وسنة الطبع إلى جانب سعر البيع: 260.00 دج

ب-وصف داخلي:تضمّنت الصفحة الأولى والثانية الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، تليها وزارة التربية الوطنية ورقم 5 من الأعلى، في الوسط اللغة العربية، السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، قائمة لجنة التأليف في إطار إشراف وتنسيق بن الصّيد بورني سراب، تأليف: بن الصّيد بورني سراب، مفتشة التعليم الابتدائي، حلفاية داود وفاء، أستاذة التعليم الابتدائي، بن عاشور عفاف، أستاذة التعليم الابتدائي، بوسلامة عائشة معلّمة التعليم الابتدائي، وفي أسفل الصفحة الأولى رمز ديوان المطبوعات وعبارة الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية والسنة الدراسية (2019-2020)، وفي الصفحة الثانية قائمة الفريق التقني القائم على تصميم وهندسة الكتاب، التصميم والتركيب: فوزية مليك، الرسومات: زهية يونسى - شمول، معالجة الصّور: زهير يحياوي، التنسيق زهرة يودالي،

شريف عزواوي، تليها مباشرة رمز الديوان الوطني للمطبوعات الطبعة الأولى، السنة 2019-2020، الإيداع القانوني: السداسي الأول 2019 ودوّنت أسفل الصفحة عبارة: كتاب مدرسي معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية تحت الرقم 2019/32.

تصدّرت الكتاب المدرسي صفحة أخرى "كلمة المؤلّفين" وهي بمثابة رسالة هادفة موجّهة للمتعلم مخاطبة إيّاه بعد البسملة بعبارة "عزيزي التلميذ" تحمل في طيّاتها جملة من التوصيات والتوجيهات حول كفيّة استعمال الكتاب بلغة بسيطة، واضحة، وأسلوب شيق.

كما أورد المؤلّفون فهرسا للكتاب في صفحتين، عرضت فيهما مقاطع تعليمية عدد ثمانية (08) مقسّمة إلى محاور تعالج موضوعات علميّة وفكريّة وثقافيّة تدرج تحتها جملة عناوين الأنشطة والوحدات التعليميّة، وأدرجت صفحتان لتقديم الكتاب اشتملت على رسومات وصور توضيحيّة لمنهجيّة تناول الكتاب وكيفيّات استخدامه من خلال الأيقونات، والعناوين الصّغيرة الدّالة على عناوين النصوص، الأنشطة والوضعيّات التعليميّة، وأهمّ المحطّات اللغويّة موضوعة على سبيل الاستئناس، لتسهيل استخدامها من طرف المعلّم والمتعلّم تليها مباشرة صفحة عليها صورة، ورقم المقطع وعنوان المحور والوحدات التي سيتم تناولها خلال المقطع من نصوص القراءة، المقطوعة الشعرية (المحفوظات) نصّ الادماج، والمطالعة وإنجاز المشروع.

احتوى الكتاب المدرسي للسنة الخامسة ابتدائي الجزائري على مائة وثلاثة وأربعين (143) صفحة.

2- وصف المدوّنة الثانية: كتاب اللّغة العربيّة للسنة الخامسة من التعليم الأساسي كتاب النصوص التونسي.

أ- وصف خارجي: صنع غلاف الكتاب التونسي من الورق المقوى السّميك، مغلّفًا بسحابة بلاستيكية شفافة من الواجهتين، ملوّن بالبرتقالي والبنيّ القاتمين، عليه خطوط شريطية

كانها مسالك ملونة بالأزرق والأسود، في أعلى الواجهة الأمامية كُتبت الجمهورية التونسية تليها وزارة التربية، في الوسط وبخط عريض ،عبارة مسالك القراءة كتاب النصوص لتلامذة السنة الخامسة من التعليم الأساسي، في أعلى يسار الغلاف رقم 5، وهو كذلك إشارة إلى المستوى، وفي الأسفل المركز الوطني البيداغوجي.

ب-وصف داخلي:تضمّنت الصفحة الأولى: الجمهورية التونسية، وزارة التربية، بخط أسود عريض، مسالك القراءة كتاب النصوص لتلامذة السنة الخامسة من التعليم الأساسي، تأليف: زهير الزايدي، بلقاسم بن شعبان، عبد الرزاق الفريخة، الحبيب عبود، تقييم: عزالدين الرزقي، عزيز الوسلاتي، وفي أسفل الصفحة المركز الوطني البيداغوجي.

احتوى كتاب النصوص التونسي على مائة وأربعة وسبعين(174)صفحة كما ورد الفهرس مُجَدَّولاً في آخر صفحات الكتاب، اشتمل على الأهداف وعناوين النصوص وصفحاتها.

ج-موازنة بين المدونتين:

لا عَرَوْ من أن تتشابه أو تختلف كلّ من المدونتين، فهذا يرجع بالأساس إلى القائمين على تأليف وتصميم الكتاب المدرسي، وتجدر الإشارة هنا إلّا أنّه من الضروري إشراك مختصّين في علم النفس التربوي، علم النمو اللّغوي،علم الاجتماع التربوي... ، والاستفادة من التقنيّات الحديثة في إخراج وتصميم وتأليف الكتب المدرسية والطباعة والتصوير، وحسن اختيار الألوان لما لها من دور في الجانب الوجداني الانفعالي للطفل، لذلك لا بدّ من مراعاة الخصائص النفسيّة وخصائص النموّ في هذه المرحلة من مراحل حياة المتعلّم وميولاته واهتماماته، فالطفل بطبعه يميل إلى الألوان الزّاهية التي تنثير حواسه وتُحفّزه وتنثير دافعيته نحو التعلّم.فاختيار اللون الأخضر لغلاف

المدونة الجزائرية صائب إلى حد كبير، فاللون الأخضر هو لون الربيع والطبيعة، يجعل الإنسان يشعر بالراحة والسعادة والثقة، والانجذاب والاستجابة الطوعية.(1)

أما اللون البرتقالي يدل على الاعتدال في المزاج والشعور بالرضا، والفرح والثقة(2)

وهو اللون المختار لغلاف الكتاب التونسي.

لذلك كان لزاماً على القائمين على تأليف وهندسة تصميم الكتاب المدرسي أن يدركوا أهمية الألوان ودراساتها بما يناسب التركيبة النفسية للمتعلم وخصائصه النمائية، ولقد أثبتت الدراسات أن خفة الألوان ودكنتها تؤثر في دقة إدراكنا للوقت، وفي الوقت ذاته تؤثر في قدرتنا على التركيز والتذكر، ومن هنا ندرك قيمة الألوان في الكتاب المدرسي، وسيكولوجية التعلم، وأثرها في بناء التعلّات بفاعلية كبيرة.(3)

وما ينبغي إدراكه كذلك أن للألوان دور بارز في تنمية المشاعر الحسية، والقدرات الذهنية والملكات الخيالية والعمليات التصورية وإيقاظ آليات التفكير والتذكر والانتباه والإدراك والوعي.(4)

فألوان تزيين الغلاف الخارجي، ينبغي أن تكون متناسقة ضمن توليفة تنسجم فيها الألوان بطريقة شيقة وجذابة، والمختصون النفسانيون والتربويون في فلسفة الألوان، هم وحدهم من يقرر اختيار تشكيلة الألوان الملائمة للغلاف الخارجي.(5)

أما عن الصورة، فقد تم انتقاء صورة لطفل (تلميذ) وهو يبتسم في الكتاب الجزائري، فمن شأنه أن يبعث في نفس المتعلم الشعور بالارتياح والتفاؤل والرغبة في

(1) ينظر: خير الدين هني، تأثير الألوان في التلميذ وسيكولوجية التعلم، الشروق أونلاين، موقع أنترنيت، نشر يوم: 2021/11/08، مأخوذ يوم: 2024/03/23، 12:34

<https://www.echoroukonline.com>

(2) المرجع نفسه، 2021/11/08، مأخوذ يوم: 2024/03/23، 12:34

(3) المرجع السابق.الموقع نفسه، النشر نفسه مأخوذ يوم: 2024/03/23، 12:52

(4) المرجع نفسه.الموقع نفسه، النشر نفسه مأخوذ يوم: 2024/03/23، 13:52

(5) المرجع نفسه.الموقع نفسه، النشر نفسه مأخوذ يوم: 2024/03/23، 13:58

التعلّم والاكتساب، ويولّد مشاعر واتجاهات إيجابية يحمل بيده بطاقة دون عليها حرف الضّاد، وهذا ما يجعل التلميذ يتساءل عن سبب اختيار هذا الحرف دون غيره من الحروف، ليكتشف أنّ اللّغة العربيّة يُطلق عليها لغة الضّاد، وهذا الصوت لا ينطق إلّا في العربيّة، وهذا ما يدفعه إلى بناء المعرفة بذاته انطلاقاً من الغلاف الخارجي. وبخلاف المدوّنة التونسية التي لم تظهر أيّة صورة أو رسم على غلافها. فكما أنّ للألوان تأثير على المتعلّم وتعلّماته، كذلك الصورة أو الرّسم لهما الدور الإيجابي الذي تلعبه الكلمة، بل هي-الصورة- أبلغ أثراً وأشدّ وقعاً من الكلمة أو العبارة، "فمن حيث الدّلالة السيميائية تكون الصورة أكثر تعبيراً وتوضيحاً من الكلمة واللفظة".⁽¹⁾

كما أنّها "أكثر وصفية من العبارة وأكثر توفيراً للمساحة من التعريف اللّغوي أحياناً (...). كما أنّها ذات مظهر نفسي وتربوي".⁽²⁾

إنّ عبارة اللّغة العربيّة التي كُتبت بخطّ عريض أبيض في الكتاب الجزائري تدلّ دلالة قاطعة على أنّها وحدة وكلّ متكامل ومتربط الفروع تشمل كل المهارات والأنشطة اللّغويّة من قراءة وكتابة، ونحو وصرف، وإملاء، إنتاج شفوي وكتابي، إدماج، نصوص للمطالعة، والمحفوظات، وهذا ما سيدرسه المتعلّم وما هو مقرّر في هذا المستوى فكانت مدوّنة شاملة، أمّا المدوّنة التونسية فاخترت أن تكون عبارة مسالك القراءة -كتاب النصوص- عنواناً لها، فكلمة مسالك توحى بالطّرق أو السّبل أو الدّروب الموصلة للقراءة بكلّ أنواعها، وكتاب النّصوص لأنّها اشتملت على نصوص قرائيّة فقط مع التعرّف على بعض أنماطها وفهمها، وتحليلها.

تصدّرت صفحات كتاب السنة الخامسة الجزائري "كلمة المؤلّفين" فه يكما ذكرنا أنفارسالة موجّهة للمتعلّم، محفّزة على التعلّم والتحصيل اللّغوي و صفحتين لفهرس

⁽¹⁾المرجع السابق. الموقع نفسه، النشر نفسه مأخوذ يوم: 2024/03/23، 58: 15

⁽²⁾ينظر الجيلالي بوعافية ، مقال بعنوان علم صناعة المعاجم (مفهومه، وقضاياها)، مجلة دراسات أدبيّة، ، مخبر المعالجة للغة العربيّة - جامعة تلمسان، العدد 16ص63

المحتويات، وتقديم الكتاب حتى يتسنى للقارئ معرفة استخدامه والإلمام بالمادّة المقرّرة للدراسة.

أمّا عن المدوّنة التونسيّة ، فقد خلت من مقدمة أو تقديمًا أو شرحًا أو توضيحًا عن كيفية استعمالها، وورد الفهرس في آخر صفحاتها على عكس المدوّنة الجزائريّة التي ورد في مقدمتها.

من الضروري إيلاء أهمية كافية للفهرس والمقدّمة لما يُقدّمانه من فكرة عامة حول مضامين وأهداف المادّة الرئيسيّة التي يتضمّنهما الكتاب المدرسي لأنّه موجّه إلى متلقٍ قارئٍ وهو المتعلّم الذي يعتبر أهمّ حلقة في عمليّة الاتصال، وهو محور العمليّة التعليميّة التعلّميّة.

إنّ اكتساب الكفاية المعجميّة من خلال الكتاب المدرسي باعتباره سندًا تعليميًا لا تتحدّد من خلال شرح المفردات والتعرّف على معانيها ودلالاتها أو اكتساب المتعلّم ألفاظا جديدة تُضمّ إلى رصيده اللّغوي إنّما تتحدّد من خلال تكوين ثقافة عن مجالات مختلف تجعله قادرا على تطوير كفايته التواصليّة، واكتساب الكفاية المعجميّة وتطويرها لا يقف عند تخزين كم لا بأس به من التمثّلات المعجميّة فونولوجية ومورفولوجية ودلاليّة، إنّما يقتضي أيضا اكتساب الكفاية (...)أن يتمكّن المتعلّم من إنتاج لغوي دقيق ومضبوط وفصيح، يتمرّس على شرح المفردات لإنجاح العمليّة التواصليّة.(1)

ولقد خصّصنا بحثنا هذا لدراسة الألفاظ البدويّة التي نلتمس من خلالها كفاية معجميّة في مظاهر ثقافيّة وتفعيلها في الوسط المدرسي وإحيائها وتطويرها قصد تطوير وإنماء كفاية المتعلّم التواصليّة والمقدّرة على الإنتاج وليس على التلقّي.

المبحث الثاني: دراسة موازنة في البنية المعجمية للألفاظ البدوية في المدونتين:

أولا: الألفاظ البدوية في الكتاب المدرسي:

(1) هشام وهاس، الكفاية المعجميّة واستراتيجيات تعلّم المعجم، ص146.

نقصد بالألفاظ البدويّة تلك التي تُستخدم في الحياة العامة اليومية البدويّة في مجالات حياتية شتّى، فاللغة كائن حي ينمو ويتطوّر، فهناك من الألفاظ التي مازالت مستعملة وأخرى تطوّرت وأخرى اندثرت، "فهى شأنها في ذلك شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى، عرضة للتطوّر المطرد في مختلف عناصرها: أصواتها، وقواعدها، ومنتها ودلالاتها، وتطوّرها".⁽¹⁾

وسنقدّم تعريفًا لغويًا واصطلاحيًا موجزًا للفظّة البدويّة المشتقّة من الفعل أو الجذر (بَدَا).

1- مفهوم البداوة لغة واصطلاحًا:

أ- **التعريف اللغوي:** البَادِيَةُ والبَدَاةُ والبَدَاوَةُ والبِدَاوَةُ خلاف الحضر والنسب إليه بدويٌّ وبدائي وهو القياس لأنّه حينئذٍ منسوب إلى البداوة (...). ابن سيده: وبَدَا القوم بداء خرجوا إلى البادية، وقيل البادية بادية، بادية لبروزها وظهورها، وقال الليث: البادية اسم للأرض التي لا حضر فيها والبداوة: الإقامة في البادية تُفتح وتُكسر وهي خلاف الحضارة. والبادية خلاف الحاضرة.⁽²⁾

وفي المعجم الوسيط: فلان بَدَوَا، وبَدَاوَةً: خرج إلى البادية، أقام بالبادية. (أبدى) الشيء وبه: أظهره (ابتدى): ذهب إلى البادية (تبّادى): تشبّه بأهل البادية. (البادية): مؤنث البادي، فضاء واسع فيه المرعى والماء، وأهل البادية (ج) بوايدٍ والنسبة إليها: بدويٌّ.⁽³⁾

ب- **التعريف الاصطلاحي:** ترتبط البداوة في الحياة بالبادية كبيئة أو من يشبه بأهلها ممّا يُوحى بالارتباط بكلّ ما هو أصلي النشأة وليس الفرع، والبادي في الظهور سواء على المستوى الثقافي أو المستوى الاجتماعي، فإذا كانت الحضارة في مفهومها

(1) رمضان عبد التواب، لحن العامة، مكتبة زهراء الشرق، ط2، 2000، ص35.

(2) ابن منظور، لسان العرب، المجلد14، ص 67، 68 (مادة بَدَا).

(3) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص (44-45) (مادة بَدَا).

العام هي ثمرة كلّ جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته، وهي رقيّ في كلّ مجالات الحياة (...) كما أنّ البدو أصل وسابق الحضارة.⁽¹⁾

ج- في القرآن الكريم:

وردت لفظة (بدو) في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾⁽²⁾ فكما أنّ الإنسان يتطوّر ويتغيّر بتغير

ظروف حياته وتطوّر مجالاتها، كذلك الألفاظ والكلمات تتغيّر، وتتطوّر وربّما تزول وتندثر لقلة استعمالها وتداولها، فاللغة إن لم تُستعمل تُهمل وتُهجّر "فهي تولد أولاً ثم تشتهر بين أهلها، أو قد تكون خاملة، أو يعتريها الهزال فيقلّ استعمالها بين الناس، وقد تكون مدفونة بين طيّات الكتب والمعجمات إلى أن تُكتب لها أسباب البعث.⁽³⁾

اهتمّ مؤلّف والكتب المدرسيّة سيما كتب اللغة العربيّة بالمعجم المفرداتي، وعمدوا إلى إقحام ألفاظ بدويّة، قصد تنمية كفاية المتعلّم المعجميّة، وتوظيفها في إنتاجاته اللّغوية الكتابيّة منها والشفويّة لبناء وإنماء كفايته التواصليّة، ومن جملة هذه الألفاظ نجد شرح معانيها إما بالترادف أو الضدّ أو بالصورة أو اعتماداً على الشرح السياقي

⁽¹⁾ رادية حجار، الألفاظ الحضارية وخصائص توليدها في المعجم العربي الأساسي (رسالة ماجستير مخطوط)، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2014، ص23.

⁽²⁾ سورة يوسف، الآية 100.

⁽³⁾ ينظر مهدي أسعد عرار، جدل اللفظ والمعنى، دار وائل للنشر، ط2002، 1، ص181.

وقد وردت لفظة البدو خمس (05) مرّات في نصّ واحد⁽¹⁾، بعنوان (رحلة إلى عين الصفراء ص129): (يبدأ البدو...)، (فهو عصب حياة البدو...)، (يتجول رجال البدو...)، (قضى البدو ليلتهم هناك)، (تسمع فيها الكثير من قصص البدو...) وهذا في الكتاب الجزائري، ولفظة البدوية وردت مرة واحدة. ولقد قمنا بعملية جمع وإحصاء الألفاظ البدويّة في المدوّنتين، ووزعناها على مجالات دلالية، و صنفناها وفق مقارنة مفاهيمية .

2-المدونة الجزائرية : تضمن المقرر التعليمي للكتاب الجزائري للغة العربية في هذا المستوى مائة وأربع وثمانين لفظة صنّفت حسب مجالات عشر، وارتأينا أن تكون هذه المجالات ذات تصنيف دلالي من جهة، و أسمائي و موقعي من جهة ثانية، ممّا يستخدمه الإنسان البدوي في الحياة اليوميّة العامة بحيث تكون الألفاظ التي تمّ حصرها سواء اسمًا أو فعلاً أو صفة لمنجز مادّي ملموس أو أوصاف من منجزات الإنسان وحياته البدويّة.

أ-المجالات الدلالية :

***-أسماء الأشخاص: الألفاظ البدوية الخاصة بهذا المجال:**

أم السعد، لالا سعوده، نانا، بابا مختار، عزّة، معزوزة، جحا، رجال البدو، سعد، مراد، شيخ الجامع، عمّي بشير، قوافل، قبائل.

***--الألفاظ البدوية الخاصة بمجال الألبسة وأنواع الاقمشة:**

كمّ، الجبة، حوائك، برانيس، عباءات، الصّوف، حبال الشعر، البرانس، الكتّان، الوبر، أحزمة، نعال، كومات الصوف، سراويل، لثام.

***--الألفاظ البدويّة الخاصة بمجال الطّبيعة والمسكن والأمكنة:**

(1) وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2019 -2020، ص129.

البادية، القرية، الصّحراء، خيام، الفجاج، الدّروب، المروج، الشّعاب، ، تراب الجبل،
الغابات، البيت، المعبد، البلدة، سوق الذّهب، السّوق الأسبوعي، الجب، العش، البساتين،
الحقل، كوخ، الرّدم، القصر، البسيطة، مراح، واد، أودية، رمال، مجالس الصّحراء،،
جبال، بابور، عين الصّفراء، بني دواله، الأغواط،-تمياوين، أدرار.

***--الألفاظ البدوية الخاصة بمجال الأطعمة والأشربة:**

اللحم، عصارة البصل والثوم، الشّعير، رغيفين، أرغفة، الرّغيف، القمح، الشّاي، الغرايف،
العسل والرّبّدة، طحين، عصير الثوم، الملح الحجري، طبق التارفاقارا، الخس والملفوف.

***--الألفاظ البدوية الخاصة بمجال الأواني والأدوات واللوازم المنزليّة:**

أواني، فخّار، صينيّات، الطّاجين، مواقد الجمر، القناديل، قفف، الرّحى، المطحنة،
الخوان، الحطب، جرّة، أغمار، أكّداس.

***--الألفاظ البدوية الخاصة بمجال الحيوانات والنبّاتات:**

الحلفاء، حبوب، السنابل، القش، الرّزوع، الغرس، إوزّة، إوزّتين، يمامة، الجمال،
الأحصنة، البغال، مواشي، العقارب، الغنم والأبقار، الذئب، العنزة، التيس، العير، دواب.

***--الألفاظ البدويّة الخاصة بالحليّ والمجوهرات:**

قلادات، ياقوتة، الياقوت، جواهر، مجوهرات.

***--الألفاظ البدوية الخاصة بالمهن والحرف:**

الحصّاد، جارية، السّلطان، شيخ الجامع، الملك، الرعية، فرسان السّبّاهي، الفلّاح، الخدم،
السيد.

***--الألفاظ البدوية الخاصة بالأعمال والأنشطة الممارسة:**

طحن، يرتشف، يمشط التّراب، تُبذر القمح، تُحصّد السنابل، يُجمع في أغمار، يُفرش،
تُفصل الحُبوب، دعت العجين، أحمت الطاجين، لفّ، كنس، خبزتها، تخرّ، أكبّ،
تُنشّف، يَفْلِحُ الأرض، تدبّ، يَسُوق المواشي.

*-الألفاظ البدويّة الخاصة بصفات الأشياء :

العتيقة، الأغبر، الجبلية، الترابيّة، الرّمليّة، مُربّقة، الجاثمة، الحجري، منسوجة، ملوّنة، عربيّة، جلدية، خرزية، المهجور، العتيق، المُنبسطة، ملثّات، مكّسة، عريضة، قصيرة.

ب-معالجة مجالات المدوّنة الأولى (الجزائريّة):

تمثّل الألفاظ البدويّة الخاصة بأسماء الأشخاص وعددها عشرون (20) لفظة من أصل 184 لفظة نسبة 10.86%، أمّا الخاصة بالألبسة والأقمشة وعددها ست عشرة لفظة (16) نسبة 8.69%، أمّا الخاصة بالأمكنة والسكن والطبيعة وعددها أربعون (40) لفظة نسبة 21.73%.

ومثّلت ألفاظ الأطعمة والأشربة وعددها ثماني عشرة (18) لفظة بنسبة 9.78% والألفاظ الخاصة بالأواني المنزلية ولوازمها وعددها خمس عشرة مفردة أي بنسبة 8.15% والخاصة بالحيوانات والنباتات وعددها اثنان وعشرون (22) لفظة أي بنسبة تقدّر بـ 11.95%، أمّا الألفاظ الخاصة الحلي والمجوهرات وعددها خمس (05) كلمات بنسبة 2,71% أما الخاصة بالمهن والحرف وعددها عشرة (10) مثّلت نسبة 5.43% أمّا الألفاظ الخاصة بالأعمال وعددها تسع عشرة لفظة من مجموع 184 أي بنسبة 10.32% والألفاظ الدّالة على الصّفات وعددها تسع عشرة (19) حقّقت نسبة 10.32%.

ما نلاحظه من خلال هذه الإحصاءات أنّ هناك تباين في عدد المفردات حسب كلّ مجال، ففي اللغة الواحدة، تتباين عدد المفردات في كلّ حقل من بيئة لأخرى، فالعربي البدوي يستخدم عددًا كبيرًا من الكلمات المتعلّقة بالجمال وشؤونه التي يجهلها العربي الحضري الذي يقطن المدينة ويستخدم السيّارة.⁽¹⁾

تنوّعت الألفاظ البدوية، حيث فاقت نسبة ورود الألفاظ الخاصة بالأمكنة بقية الألفاظ الأخرى، لأنّها مرتبطة بالبيئة البدوية، وما يحيط بها، ولعلّ الهدف الغائي الذي

(1) علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، ط2، لبنان، 2019، ص23.

يسعى إليه مؤلفو الكتاب المدرسي هو معرفة المتعلم بالبيئة البدوية والريفية، وتنمية حصيلته اللغوية وإثرائها بكل ما يتعلّق بها من مفردات وألفاظ، تليها الألفاظ الخاصة بالحيوانات والنباتات، وهي كذلك تتعلّق بالبيئة البدوية واهتمامات الطفل في هذه المرحلة والتي من خصائصها حبّ الاكتشاف والميل والفضول إلى معرفة الحيوانات والنباتات التي تعيش في تلك البيئة فجاء معجمها غنيًا، في حين تساوت الألفاظ الخاصة بالصفات مع الألفاظ الخاصة بأسماء الأشخاص، وقلّت نسبة ورود الألفاظ الدالة على الحلي والمجوهرات، وربّما كان الهدف من اكتساب التلميذ كفاية تواصلية، هو تنمية خبراته ورصيده بمفردات تتعلّق بالبيئة البدوية ووصفها أولًا، والتعرّف على موجوداتها، ثم التطرّق إلى مجالات أخرى يكون فيها التلميذ أكثر نضجًا ووعيًا وإدراكًا لاكتساب اللغة ومفرداتها، وتطوير كفايته المعجمية ليصبح قارئًا قادرًا على الفهم والإفهام والتبليغ.

كما تؤكّد النسب المحصّل عليها وجود تفاوت بين المجالات وعدد الألفاظ، وعدم شيوعها وتواترها أكثر من مرّة في أغلب النصوص الشعرية والنثرية ممّا يولد عدم توازن في المخزون المعجمي للمتعلم، وصعوبة في الاحتفاظ بها.

سنعرض في مايلي الألفاظ البدوية التي تمّ شرحها في السند التعليمي (المدوّنة الجزائرية) وورودها في الجملة من النص:

الوحدة المعجمية	شرحها (من الكتاب)	ورودها في الجملة
التارفاقارا	طبق تقليدي تشتهر به منطقة تمياوين	يقاسمهم طبق التارفاقارا (ص31)
الغرايف	طبق تقليدي يطلق عليه عدّة تسميات بحسب المنطقة كالبغيرير	رحنا نوزّع الغرايف على الجيران والأقارب (ص35)
الرّوض	الحديقة	وحام حول الرّوض أيّ حوم (ص123)
المروج	المساحات الخضراء	تلك المروج التي ترعرعت فيها (ص52)
الشّعاب	الدّروب	أنظر إلى هذه الشّعاب المنبسطة (ص52)
كم جُبتها	مدخل اليد ومخرجها من الرّداء	مسحت عينها بكم جبتها (ص52)
الرّدم	دفن النفايات تحت الأرض بتقنيّات خاصة	تحويل مراكز الترميد والرّدم إلى مصانع حديثّة(ص65)
أبذر	أثر الحب لأزرعه	علّمني كيف أبذر الحب (ص69)
أغمار	جمع غمرة بمعنى حزمة	تُحصّد السنابل وتجمع في أغمار (ص69)
القشّ	التّبن	تُفصل حبوب القمح عن القشّ(ص69)
أكداسًا	أكوامًا	أجده أكداسًا مكدّسة مرميًا في كلّ ركن (ص69)
تدبّ	تسري	نعالهم الجلدية التي تدبّ عبر الدّروب (ص129)
الفجّاج	الطّرق الواسعة البعيدة	يبدأ رجال البدو بالتنقل عبر الفجّاج الجبليّة (ص129)
الجّاثمة	التي تلزم المكان ولا تُغادره	تبدأ الحركة في ساحة السّوق الواسعة الجمال الجاثمة (ص129)

المربقة	المربوطة بالحبل	يعرض البائعون مواشيهم المربقة (ص129)
العيْرُ	قوافل الإبل	تتحرك العيرُ في اتجاهات مختلفة (ص129)
القناديل	جمع مفرده: قنديل وهو مصباح كالكوكب في وسطه فتيل يملأ بالماء والزيت	كأنّه مركب مملوء بالقناديل (ص133)

جدول يوضح الوحدات المعجمية المشروحة في الكتاب وورودها في الجملة

-استقراء الجدول:

من خلال استقراءنا للجدول تبين لنا: أنّ عدد الوحدات المشروحة هو سبع عشرة (17) لفظة من مائة وأربع وثمانين لفظة (184) -التي تمّ حصرها سابقا - وتمثل نسبة 9,23% وهي نسبة ضئيلة مقارنة بعدد الألفاظ وحجم النصوص الشعرية أو النثرية، بمعنى أن عملية انتقاء الوحدات المعجمية للشرح لم تُراع حاجة المتعلّم إلى الفهم، فكلّما كان عدد الوحدات المشروحة كبيراً كلّما كان المتعلّم أقدر على فكّ الشفرات والرموز والدنوّ من الدلالة والمعنى، والأفكار التي يتضمّنها النص.

أمّا عن طريقة الشرح، فقد اعتمد على طريقة الشرح أو التعريف بالمرادف، أو بحسب السياق الذي وردت فيه الكلمة في النص، ولم تعتمد في جلّ النصوص طريقة التعريف بالضدّ (العكس) رغم أهميّتها، إضافة إلى أنّه لم يتم الإشارة إلى المعنى العام للكلمة (حسب المعجم) بل الاكتفاء فقط بمعناها حسب سياق النص.

أمّا من حيث الجانب الصرفي للكلمة، ثمّ ذكر لفظتين فقط بالإشارة إلى صيغة الجمع (قناديل، أغمار)، ولم يتمّ مراعاة علاقة الوحدة المعجمية بالاشتقاقات الصرفية. كما أنّه لم يتمّ ذكر التعريف بالكلمة في أكثر من سياق، وهي طريقة لا بدّ من تسليط

الضوء عليها من باب تحديد المعاني التي يُمكن للمتعلّم من أن يوظف فيها الكلمة.

3-المدوّنة الثانية(التونسية):

الألفاظ البدويّة في الكتاب التونسي حسب مجالاتها.
ورد في الكتاب التونسي بعض الألفاظ البدويّة نورد منها ما يلي:

أ-المجالات الدلالية

1-الألفاظ الخاصة بأسماء الأشخاص:

مسعود، صالحة، شهلة، حطّاب، عيّّا، عمّعزيز، محمود، الهادي،السعيد، منصور، محفوظ، إسماعيل، حليلة، أم السعد، الشيخ مفتاح.

2-الألفاظ الخاصة بمجال الألبسة وأنواع الأقمشة:

الخيش، قندورة، الوشاح، عمامة، كُمّيها، الأدباش، منشفة، لحافًا من حرير.

3-الألفاظ الخاصة بمجال الطبيعة والمسكن والأمكنة:

الحقول، الطّين، الساقية، القرية، الزقاق، الجليز، الحانوت، الدّكان، البيدر، فدّان، الجُبّ، المغازة، الأكشاك، حُصيّات، الشارع،ساحة ،الأكداس، الحطب، السعف، الأنهج، الأدغال، الأحواش، الحمّامات، حصى، شبابيك، الأسوار، السوق، قرية السلامية.

4-الألفاظ الخاصّة بمجال الأطعمة والأشربة:

الأرغفة، القهوة، الحمص، اللّبن، الكسرة، فطيرة .

5-الألفاظ الخاصة بمجال الأواني والأدوات:

البرمة، القلال، قدور، فخار، قشّارة، جرّار، البخور، العربة، العوامة، السّرج، العكّاز، اللّجام، السوط، فنجان، النوارج، القنديل، القدور، الخزف، الريشة، الجبس، الموقد، الصحون، معجن من فخار، السّفود، أكوام، حزم.

6-الألفاظ الخاصة بالحيوانات والنباتات:

الجمال، الأحراش، الجحش، النّوار، الخطّاف، جباد، الجبل، الوعل، الغزال، الأبقار، النمرة، السّباع، الضباع، الطريدة، شجيرات الحرمل، دالية العنب، الزيتون، الفل والياسمين، الريحان، السنابل، الأحمرمة والبغال.

7-الألفاظ البدوية الخاصة بالحلي والمجوهرات:

الأساور، القلائد.

8-الألفاظ البدويّة الخاصّة بالمهن والحرف:

الفلاح، الفارس الحلاق، السّنفاج، البستاني، الساعاتي، الرّبّان.

9-الألفاظ الخاصّة بالأعمال والأنشطة الممارسة:

تمخض اللّبن، تخبز الكسرة، يغزل، يمخر، تملسان، تبصبص، تطوح.

10-الألفاظ البدوية الخاصّة بصفات الأشياء:

معصوبة، الصّهد، الحامي، الحارّ، الكاوي، الصّقيلة، العتيقة، الأرقط، المعدنية، قائظ،بلغط، وشم، تشتشة.

ب-معالجة المدونة الثانية :

مجموع الألفاظ البدويّة في الكتاب التونسي حسب مجالاتها:

-العدد والنسبة:

الأشخاص		الطبيعة		الأواني		الحيوانات والنباتات		المجوهرات		المهن		الأعمال		الصفات		الألبسة	
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
15	%11.19	28	%20.89	28	%20.90	30	%19.40	02	%1.49	07	%5.27	07	%5.22	13	%9.74	08	%5.98

المجموع العام: 138 لفظة بدويّة

جدول (1): يمثّل عدد ونسب الألفاظ في المدوّنة التونسيّة.

ثانيا :التعليق والموازنة:

ما يلاحظ أنّ عدد الألفاظ في المجالات :الطبيعة والأواني والحيوانات، والصفات فاقت عدد الألفاظ البدويّة الأخرى وهذا إن دلّ فإنّما يدلّ على ارتباط الإنسان بطبيعته البدويّة وبكلّ ما يخصّ هذه البيئة من حيوانات ونباتات وأواني. وصفات الأشياء وتمسك الإنسان بتراته وعاداته وتقاليده وعمق ذاتيته الشعبية الصلدة.

الوحدات الإفرادية في المدونتين:

الوحدة الافرادية في المدونة الجزائرية		الوحدة الإفرادية في المدونة التونسية	
الوحدة الافرادية	العدد	النسبة	العدد
الأسماء	145	% 78.81	118
الأفعال	19	% 10.33	07
الصفات	20	% 10.86	13
المجموع	184	%100	138

جدول رقم(02) - يبيّن توزيع الوحدات الافرادية البدويّة في المدونتين

من خلال استقراء الجدول يتبيّن لنا أنّ نسبة الوحدة الافرادية البدويّة الدالة على الأسماء في المدونة الجزائرية بلغت نسبة 78.81% تلتها الصفات بنسبة 10.86% ثمّ الأفعال بنسبة 10.33%، خلافا للمدونة التونسية التي بلغت فيها الوحدة الإفرادية الدالة على الأسماء نسبة 85.51% بينما الصفات نسبة 9.42% والأفعال نسبة 5.04%.

نلاحظ أنّ الوحدات الإفرادية في الأسماء كانت غالبية على الأفعال والصفات في المدونتين ما يبرز اهتمام المؤلّفين وحرصهم على تثبيت البنى الإفرادية ومسمياتها لإثراء الرصيد اللغوي المعجمي من الأسماء لدى المتعلّمين ما يعينهم على إنماء كفاياتهم المعجميّة التي بدورها تيسّر لهم عمليّة التواصل مع الآخرين، وتثبت لديهم المخزون المعجمي الذهني الذي اكتسبوه من تلك النصوص لتوظيفه في حياتهم وكذا في وضعيات تواصلية تداوليّة لصقل مهاراتهم الحياتيّة.

أما الأفعال والصفات فقد تباين توزيعها في نصوص المدونتين ومرد ذلك تركيز المؤلفين على النمو اللغوي والعقلي للمتعلم في هذه المرحلة التعليمية والتي تقتضي مساهمة سلسلة تراوح بين خصائص المتعلم النمائية اللغوية منها والعقلية.

ثالثاً- البنية الدلالية الإفرادية لنماذج من الألفاظ البدوية في المدونتين:

تطرقنا إلى تصنيف الألفاظ البدوية في المقررين ، و نكمل تحليل بعض الألفاظ البدوية شرحاً و دلالة ، وقد انتخبنا بعض من الكلمات الصادرة في المدونتين .

1- نماذج من البنية المعجمية في المدونة الجزائرية

أ- لفظ العير :وردت لفظة العير في المقرر الدراسي و قد تم تصنيفها حسب مجالها ، و نعرض إلى مدلولها مستعينين بأهم المعاجم العربية وورودها في القرآن الكريم.

1- في القرآن الكريم: وردت لفظة العير في التنزيل الحكيم في ثلاث آيات:

﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ أَن تَقْنَدُونَ﴾ (1)

﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ (2)

﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ

أَتَتْهَا الْعِيرَ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ (3)

2- في معجم لسان العرب:

عير، العير: الحمار، أيًا كان أهليًا أو وحشيًا، وقد غلبَ على الوحشي، والأنثى عيرةٌ ومن أمثالهم فلان أذلُّ من العير، فبعضهم يجعله الحمار الأهلي، وجمع العير أعيارٌ وعيارٌ وعُيُورٌ وفي الحديث: "إذا أراد الله بعبد شراً أمسك عليه بذنوبه حتى يُوافيه يوم القيامة كأنه عَيْرٌ"، وفي حديث علي: "لأن أُمسح على ظهر عير بالفلاة".

-وقول الشاعر:

(1) سورة يوسف، الآية 94.

(2) سورة يوسف، الآية 82.

(3) سورة يوسف، الآية 70.

أفي السّلم أعيارًا جفاءً وغلظة * وفي الحرب أشباه النساء العوارك ؟

الغير: العظم الناتئ وسط الكتف.(1)

غير الورقة: الخط الناتئ في وسطها كأنه جدير.

غير العين: جفنها.

وقال للحياني: الغير: الحمار الوحشي، والغير: الودد ، والغير: الجبل وقد غلب على

جبل المدينة، الغير: السيّد والملك، و غير القوم: سيدهم.

الغير: الطبل ومن أمثالهم: كلب عائر خير من كلب رابضٍ، فالعائر المتردد.(2)

وقال الأزهري: فَرَسٌ عيارِإذاعات وهو الذي يكون نافراً ذاهباً في الأرض.

وقصيدة عائرة: سائرة

عيّار: كثير المجيء والذهاب في الأرض وربّما سمّي الأسد بذلك لتردده.

وحكى الفراء رجل عيّار إذا كان كثير التطواف والحركة، نكياً.(3)

عَيْرَ الدِّينَار: وَازَنَ وَعَيْرَ المِيزان والمِكْيَال.

وقال أبو زيد: يُقال هما يتعايبان ويتعايران، فالتعايرُ التَّسَابُ والتَّعَايُبُ.

العِيَارُ مَا عَايَرَتْ به المكايلُ.

عَايَرْتُ في الميزان، وَعَايَرْتُ لَا يكون إِلَّا في العارِ والتَّعْيِيرِ (الأزهري).

أعارت، استعارت: رفعت وحوّلت

العيْرُ: مؤنثة: القافلة، وقيل:العيْرُ الإبل التي تَحْمِلُ المِيرة.(4)

وقيل العيرُ: الإبل بأحمالها، وقيل: هي قافلة الحمير.

العارُ: السُّبَّةُ والعَيْبُ والجمع أَعْيَارٌ.

تَعَايَرَ القَوْم: عَيْرَ بَعْضُهُم البَعْضَ.

(1) لسان العرب، المجلد 4، ص 620. (مادة غير)

(2) المرجع نفسه ، المجلد نفسه، ص 621. (مادة غير).

(3) المرجع نفسه ، المجلد نفسه ، ص 622، 623.

(4) المرجع نفسه ، المجلد نفسه ، ص 621

المَعَايِرُ: المَعَايِبُ.

قالت ليلي الأَخِيلِيَّة:

لَعَمْرُكَ ! مَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى إِمْرِي * * إِذَا لَمْ تُصِبهُ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَايِرُ

المستعير: السّمين من الخيل، عَيْرٌ: اسم جبل بمكّة، ابنة المعير: الدّاهية. (1)

3- في المعجم الوسيط:

(العَيْرُ): الحمار وفي المثل: "إن ذهب عَيْرٌ فعير في الرباط": يضرب في الرضا

بالحاضر وترك الغائب، العير: ملقى الجفنين من ناحية الأنف والصدغ. العيرُ من ورقة الشجر: الخط البارز في وسطها طولاً (ج) أعيان.

العيرُ: ما جُلب عليه الطّعام من قوافل الإبل والبغال والحمير.

عارفي القوم: سعر بينهم بالإفساد.

العيارُ : الكثير الذهاب والمجيء في الأرض.

المُعَارُ من الخيل: الذي يَحِيدُ عن الطّريق.

المعَايِرُ: المُعَايِبُ، المُعَايِرَةُ: التقدير بالحجم بمحاليل قياسيَّة.

المِعيَارُ: العِيَارُ: كلُّ ما تُقَدَّرُ بِهِ الأشياء من كَيْلٍ أو وزن.

عِيَارُ النُّقُودِ: مِقْدَارُ ما فيها من المعدن الخالص

(في الفلسفة): نموذج متحقق أو متصوّر لما ينبغي أن يكون عليه الشيء.

ومنه العلوم المعيارية وهي المنطق والأخلاق والجمال ونحوها (ج) معايير.

العيَارُ النَّارِيّ: قذيفة تُطلق من المسدّس ونحوه على وزن خاص (محدثة) (ج) عيارات. (2)

ب- لفظه "قبائل" : من الجذر قبل.

*في القرآن الكريم، وردت في القرآن في موضعين بصيغة المفرد وصيغة الجمع. ففي

الموضع الأوّل جاءت بصيغة الجمع في قوله تعالى:

(1) المرجع السابق، المجلد السابق، ص624.. (مادة عير).

(2) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص639، مادة (عَار).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (1)

وفي الموضع الثاني:

﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ لِيَنْزِعَ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (2)

*في لسان العرب:

في التهذيب: أقبلت زيدا مرة وأديرته أخرى أي جعلته مرة أمامي ومرة خلفي في المشي.
الجوهري: القبيلة واحدة قبائل الرأس وهي القطع المشعوب بعضها إلى بعض، وبها سميت قبائل العرب، الواحدة قبيلة.

قبائل الرّحل: أحنأوه المشعوب بعضها إلى بعض.

قبائل الشّجرة: أغصانها.

القبيلة: صخرة تتكون على رأس البئر.

القبيلة من الناس: بنو أب واحد.

التهذيب: أمّا القبيلة فمن قبائل العرب وسائرهم من النّاس.

ابن الكلبي: الشعب أكبر من القبيلة ثمّ القبيلة ثمّ العمارة ثمّ البطن ثمّ الفخذ.

قال الرّجاج: القبيلة من ولد اسماعيل - عليه السلام - كما هو السبط ولد إسحاق - عليه السلام -

يقال لكلّ جمع من شيء واحد قبيل، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾.

أي وما كان من نسله.

(1) سورة الحجرات، الآية 13.

(2) سورة الأعراف، الآية 27.

قبائل الطير: أي أصناف: فالغربان قبيلة والحمّام قبيلة القبيلة: اسم فرس سُميت لذلك على التناول.

القبيل: الجماعة من الناس يكونون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى كالزنج والروم والعرب.(1)

الْقَبْلُ، ما ارتفع من جبل أو رمل أو علو من الأرض.

الْقَبْلُ: الطّاقة وفي التنزيل العزيز: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾ أي لا طاقة لهم بها ولا قدرة لهم على مقاومتها.

وَقِبَلٌ: يكون لما وَلِيَ الشيء تقول: ذهب قِبَلَ السُّوقِ.

وفي المحكم: الْقَبْلُ كالفحج بين الرجلين.

الْقَبَالُ: زمام النعل وهو السير الذي يكون بين الإصبعين

رجل متقطع القبال: سيء الرأي.

التهذيب: قبلت القابلة المرأة إذا قبلت الولد أي تلّفته عند الولادة.(2)

الْقِبْلَةُ: الجهة-يقال: من أين قبلتك أين جهتك.

القبلة: التي يُصَلَّى نحوها، وفي حديث ابن عمر: ما بين المشرق والمغرب قِبْلَةٌ.

***في المعجم الوسيط:**

القبيلة: الجماعة من الناس تنتسب إلى أب أوجد واحد، ومن الحيوان والنبات: الصنف.

القبيلة: سير اللّجام، وإحدى عظام الرأس المتّصل بعضها ببعض.

(ج)قبائل، وقبائل الرّحل: أحنأؤه المشعوب بعضها إلى بعض.

ويقال: ثوب قبائل : أخلاق.

(1) ابن منظور، لسان العرب، المجلّد 11، ص 541 (مادة قبل).

(2) المرجع نفسه المجلد نفسه ، ص 544، 555 (مادة قبل).

الْقَبِيلُ: الجيل والجماعة، والأُتْبَاعُ.

القبيل: الضامن أو الكفيل، وبه فسر ما في التنزيل أو "تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا"

المقابل من الرجال: الكريمُ النَّسَبِ مِنْ قَبَلِ أَبَوَيْهِ.

الْمُتَقَبِّلَةُ: أرضٌ مُقْبَلَةٌ: وَقَعَ الْمَطَرُ فِيهَا خِطَطًا وَلَمْ يَكُنْ عَامًّا.

الْقَبْلُ: في العين: إقبالٌ سَوَادِهَا على الألف أو الحاجب.

الْقَبْلُ: الكَلأُ في مواضع كثيرة من الأرض

الْقَبْلُ: قطعة من العاج مستديرة تتلأأ في صدر المرأة أو على الخيل. (1)

القبائل: بالدارجة الجزائرية لقبائل: هم مجموعة عرقية أمازيغية أصلية في منطقة القبائل

شمال الجزائر (2).

ج-لفظة: قـوافل:

1-القرآن الكريم:

قال الله تعالى: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ

إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾. (3)

وقيل أن السيارة يقصد بها القافلة وكذلك العير حسيب التفاسير.

2-في لسان العرب: مادة (قفل)

القُفُول: الرَّجُوع من السفر، وقيل: القفول رجوع الجند بعد الغزو قفل القوم يـقفلون بالضم

قُفُولًا وَقُفْلًا.

و القفل، القُفُول، واشتق اسم القافلة من ذلك لأنهم يـقفلون والقُفُول: اليُبوس،

القافلة : الرِّفْقَة الرَّاجِعَة من السَّفر. (2)

(1) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط، ص713، مادة (قَبَل).

(2) موقع أنترنت: <https://da.n.wikipedia.org> يوم: 2024/03/26، 04: 12.

(3) سورة يوسف، الآية10.

(4) لسان العرب المجلد 11، ص560.

ابن سيده: القافلة القفال أي الفريق القافل، رجل قافل: يابس الجلد.
القفل: السوط: قال ابن سيده: أراه لأنه يُصنع من الجلد اليابس.
القفل: ما يُغلق به الباب والجمع أقفال وأقفل.(1)

قيل قوافل في ضواير وأنشد ابن بري لامرئ القيس: نحن جلبنا القرح القوافلاً
والقفل: شجر بالحجاز(2) والقوافل: من الخرج ، وكان يُظَلَّ في الجاهلية للرجل إذا استجار
بيثرب: قوفل.(3)

3- في المعجم الوسيط:

(القافلة): الرفقة الكثيرة الراجعة من السفر أو المبتدئة به، يكون معها دوابها وأمتعتها
وزادها (ج) قوافل.(4) وأصبحت تطلق حديثاً على القوافل الطبية أوقوافل الاعانات ومساعدات الجمعيات
*لفظة فجاج:

1- في القرآن الكريم: وردت لفظة الفجّ والفجاج في التنزيل العزيز وذلك في :
﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾(5)
2- في لسان العرب: فجج: الفجّ الطريق الواسع بين جبلين، المضرب البعيد، وقال ثعلب :
هو ما انخفض من الطرق، وجمعه فجاج وأفجة، قال أبو الهيثم: الفجّ الطريق الواسع
في الجبل وكل طريق بُعد، فهو فجّ، ويُقال : افتجّ فلان افتجاجاً إذا سلك الفجاج.
الإفجيج: الوادي الواسع، وهو معنى الفجّ. فاج الرجل فجاجاً: إذا باعد إحدى رجليه قوس
الفجّ من كلّ شيء: ما لم ينضج النّيء(4)

(1) المرجع السابق، المجلد السابق، ص561.

(2) المرجع نفسه ، المجلد نفسه، ص561.

(3) المرجع نفسه، المجلد نفسه، ص562، 563.

(4) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص752.

(5) سورة الحج ، الآية 27.

(6) ابن منظور، لسان العرب، المجلد 2، ص339(مادة فجج).

3- في المعجم الوسيط:

(فَجَّ): فَجًّا: باعد بين رجليه، فَجَّ القوس: باعد بين وترها وكبدها، فَجَّ الأرض: شَقَّها شَقًّا بالغًا، أَفَجَّ، افْتَجَّ: سلك الفجاج.

الْفُجَّاجُ: الطَّرِيقُ الواسع، الفَجَّ: الطَّرِيقُ الواسع البعيد (ج) فِجَاجٌ وَأَفَجَّةٌ.

الْفُجَّ من كلِّ شيء: ما لم ينضج: الْفُجَّةُ: الْفُرْجَةُ بين جبلين. (1)

2- نماذج من البنية المعجمية في المدونة التونسية:

أ- ورودها في القرآن الكريم:

وردت لفظة الجُبُّ في الآية رقم 09 من سورة يوسف في قوله تعالى:

﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غِيَابَاتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُه بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾. (2)

وقد ورد شرح الكلمة في التفسير على نحوه غِيَابَةُ الْجُبِّ: ما غاب وأظلم من قعر البئر.

الْجُبِّ: المقصود به البئر. (3)

أما لفظة الرِّيحَان فقد جاءت في سورة الرحمن لقوله تعالى: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾. (4)

لفظة الْفُخَّارُ أتت في سورة الرحمن كذلك في قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾. (5)

أما شرحها: "الْفُخَّارُ: هو الطِّينُ يحرق حتَّى يَتَحَجَّرَ". (6)

(1) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 674.

(2) سورة يوسف، الآية 09.

(3) حسين محمد مخلوف، كلمات القرآن تفسير وبيان، دار القبلة للثقافة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، جدة، ، ص 237.

(4) سورة الرحمن، الآية 11.

(5) سورة الرحمن، الآية 13.

(6) حسين محمد مخلوف، كلمات القرآن تفسير وبيان، ص 237.

لفظة النَّخْل وردت في سورة الرحمان في قوله تعالى: ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾⁽¹⁾.

أما تفسيرها فقد جاء على نحو: "النَّخْل شجرة باسقة طلعتها نضيد".⁽²⁾

ب- ورودها في معجم لسان العرب:

الجُبُّ: البئر، مذكر، وقيل: هي البئر لم تُطَوَّ، وقيل هي: الجيدة الموضع من الكلاء، وقيل هي البئر الكثيرة الماء البعيدة القعر، قال:

فَصَبَّحْنِ، بَيْنَ الْمَلَا وَتَبَرَّةَ.

جُبًّا، ترى جِمامه مُحْضَرَّةَ،

فَبَرَدَتْ مِنْهُ لُهَابُ الْحَرَّةِ

وقيل: لا تكون جُبًّا حتى تكون ممَّا وُجِدَ، لا ممَّا النَّاسُ، والجمع أَجَابٌ، وَجَبَابٌ، وَجِبِيَّةٌ.

وفي العصر الحديث: جُبٌّ طَلْعَةٌ مَكَانَ جُفٍّ طَلْعِهِ، وهو أَنَّ كَفَيْنَ شعر النبي -صلى الله عليه وسلم - جُعِلَ فِي جُبِّ طَلْعِهِ، أي في داخلها. وهما معا وعاء طلع النخل.

قال أبو عبيد: جُبٌّ طَلْعَةٌ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ إِنَّمَا الْمَعْرُوفُ جُفٌّ طَلْعِهِ.

قال سُمَر: أَرَادَ دَاخِلَهَا إِذَا أُخْرِجَ مِنْهَا الْكُفْرَى، كما يُقَالُ لِدَاخِلِ الرِّكْيَةِ مِنْ أَسْفَلِهَا إِلَى أَعْلَاهَا جُبٌّ.

يقال إنها لواسعة الجُبِّ، مَطْوِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ غَيْرَ مَطْوِيَّةٍ، وَسُمِّيَتْ الْبَيْرُ لِأَنَّهَا جُبًّا لِأَنَّهَا قُطِعَتْ قَطْعًا، وَلَمْ يُحْدَثْ فِيهَا غَيْرَ الْقَطْعِ مِنْ طَيٍّ وَمَا أَشْبَهَهُ.

وقال الليث: الجُبُّ البئر غير البعيدة، الفراء: بئرٌ مُجَنَّبَةٌ الْخَوْفِ إِذَا كَانَ وَسَطُهَا أَوْسَعَ

شَيْءٍ مِنْهَا مُقَبَّبَةً، وَقَالَتِ الْكَلَابِيَّةُ: الْجُبُّ الْقَلِيبُ الْوَاسِعَةُ الشَّحْوَةِ. وقال ابن حبيب: الجُبُّ

رَكِيَّةٌ تُجَابُ فِي الصَّفَا وَقَالَ الْمُشَيِّعُ : الْجُبُّ الرُّكِيَّةُ قَبْلَ أَنْ تَطْوَى، وَقَالَ زَيْدُ بْنُ كِنَوَةَ :

جُبُّ الرُّكِيَّةِ جِرَابُهَا، وَجُبَّهُ الْقَرْنُ الَّتِي فِيهَا الْمُشَاشَةُ، ابن شميل: الجِبَابُ الرُّكَايَا تُخَفَّرُ

⁽¹⁾سورة الرحمان، الآية 10 .

⁽²⁾المرجع السابق ، الصفحة نفسها.

يُنْصَبُ فِيهَا الْعَنْبُ أَوْ يُغْرَسُ فِيهَا كَمَا يُحْفَرُ لِلْفَسِيلَةِ مِنَ النَّخْلِ وَالْجُبُّ الْوَاحِدُ، وَالشَّرْبَةُ
الطَّرِيقَةُ مِنْ شَجَرِ الْعَنْبِ عَلَى طَرِيقَةِ شَرْبِهِ، وَالْغَلْفُقُ وَرَقُ الْكَرْمِ. (1)

وَالْجُنُوبُ: وَجْهُ الْأَرْضِ، وَقِيلَ هِيَ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ، وَقِيلَ: هِيَ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ مِنَ
الصَّخْرِ لَا مِنَ الطِّينِ، وَقِيلَ: هِيَ الْأَرْضُ عَامَةً، لَا تَجْمَعُ، وَقَالَ اللَّحْيَانِي: الْجُنُوبُ
الْأَرْضُ، وَالْجُنُوبُ التَّرَابُ، وَقَالَ امْرِئُ الْقَيْسِ:

فَيَبْتَنُّ يَنْهَشَنَّ الْجُنُوبَ بِهَا

وَأَبَيْتُ مُرْتَفِعًا عَلَى رِجْلِي

يَحْتَمِلُ هَذَا كُلَّهُ: (2)

"وَالْجُبَابُ، بِالضَّمِّ: شَيْءٌ يَغْلُو الْبَانَ الْإِبِلَ، فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ زُبْدٌ، وَلَا زُبْدٌ لِأَلْبَانِهَا، قَالَ
الرَّاجِزُ:

يَعْصِبُ فَاهُ الرَّيْفُ أَيَّ عَصَبٍ.

عَصَبَ الْجُبَابِ بِشَفَاهِ الْوَطْبِ.

وقيل: الْجُبَابُ الْإِبِلُ كَالزُّبْدِ لِلْغَنَمِ وَقَدْ أَجَبَ اللَّبَنُ، التَّهْذِيبُ: الْجُبَابُ شَبَهَ الزَّبْدِ يَغْلُو
الْأَلْبَانُ، يَعْنِي أَلْبَانَ الْإِبِلِ، إِذَا مَخَضَ الْبَعِيرُ اسْتَقَاءَ، وَهُوَ مُعَلَّقٌ عَلَيْهِ، فَيَجْتَمِعُ عِنْدَ ضَمِّ
السَّقَاءِ، زُبْدٌ وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ يُشَبِّهُ الزُّبْدَ.

وَالْجُبَابُ: الْهَذَرُ السَّاقِطُ الَّتِي لَا يُطْلَبُ.

وَجَبَّ الْقَوْمُ: غَلِبَهُمْ. قَالَ الرَّاجِزُ:

مَنْ رَوَّلَ الْيَوْمَ لَنَا: نَقْدَ غَلَبٍ.

خُبْرًا بِسَمْنٍ، وَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ جَبٌّ.

وَحَبَّتْ فَلَالَةَ النِّسَاءِ تَجْبُهُنَّ جَبًّا: غَلَبَتْهُنَّ مِنْ حُسْنِهَا، قَالَ الشَّاعِرُ: وَجَبَّتْ نِسَاءً وَائِلٍ
وَعَبَسَ.

(1) ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، ص 250.

(2) المرجع نفسه، المجلد نفسه، الصفحة نفسها.

وَجَابَنِي فَجَبَّنْتُهُ، والاسم الجَبَابُ: غالبني فغلبتُهُ، وقيل: هُوَ غَلَبْتُكَ إِيَّاهُ فِي كُلِّ وَجْهِ مِنْ حَسْبٍ أَوْ جَمَالٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ:

جَبَّتْ نِسَاءَ الْعَالَمِينَ بِالسَّبْتِ. (1)

وَجَابَتْ الْمَرْأَةُ صَاحِبَتَهَا فَجَبَّتْهَا حُسْنًا أَيْ فَاقَتْهَا بِحُسْنِهَا.
وَالْتَجَبَّبَ: النُّظَارُ، وَحَبَّبَ الرَّجُلُ تُجِيبُنَا، إِذَا قَرَّ وَعَرَدَ قَالَ الْخُطْمَةَ.

ونحن إذا جبيتكم عن نسائكم

كما حببت، من عند أولادها، الحُمُرُ

وَالْجُبُّبَةُ: وَعَاءٌ يَتَّخَذُ مِنْ أَدَمٍ يُسْقَى فِيهِ الْإِبِلُ وَيَنْقَعُ فِيهِ الْهَبِيدُ، وَالْجُبُّبَةُ: الرَّبِيلُ مِنْ جُلُودٍ، يُنْقَلُ فِيهِ التُّرَابُ، وَالْجَمْعُ الْجَبَابِجُ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : أَنَّهُ أَوْدَعَ مُطْعَمَ عَدِيٍّ، لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُهَاجِرَ جُبُّبَةً فِيهَا نَوَى مِنْ ذَهَبٍ، فَهِيَ زُبِيلٌ وَزَنَ الْقِطْعَةُ خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ، وَفِي حَدِيثِ عُروَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : إِنَّ مَاتَ شَيْءٌ مِنَ الْإِبِلِ فَخُذْ جِلْدَهُ، فَاجْعَلْهُ فَاجْعَلُهُ جَبَابِجَ يُنْقَلُ فِيهَا أَيْ زِبْلًا، وَالْجُبُّبَةُ وَالْجَبَابِجُ: الْكِرْسُ، يُجْعَلُ فِيهَا اللَّحْمُ يَتَزَوَّدُ بِهِ فِي الْأَسْفَارِ، وَيَجْعَلُ فِيهِ اللَّحْمَ الْمَقْطَعُ وَيُسَمَّى الْخَلْعُ وَأُنْشِدَ:

أَفِي أَنْ سَوَى كَلْبٍ، فَبَيَّتْ جُلَّةً

وَجُبُّبَةً لِلوُطْبِ، سَلَمَى تُطْلَقُ.

وقيل: هِيَ إِهَالَةٌ تَذَابُ وَتُحَقُّهُ فِي كَرَشٍ. (2)

الرَّيْحَانُ: وَرَدَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ تَعْرِيفًا لِلْفِطَّةِ عَلَى النُّحُو: وَالرَّيْحَانُ: وَكَلَّ بِقَلٍ طَيِّبِ الرِّيحِ، وَاحِدَتُهُ رَيْحَانَةٌ وَقَالَ: (3)

بَرِيحَانَةٍ مِنْ بَطْنِ حَلِيَّةٍ نَوَّرَتْ لَهَا أَرْجَ مَا حَوْلَهَا غَيْرُ مُسْنِتٍ

(1) المرجع السابق ، المجلد نفسه، ص 250 - 251.

(2) المرجع نفسه، المجلد نفسه، ص 252.

(3) المرجع نفسه ، المجلد نفسه. ص 176.

والجمع رياحين وقيل: الرِّيحَانُ أطرافُ على بَقْلَةٍ طَيِّبَةِ الرِّيحِ إذا خرجَ عليها أَوَائِلُ الثَّوَرِ، وفي الحديث: إذا أُعْطِيَ أَحَدُكُمْ الرِّيحَانَ فَلَا يَرُدُّهُ، هُوَ كُلُّ نَبْتٍ طَيِّبِ الرِّيحِ من أنواع المشموم، هو والرَّيحانة: الطَّاقَةُ من الرِّيحَانِ اسمُ جامعٍ للرياحين الطَّيِّبَةِ الرِّيحِ. والطَّاقَةُ الواحدة: رِيحَانَةٌ. أَبُو عُبَيْدٍ: إِذَا طَلَّ النَّبْتُ قَبْلَ:

قَدْ تَرَوَّحَتِ النَّفْوَ، فَهِيَ مُتَرَوِّحَةٌ.

وَالرِّيحَانُ: الْوَرَقُ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِمَا تَقَدَّمَ.

وقوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾، أَي رَحْمَةٌ وَرِزْقٌ، وَقَالَ الرَّجَّاجُ: مَعْنَاهُ: فَاسْتِرَاحَةٌ وَبَرْدٌ هَذَا تَفْسِيرُ الرُّوحِ دُونَ الرِّيحَانِ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾، مَعْنَاهُ فَاسْتِرَاحَةٌ وَبَرْدٌ وَرَيْحَانٌ وَرِزْقٌ، قَالَ: وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ رِيحَانٌ هُنَا تَحِيَّةٌ لِأَهْلِ الْجُبَّةِ، قَالَ: وَاجْمَعِ النَّحْوِيُّونَ أَنَّ رَيْحَانًا فِي اللَّغَةِ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ، وَالْأَصْلُ رِيُوحَانٌ قُلِبَتْ الْوَاءُ يَاءً وَأُدْعِمَتْ فِيهَا الْيَاءُ الْأُولَى فَصَارَتِ الرِّيحَانُ ثُمَّ خَفَّفَ كَمَا قَالُوا: مَيِّتٌ وَمَيِّتٌ وَلَا يَجُوزُ فِي الرِّيحَانِ التَّشْدِيدُ الْأَعْلَى بُعْدٌ لِأَنَّهُ قَدْ زِيدَ فِيهِ أَلْفٌ وَنُونٌ فَخَفَّفَ بِحَذْفِ الْيَاءِ وَالزَّمِ التَّخْفِيفُ وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: أَصْلُ ذَلِكَ رَيْحَانٌ قُلِبَتْ الْوَاوُ يَاءً لِمَجَاوَرَتِهَا الْيَاءُ، ثُمَّ أَدْعِمَتْ ثُمَّ خَفَّفَتْ عَلَى حَدَمِينَ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ مُشَدَّدًا الْمَكَانَ الزِّيَادَةِ حَوْضٌ مِنَ التَّشْدِيدِ فَعَلَانًا عَلَى الْمَعَاقِبَةِ لَا يَجِيءُ إِلَّا بَعْدَ اسْتِعْمَالِ الْأَصْلِ وَلَمْ يُسْمَعْ رَوْحَانٌ.

وفي التهذيب: وقوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ على قراءة من ضمَّ الرَّاءَ تَفْسِيرُهُ فَحْيَاةٌ دَائِمَةٌ لَا مَوْتَ مَعَهَا، وَمَنْ قَالَ فَرَوْحٌ فَمَعْنَاهُ: فَاسْتِرَاحَةٌ، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ فَمَعْنَاهُ: بِرَحْمَةٍ مِنْهُ، قَالَ: كَذَلِكَ قَالَ الْمَفْسَّرُونَ، قَالَ الْمَفْسَّرُونَ، قَالَ: وَقَدْ يَكُونُ الرُّوحُ بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَتَيْنَّسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ﴾ أَيِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، سَمَّاها رُوحًا لِأَنَّ الرُّوحَ وَالرَّاحَةَ بَهَا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: فِي عِيسَى: ﴿وَرَوْحٌ مِنْهُ﴾ أَيِ رَحْمَةٍ مِنْهُ.

والعرب تقول سبحان الله وَرِيحَانُهُ، قال أهل اللغة: معناه واسترزاقه، وهو عند سبويه من الأسماء الموضوعية موضع المصادر، تقول: خَرَجْتُ النَّمْرُ بن ثَوْلَبٍ. (1)

سلام إِلَّا له وريحانُهُ

وَرَحْمَتُهُ وسماءُ دِرَرْ

عَمَامٌ يَنْزِلُ رِزْقَ العباد.

فأحيا البلاد وطاب الشجر

قالا ومعنى قوله وريحانُهُ وَرِزْقُهُ

قال الأزهري: قاله أَبُو عُبَيْدَةَ وغيره

قال: وقيل والريحانُ ههنا هو الرِّيحَانُ الَّذِي يَشْمُ.

قال الجوهري: سبحان الله وريحانُهُ هَبُوهما على المصدر يريدون تنزيهاً له واسترزاقاً وفي الحديث: الولدُ من ريحان الله.

وفي الحديث، إنكم لتبخلون، وتجهلون وتُجْبَنُونَ، وإنكم لمن ريحان الله يعني الأولاد، والريحان يُطلق على الرحمة والرزق والراحة وبالرزق سمي الولد رِيحَانًا.

وفي الحديث: قال لعلي -رضي الله عنه-: أوصيك بريحانتَيَّ خَيْرًا قبل أنينهد ركناك، فلما مات رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال هذا أحد الرُّكْنَيْنِ، فلما ماتت فاطمة، قال:

هذا الرُّكْنُ الآخر، وأراد بريحانتَيْهِ الحسن والحسين -رضي الله عنها

وقوله تعالى: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾، وقيل هو الورق.

وقال الفراء: العصف ساقُ الزَّرْعِ والريحانُ ورقه.

وراح منك معروفًا وأروح قال: والرواحُ والراحة والمراحية والرويحة والرواحة: وجدائك الفرجة بعد الكربة". (2)

(1) ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول ص 176.

(2) المرجع السابق، المجلد نفسه، ص 175

الفَخَّار: الخزف وفي الحديث، أنه خرج يتبرّر فاتبعه عمر باداوة وفخّارة، الفخّار: ضرب من الخزف معروف تعمل منه الجرار والكيران وغيرها. والفخّارة: الجرّة، وجمعها فخّار معروف وفي التنزيل من صلصال كالفخّار.

والفاخور: نبت طيّب الريح وقيل: ضرب من الرياحين، قال أبو حنيفة هو المرو العريض الورق، وقيل: هو الذي خرجت له جماميح في وسطه كأنّه أذنان الثعالب، عليها نور أحمر في وسطه، طيّب الريح يسمّيه أهل البصرة ريحان الشيوخ، زعم أطباؤهم أنه يقطع السّبات وأمّا قول الراجز: (1)

إن لنا لجارة فُناخِرُهُ

تُكَدِّحُ حُلَّ الدُّنْيَا وتُتَسِي الآخرة

فيقال: هي المرأة التي تتدحرج في مشيتها..

النَّخْل: نخل الشيء ينخله نخلاً وتتخلّه وانتخلّه: صفّاه واختارّه، وكلّ ما صُفّي ليُعزّل لبأبه، فقد انتخل وتخلّ، والنخالة أيضا: ما نُخِلَ من الدقيق.

ونخل الدقيق: غربلته، والنخالة أيضا: ما بقي في المنخل ممّا يُنخل، حكاها أبو حنيفة، قال: وكلّ ما نُخِلَ فما يبقى فلم ينتخل نخالةً، وهذا على السلب.

والمتخل والمنخل: ما يُنتخل به، لا نظير له إلّا قولهم: (2)

متّصلٌ ومُنْصَلٌ، وهو أحد ما جاء من الأدوات على مفعّل، بالضمّ وأمّا قولهم فيه مُنْغَلٌ، فعلى البدل للمضارعة.

وانتخلت الشيء: استقصيت أفضله، وتخلّطته، تخيرته، ورجل ناخذ الصدر أي ناصح، وإذا تخلت الأدوية لتستصفياً جودها قلت: نخلت وانتخلت، فالنخل التصفية، والانتخال الاختيار لنفسك أفضله، وكذلك الشكل، وأنشد:

(1) المرجع نفسه، المجلد نفسه، ص 50.

(2) المرجع نفسه، المجلد نفسه، ص 651.

تَتَخَلَّتْهَا مَذْحًا لِقَوْمٍ، وَلَمْ أَكُنْ لَغَيْرِهِمْ، فِيمَا مَضَى، أَتَتَخَلَّنْ
وَانْتَخَلْتُ الشَّيْءَ اسْتَقْصَيْتَ أَفْضَلَهُ، وَتَتَخَلَّتُهُ: تَخَيَّرْتُهُ، وَفِي الْحَدِيثِ: لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الدَّعَاءِ
إِلَّا النَّاخِلَةَ أَيْ الْمَخْوَلَةَ الْخَالِصَةَ فَاعْلَمْ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ كَمَا دَافَقَ، وَفِيهِ أَيْضًا. لَا يَقْبَلُ،
اللَّهُ إِلَّا نَخَائِلَ الْقُلُوبِ. اتَّقُولُ:

انْتَخَلْتُ لَيْثُنَا الثَّلَجَ أَوْ مَطَرًا غَيْرَ جُودٍ، وَالسَّحَابَ يَنْخُلُ الْبَرَدَ وَالرَّدَادَ وَيَنْتَخِلُهُ.
وَالنَّخْلَةُ: شَجَرَةُ التَّمْرِ، الْجَمْعُ نَخْلٌ وَنَخِيلٌ وَثَلَاثُ نَخَلَاتٍ، وَاسْتَعَارَ أَبُو حَنِيفَةَ النَّخْلَ لِشَجَرِ
النَّخْلِ النَّارِجِيلِ تَحْمِلُ كَبَائِسَ فِيهَا الْفَوَقْلَ أَمْثَالُ التَّمْرِ وَقَالَ مَرَّةً بِصَفِّ شَجَرِ الْكَادِي، هُوَ
نَخْلَةٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ حَلِيقَتِهَا، وَإِنَّمَا يُرِيدُ فِي كُلِّ ذَلِكَ أَنَّهُ يَشْبَهُ النَّخْلَ، وَفِي التَّنْزِيلِ
الْعَزِيزِ: وَالنَّخْلَ ذَاتُ الْأَكْمَامِ أَهْلُ نَجْدٍ يَذْكُرُونَ، قَالَ الشَّاعِرُ فِي تَذْكِيرِهِ:
كَنَخْلٍ فِي الْأَغْرَاضِ غَيْرِ مَنْبَقٍ.

قَالَ: وَقَدْ يَشْبَهُ غَيْرُ النَّخْلِ فِي أَنْبَتِهِ النَّخْلَ وَلَا يُسَمَّى شَيْءٌ مِنْهُ نَخْلًا كَالدَّوْمِ وَالنَّارِجِيلِ
وَالكَادِي وَالْفَوَقْلَ وَالْعَصْفَ وَالْحَزْمَ.⁽¹⁾
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ:

مِثْلُ الْمُؤْمِنِ كَمِثْلِ النَّخْلَةِ، وَالْمَشْهُورِ فِي الرَّوَايَةِ:
كَمِثْلِ النَّخْلَةِ، بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَهِيَ وَاحِدَةُ النَّخْلِ، وَرَوَى بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ يُرِيدُ نَخْلَةَ الْعَمَلِ،
وَقَدْ تَقَدَّمَ.

وَأَبُو نَخْلَةَ: كُنْيَةٌ: قَالَ أَنَشَدَهُ ابْنُ جَلِيٍّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ:
أَطْلُبُ، أَبَا نَخْلَةَ، مِنْ يَأْبُوكَ
فَقَدْ سَأَلْنَا عَنْكَ مِنْ يَعْرُوكَا
إِلَى أَبٍ، فَكَلَّهْمُ بِنَفِيكََا
وَأَبُو نُخَيْلَةَ شَاعِرٌ مَعْرُوفٌ كُنِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ وُلِدَ عَنْ جَذَعِ نَخْلَةٍ، وَقِيلَ لِأَنَّهُ كَانَتْ لَهُ نُخَيْلَةٌ
يَعْتَهْدُهَا، وَسَمَّاهُ الشَّاعِرُ النُّخَيْلَاتِ. فَقَالَ يَهْجُوهُ:

(1) المرجع السابق، المجلد السابق، ص 652.

لَأَقَى النُّخَيْلَاتِ حَنَاذًا مَحْنَدًا

مَنِّي، وَسَلًا لِلثَّامِ مِشَقَّدًا.

ونخلة: موضع، أنشد الأخفش:

يَا نَخْلُ ذَاتِ السِّدْرِ وَالْجَرَاوِلِ

تَطَاوَلِي مَا شئتَ أَنْ تَطَاوَلِي.

إِنَّا سنرميك بكلِّ بَازِلٍ.

جمع بين الكسرة والفتحة، ونُخَيْلة: موضع البادية.

وبطن نخلة بالحجاز موضع بين مكة والطائف.

ونخل: ماء معروف، وعين نخل: موضع: قال: (1)

من المتعرضات بعين نَخْلٍ

كَأَنَّ بِيَاضَ لِبَتِّهَا سَدِينُ.

وذو النُّخَيْلِ، موضع قال:

قَدَرُ أَخْلَتِكَ فِي النُّخَيْلِ، وقد أرى.

وأبي مالك ذو النُّخَيْلِ بدار"

فالنَّخْلُ قالوا: ضَرَبْتُ مِنَ الحُلِيِّ والكروم: القلائد: والله أعلم". (2)

***في المعجم الوسيط:**

وردت شرح الألفاظ البدوية الواردة في المدونة التونسية في المعجم الوسيط على

النحو التالي:

الجُبُّ: البئر الواسعة (ج) أجباب، وجباب، وحبية" (3)

(1) المرجع السابق، المجلد السابق ص 652

(2) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 653.

(2) المرجع السابق، ص 104.

الرَّيْحَانُ: جنس من النَّبات طَيِّب الرائحة من الفصيلة الشفويّة وكلّ ثبت طَيِّب الرائحة

ويقال المرأة رَيْحَانَةٌ وليست بقهرمانه (ج) رياحين⁽¹⁾

الْفُخَّارُ: أَوَانٍ ونحوها تُصَنَع من الطِّين وتُحْرَق.

الفخاري: صانع الفخار وبائعُه (محدثه).⁽²⁾

النَّخْلُ: شجره من الفصيلة النخليّة كبيرة في بلاد العرب، ولا سيما الحجاز والعراق ومصر

ويزرع لثمره المعروف بالبلح والتمر أو للزينة، (ج) نَخْلٌ، ونخيل".⁽³⁾

إنّ ما احتوته المعاجم من شروحات مُستفاضة للألفاظ المعنيّة بالدراسة إنّما يدلّ على سخاء اللّغة العربيّة وخاصيّتها المميّزة الاشتقاق وهذا ما رصدناه في لسان العرب والمعجم الوسيط. فعربيّتنا لغة القرآن لا تضاهي في ثقل بلاغتها ودُرَر ألفاظها، فهي سيّدة اللّغات.

⁽¹⁾ المرجع نفسه، ص 381.

⁽²⁾ المرجع نفسه، ص 688.

⁽³⁾ المرجع نفسه، ص 909.

خلاصة الفصل الثاني

إن إكساب الطفل للكفايات اللسانية من قاموسه اللغوي، والعمل على تطويره غاية من أسى غايات المناهج التربوية، كما أن الهدف من تعلمه لألفاظ جديدة يسهم في إنماء رصيده الذهني وهذا ليس بالأمر الهين فقد يتفوق في التعرف على دلالة الألفاظ من الجانب الصوتي والصرفي لكنه يتعثر من الجانب الدلالي لأن شرح الألفاظ إنما هو مفتاح لثروة المتعلم اللغوية. وتملكه لمهارة الإنتاج الشفوي والكتابي، وقد خلصنا من الدراسة التطبيقية إلى نتائج أهمها:

. كل من المدونتين أحسنت اختيار الألوان والصور الخاصة بالغلاف الخارجي لما لها من دلالات تناسب التركيبة النفسية للمتعلم، وخصائصه النمائية.

. إن عدد الوحدات المعجمية المشروحة في المدونة الجزائرية كان ضئيلا مقارنة بعدد الألفاظ و النصوص .

. طريقة شرح الألفاظ البدوية في المدونة الجزائرية كان بالاعتماد على التعريف بالمرادف بينما في المدونة التونسية لم يتم شرحها، بل اعتمدت طريقة تدريب المتعلم على شرحها في المعجم .

. هيمنة الألفاظ البدوية في مجالات الطبيعة والأمكنة على باقي المجالات وذلك للتمشي البيداغوجي الرامي إلى ربط المتعلم بواقعه المعيش، وبغية إنماء كفاياته التواصلية والاجتماعية، وهذا ما تدعو إليه النظرية البنائية .

. الرصيد المعجمي الافراي الدال على الأسماء كان أكثر توظيفا في المدونة التونسية خلافا للمدونة الجزائرية .

. التطور الدلالي للألفاظ البدوية في المدونتين أسهم بدوره في رقي اللغة العربية ونموها وإغناء معاجمها وجعلها أقدر اللغات على الانتشار والاستمرارية.

خاتمة:

بات من الضروري الاهتمام بالألفاظ البدوية في المقررات الدراسية لما لها من أثر بالغ في إنماء الثروة اللغوية التواصلية للمتعلم، ومساعدته على اكتساب ما يعمق أصالة تفكيره وربط ماضيه بحاضره والتوفيق بين الأصل والمستحدث من الألفاظ العربية، لتكون مجتمعة مخزونا لسانيا رصينا يثري معجمه الذهني ليستخدمه في وضعيات تواصلية تداولية.

أولا : النتائج:

- خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج العلمية ، نذكرها بالتدرج:
- *-بيّنت الدراسة الأهمية العلمية للسانيات الجغرافية و ضرورة ربط المتعلم بالبيئة و المحيط ، وهما مستودع الخطاب و آليات تواصله.
- *-توصل البحث إلى بيان منزلة اللسانيات الاجتماعية في علاقتها المتلازمة بالمحيط من جهة و بالتعليم من جهة أخرى ، وهو ما تم استنباطه من ملفوظات دالة على سيرورة حياة البيئة البدوية.
- *-أكدت الدراسة على أن الكتاب المدرسي هو الحاضنة المعرفية للماضي و الحاضر للغة و مركباتها الاستعمالية ، وكانت ألفاظ البداوة المرصودة فيه، إشارات نابهة لبيئة مخصصة بنمط معيشتها.
- *-بيّنت الدراسة رعاية المدونة الجزائرية توظيف الألفاظ البدوية عن نظيرتها التونسية خاصة في مجال الأمكنة، وهذا واضح للفارق بين مساحة البلدين.
- *-أكدت الدراسة على مجموع الألفاظ البدوية في مجالات الطبيعة، والأواني، والحيوانات في المدونة التونسية طغى على باقي المجالات الأخرى.وهو ما يمكن تسطيره تحت موضوع اللسانيات الانثروبولوجية.

- *- كثرة تواتر الوحدات الإفرادية البدوية الدالة على الأسماء في المدونة التونسية خلافا للمدونة الجزائرية.
- *- هيمنة الوحدات الإفرادية البدوية الدالة على الأسماء والصفات في المدونتين.
- *- الوحدات الإفرادية البدوية في المدونتين كانت حاملة للقيم والاتجاهات الإيجابية.
- *- رغم التطور الدلالي للألفاظ البدوية عبر العصور إلا أنها حافظت على أصالة معانيها.

ثانيا التوصيات:

- . ندعو واضعي الكتاب المدرسي إلى انتقاء النصوص ذات الحمولة اللفظية البدوية و توسيع اللغة الوظيفية في مجال البيئة البدوية
- . ضرورة وضع قاموس مدرسي مصور يحوي الألفاظ البدوية والحضارية نهاية كل مقطع تعليمي.
- . ندعو القائمين على تأليف الكتب المدرسية في مرحلة التعليم الابتدائي إلى إشراك مختصين في اللسانيات، وعلم النفس التربوي، وعلم الاجتماع، في بناء المقررات الدراسية على أسس علمية.
- . تشجيع المتعلم على كيفية التعامل مع المعجم وكيفية البحث فيه انطلاقا من الكتاب المدرسي .
- . نقترح على الباحثين ، دراسة الألفاظ المعجمية البدوية في المقررات الجزائرية عبر مراحل التعليم الأخرى..

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم ، برواية ورش لقراءة الإمام نافع من طريق أبي يعقوب الأزرق، الناشر
القدس للنشر والتوزيع 8 شارع جوهر، القاهرة.

أولاً:المصادر:

01- وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، كتاب اللغة العربية
السنة الخامسة 2020/2019.

02- وزارة التربية،المركز الوطني البيداغوجي ،مسالك القراءة كتاب النصوص لتلاميذ
السنة الخامسة من التعليم الاساسي.

ثانياً :المراجع:

أ- المراجع العربية:

- 1- إبراهيم أنيس، دلالة الالفاظ، مكتبة الانجلو مصرية ،مصر، ط 5، 1984
- 2 — في اللهجات العربية ،مكتبة الانجلو مصرية، ط 8، القاهرة، 1992
- 3- إبراهيم رماني، أسئلة الكتابة النقدية، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1992.
- 4- إبراهيم واخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ،القاهرة ، ط 1، 2010 .
- 5- أحمد اسبيتان الشواورة، مظاهر البداوة وصورها في الشعر الجاهلي، كلية الدراسات
العليا ،جامعة مؤتة الاردن، 2015.
- 6- أحمد بن فارس، مقاييس اللغة ،تحقيق عبد السلام هارون ،دار الفكر، 1979.
- 7- أحمد الخطيب، رداح الخطيب، استراتيجيات التطوير التربوي في الوطن العربي، عالم
الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد الاردن، ط 1، 2007
- 8- أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية
للكتاب، مصر، 1983.
- 9- أحمد مختار عمر، علم الدلالة ،دار الكتاب الحديث ،القاهرة، (دط) ، 1982.

- 10- ——— صناعة المعجم الحديث العربي، عالم الكتب ،القاهرة ،ط1، 1988 .
- 11- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين، ط4، 1990
- 12- أنطوان عبود ،مصطلح المعجمية العربية، دار الكتاب العالمي، ط1، بيروت، 1991
- 13- بسام بركة، معجم اللسانيات فرنسي عربي ، منشورات حروس، طرابلس، لبنان، 1985.
- 14- تمام حسان ،مناهج البحث في اللغة ،مكتبة الانجلو مصرية ،القاهرة، 1955.
- 15- ——— اللغة العربية مبناها ومعناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر، ط1، 1973،
- 16- توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة، المناهج التربوية الحديثة ،مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها ،دار الميسرة للطباعة والنشر والتوزيع ،الأردن ط1، 2001
- 17- ابن جني ،الخصائص ،دار الحديث ،ردمك، يناير، 2008.
- 18- ———، المنصف ،تحقيق :ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم ، ط1، القاهرة .
- 19- حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، ط2، 1988
- 20- ——— ،دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 1988.
- 21- ——— ،مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ط1، بيروت، 1997.
- 22- حسن شحاتة ،تدريس اللغة العربية ،الدار المصرية اللبنانية ،مصر، ط3، 1996
- 23- حسين مخلوف، كلمات القرآن تفسير وبيان، دار القبلة للثقافة الاسلامية ،المملكة العربية السعودية، جدة.

- 24-رائد محمد طه، إسهامات ابن خلدون في رقد علم الاجتماع والانثروبولوجيا بمفاهيم لغوية ، كلية الآداب ،جامعة النجاح الوطني، فلسطين،2012.
- 25- ابن رشيق القيرواني ،العمدة في صناعة الشعر ونقده ،دار النشر أمين هندية، مصر ط1، 1344هـ .1925م.
- 26- رضي الدين الاستربادي ،شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية ، بيروت، ج1، 1982.
- 27- رضوان أبو الفتح وآخرون ، الكتاب المدرسي ، مكتبة الانجلو مصرية ،1962.
- 28- رمضان عبد التواب ، لحن العامة ، مكتبة زهراء الشرق، ط2، 2000
- 29- الزبيدي محمد بن محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية ج22،
- 30- زكريا ابراهيم ،مشكلة البنية ، مكتبة مصر، (دط) ، 1070 .
- 31- سبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار القلم ، القاهرة، 1385هـ -1966.
- 32- طارق لعرايبي ، الكفايات المعجمية في مقررات اللغة العربية المغاربية ، دراسة ديداكتيكية موازنة (الصف الاول والثاني ابتدائي)، دار لوزات للنشر والتوزيع ، سكسدة، 2023.
- 33- عبد الحميد أبو سكين ، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها ، الفاروق الحرفية للطباعة والنشر، ط2، 1402هـ ، 1981م.
- 34- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، دط، لبنان ، 1973.
- 35- عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية دراسات مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية ، الجزائر، العدد الرابع، 2007.
- 36- عبد الغفار حامد هلال ، اللهجات العربية نشأة وتطورا ، مكتبة وهبة ،14 شارع الجمهورية عابدين ،مصر ،1993.

- 37- عبد الفتاح البركاوي ، مدخل الى علم اللغة الحديث، مكتبة الانجلو مصرية مصر، دط، 1990.
- 38 - عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، دراسة في البنية التركيبية، دار الصفا، عمان، 1999.
- 39- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز ، تحقيق: السيد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1998.
- 40- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف ، القاهرة، الجزء الأول.
- 41- عزة حسين عزاب، المعاجم العربية ، رحلة في الجذور ، التطور والهوية ، مكتبة نانسي، دمياط، ط1، 2005.
- 42- علي القاسمي ، علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود ، السعودية، 1991.
- 43- —، علم المصطلح ، أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، ط2، لبنان، 2019.
- 44- —، المعجمية بين النظرية و التطبيق ، مكتبة لبنان، لبنان، ط1، 2003 .
- 45- عامر مصباح، مدخل الى علم الانثروبولوجيا ، دار الكتاب الحديث، مصر، القاهرة دط، 2009.
- 46- عبد النور جبور، المنجد في اللغة ، دار المشرق، بيروت، ط31، 1991
- 47 - فضل صلاح ،النظرية البنائية في النقد الأدبي ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة، ط2، 1980.
- 48- فضل مصطفى ساقى، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، 1977.
- 49- مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان، ط2، 1984

- 50- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، القاهرة، 1989.
- 51- محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسة علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت، ط 1، 1996 .
- 52- محمد أديب عبد الواحد جمران، معجم الفصحى من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية ، مكتبة العبيكان ، الرياض العليا، السعودية ، 2009.
- 53- محمد خير حلواني، المغني الجديد في علم الصرف، دراسة الشرق العربي، ط، بيروت.
- 54- محمد السيد علي ، علم المناهج ، الأسس والتنظيمات في ضوء المودبولات ، عامر للطباعة والنشر، 1988.
- 55- محمد السعران ، علم اللغة، دار المعارف ، الإسكندرية، 1962.
- 56- محمد علي الكسباني، المنهج المدرسي المعاصر بين النظرية والتطبيق، مؤسسة حورس الدولية ، الإسكندرية ، مصر، 2010.
- 57- محمود عكاشة ، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، دراسة في الدلائل الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية ، دار النشر الجامعات، مصر ، ط1، 2015.
- 58- محمد عبده محجوب ، مقدمة لدراسة المجتمعات البدوية ، منهج وتطبيق - وكالة المطبوعات ، جامعة الكويت ، ط2، الكويت.
- 59- محمد الصالح حثروبي ، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى ، عين مليلة، الجزائر، 2012.
- 60- محمد مباركي ، الكلمة عند القدماء والمحدثين(عربا وغربا)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي ، تبسة، العدد 01 ، 2008
- 61- 48- ابن منظور، لسان العرب ،.ار صادر ، بيروت، مج6، 1993، لبنان.
- 62- مهدي أسعد عرار ، جدل اللفظ والمعنى، دار وائل للنشر ، ط1، 2002
- 63- وزارة التربية الوطنية ، اللجنة الوطنية للمناهج، المرجعية العامة للمناهج، 2009.

64- وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية ، تكوين المعلمين، الديوان الوطني للتعليم عن بعد، 2008

65- وزارة التربية الوطنية، ملخص مناهج الطور الاول من مرحلة التعليم الابتدائي، 2016،

66- وزارة التربية الوطنية ، النشرة الرسمية للتربية ، القانون التوجيهي للتربية الوطنية، رقم08- 04/المؤرخ في 23جانفي 2008.

67- يوسف خالد، في النقد الادبي وتاريخه عند العرب، المؤسسة الجامعية، بيروت، 1987.

ب:المراجع المترجمة:

01- التداولية من أوستن الى غوتمان ، ترجمة : صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سورية، ط2، 2007.

02- فرديناند دوسوسير، محاضرات في الألسنية العامة ، ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، ط1، 1986

ج :المراجع الاجنبية:

1 - Robert Alain Rey Et autres,Dictionnaires le Robert,3eme édition, Janvier,2000..

2 - Jean Dubois et autres, Dictionnaire du linguistique et de science du langage, Larousse,Paris.

رابعاً:المجلات:

01- تيجاني حبشي ،مكانة اللغة العربية وأهمية تعليمها وتعلمها، مجلة جسور المعرفة، المجلد 09، العدد 02.

02- الجيلالي بوعافية، صناعة المعاجم، مفهومه وقضاياها، مجلة دراسات أدبية، العدد16، مخبر المعالجة للغة العربية، جامعة تلمسان.

- 03- خضرة شتوح، محاضرات في المدارس اللسانية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020.
- 04- خليفة بوحادي، مطبعة محاضرات في علم الدلالة ، بيت الحكمة، سطيف، 2009.
- 05- زبير درافي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 1990.
- 06- زينة قرفة، التطور الكرونولوجي لمفهوم الكلمة في الدراسات اللغوية العربية والغربية ، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، عدد 58.
- 07- فاطمة شكشاك ، مقال نحت عنوان: مفهوم البنية في خطاب في المستويين اللغوي والاصطلاحي عند العرب والغرب، العدد 04، جامعة باتنة 01، 2019
- 08- مورييس أبو ناضر، مدخل الى علم الدلالة الألسني ، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت، لبنان، العدد 18- 19.
- 9- محمد بلهوارى، الصيغة الافرادية الحديثة وقيمها الدلالية في رواية رحلة في ضفاف الشفق، المجلد 13، العدد 02، وهران ، مارس 2022
- 10- هشام وهاس، الكفاية المعجمية واستراتيجيات تعلم المعجم ، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الانسانية ، كلية التربية ، جامعة محمد الخامس، المجلد 02، العدد الأول.
- 11- يوسف وجليسي، البنية والبنوية في المعاجم والدراسات الادبية واللسانيات العربية، مقال عن مجلة الدراسات اللغوية ، قسنطينة ، العدد 6، 2010

خامسا: الرسائل الجامعية:

- 01- أمينة بن شعبان ، اليات التحليل البنيوي في الخطاب الشعري، جامعة الجلالي بونعامة ، الجزائر، 2014.
- 02- رادية حجار ، الألفاظ الحضارية وخصائص توليدها في المعجم العربي الأساسي .جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

سادسا:المواقع الالكترونية:

01- موقع المؤتمر الدولي للسياسات اللغوية

<https:// Language policier.org.arabi>.

02- موقع الدرر السنية ، الموسوعة الحديثة.

03موقع المدونة البيداغوجية، مقال :معايير بناء المناهج الدراسية بتونس .

04- موقع مرصد ، مركز دعم التحول الديمقراطي وحقوق الانسان

<https : // marsd daqqmdth.org>.

05- الشروق أونلاين ، مقال:تأثيرالالوان في التلميذ وسيكولوجية التعلم.

<https://www.echorouk.on line.com>

06- معجم الدوحة التاريخي للغة العربية.

<https://www.doha dictionary.org>.

07- موقع ويكيبيديا.

<https://da.wikipedia.org>

الملاحق

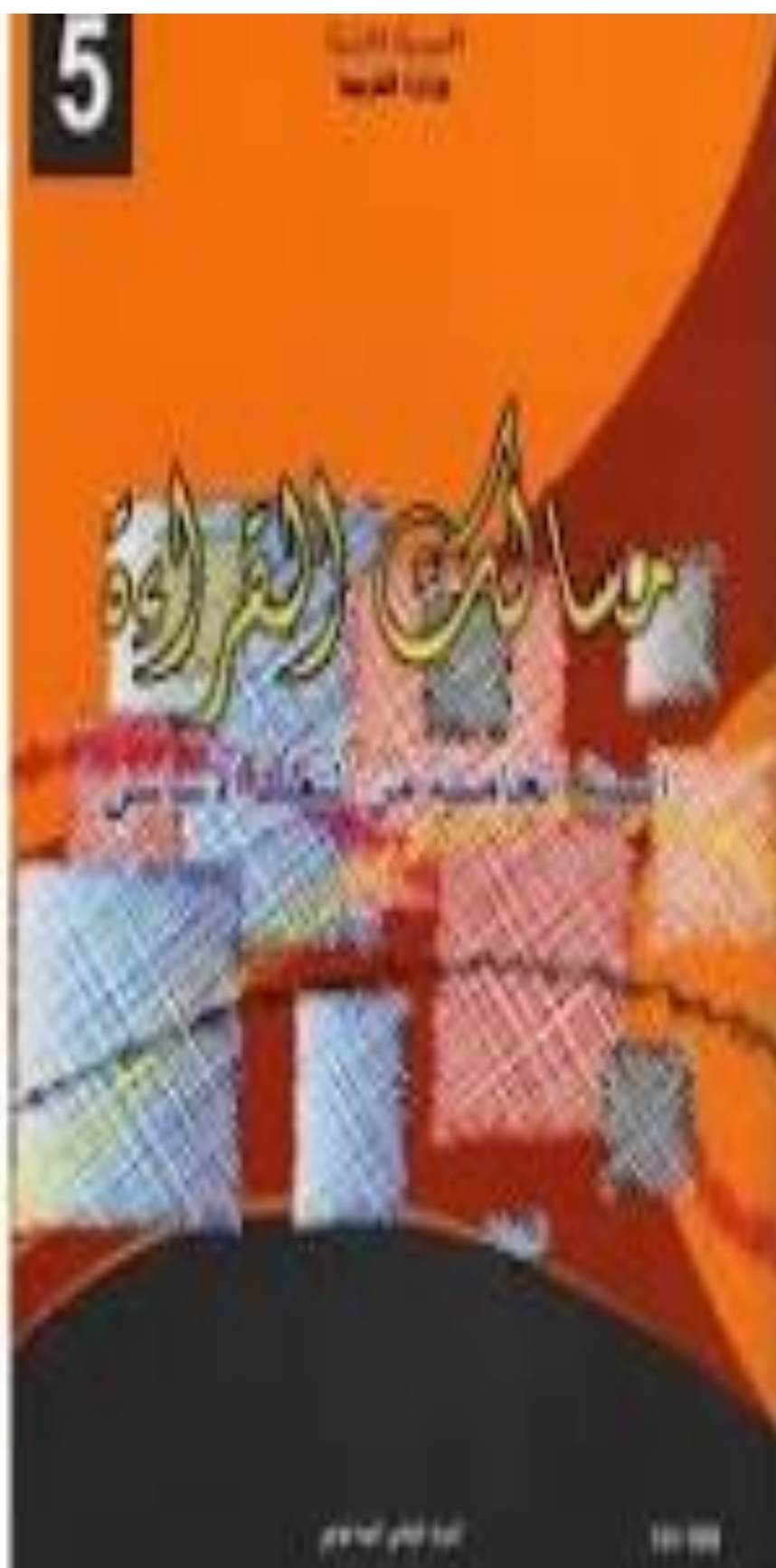
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

اللغة العربية



5 ابتدائي





فهرس المحتويات

الفهرس

مقدمة.....	أ . و
الفصل 1. تأسيس مفاهيم: البنية اللغوية والمعاجم.....	1- 44
المبحث 1: البنية المعجمية الافرادية.....	2
1. البنية المعجمية.....	2
1.1 مفهوم البنية لغة واصطلاحا.....	3
أ. البنية لغة.....	3
ب. البنية اصطلاحا.....	5
2.1 البنية من منظور فرديناند دوسوسير.....	5
3.1 البنية عند المحدثين (العرب والغرب).....	6
2. مفهوم المعجم لغة واصطلاحا.....	8
أ. المعجم لغة.....	8
ب. المعجم اصطلاحا.....	8
1.2 القاموس والمعجم.....	9
2.2 الموسوعة والمعجم.....	10
3.2 أهمية المعجم العربي.....	11
4.2 أهم المعاجم العربية وأشهر المدارس المعجمية.....	13
أ. معاجم الألفاظ.....	13
ب. معاجم المعاني أو معاجم الموضوعات.....	13
3. المعجم والمصطلحات المعجمية الحديثة.....	14
1.3 علم المعجم أو علم الألفاظ (علم المفردات).....	15
2.3 صناعة المعاجم (الصناعة المعجمية).....	16
3.3 المادة المعجمية / الوحدة المعجمية.....	16
أ. المادة المعجمية.....	17
ب. الوحدة المعجمية.....	17

19.....	1. الصيغة لغة.
19	2. الصيغة اصطلاحا.
20.....	3. بنية الكلمة المعجمية العربية.
20.....	1.3. الجذر.
24.....	2.3. الوظائف الصرفية للكلمة.
25.....	3.3. الاشتقاق.
25.....	أ. الاشتقاق لغة.
26.....	ب. الاشتقاق اصطلاحا.
26.....	ج. أهمية الاشتقاق.
27.....	4. الحقل الدلالي / الحقل المعجمي.
28.....	1.4. الدلالة المعجمية وخصائصها.
29	2.4. الكفاية المعجمية والمعجم الذهني.
29.....	أ. المعجم الذهني.
30.....	ب. الكفاية المعجمية.
31.....	5. الكفاية المعجمية بين الكفاية اللسانية الكفاية التواصلية.
32.....	المبحث الثاني: مفهوم اللفظة والكلمة في الدراسات اللسانية قديما وحديثا.
32.....	1. مفهوم اللفظة:
32.....	أ. اللفظة عند القدامى:
32.....	ب. مفهوم اللفظة عند المحدثين.
34.....	2. الكلمة عند القدامى.
34.....	3. مفهوم الكلمة عند المحدثين.
35.....	4. علاقة الكلمة بالمعجم.
37.....	5. مفهوم البداوة والحضر في الدراسات الأنثروبولوجيا.
37.....	1.5. مفهوم البداوة.

37	أ. مفهوم البداوة لغة.....
38	ب. مفهوم الحضر.....
39	2.5. خصائص اللغة البدوية.....
39	أ. المستوى الصوتي.....
41	ب. على مستوى الأبنية.....
41	ج. المستوى المعجمي الدلالي.....
43	خلاصة الفصل الأول.....
88 - 45	الفصل الثاني.....
46	توطئة.....
47	المبحث الأول: المنهاج..، البرنامج.، الكتاب المدرسي.....
47	أولاً: المرجعية القانونية للغة العربية في الجزائر وتونس.....
48	1. أهداف تدريس اللغة العربية.....
49	2. المنهاج لغة واصطلاحاً.....
49	أ. المنهاج لغة.....
49	ب. المنهاج اصطلاحاً.....
50	ج. الفرق بين المنهاج والبرنامج.....
52	3. الكتاب المدرسي.....
53	4. وظائف الكتاب المدرسي.....
54	ثانياً: وصف المدونة الجزائرية والتونسية.....
54	1. وصف المدونة الأولى.....
54	أ. وصف خارجي.....
54	ب. وصف داخلي.....
55	2. وصف المدونة الثانية.....
55	أ. وصف خارجي.....
56	ب. وصف داخلي.....

ج. موازنة بين المدونتين.....	56
المبحث الثاني: دراسة موازنة في البنية المعجمية للألفاظ البدوية في المدونتين	59
أولاً: الألفاظ البدوية في الكتاب المدرسي.....	59
1. مفهوم البداوة لغة واصطلاحاً.....	60
أ. التعريف اللغوي.....	60
ب. التعريف الاصطلاحي.....	60
ج. في القرآن الكريم.....	61
2. المدونة الجزائرية.....	62
أ. المجالات الدلالية.....	62
ب. معالجة المدونة الأولى.....	64
3. المدونة التونسية.....	68
أ. المجالات الدلالية.....	68
ب. معالجة المدونة الثانية.....	69
ثانياً : التعليق والموازنة.....	70
ثالثاً: البنية الدلالية الافرادية لنماذج من الألفاظ البدوية في المدونتين.....	71
1. نماذج من البنية المعجمية في المدونة الجزائرية.....	71
2. نماذج من البنية المعجمية في المدونة التونسية.....	78
خلاصة الفصل الثاني.....	88
خاتمة.....	89
التوصيات.....	90
قائمة المصادر والمراجع.....	91- 99
الملاحق.....	100-102
الفهرس.....	103- 107

ملخص:

تعد إشكالية ضمور الألفاظ البدوية في نصوص القراءة لسنة الخامسة ابتدائي في المدينتين الجزائرية والتونسية، من أهم القضايا البيداغوجية التي وجب البحث فيها والسعي إلى إنماء كفايات المتعلم اللسانية والتواصلية والاجتماعية، ومن ثم فإن هذه المذكرة الموسومة بـ: الألفاظ العربية البدوية في نماذج من نصوص الكتاب المدرسي التونسي والجزائري دراسة تعليمية موازنة تهدف إلى:

. إبراز أهمية الألفاظ البدوية في إظهار جمالية النصوص التعليمية، والدعوة للحفاظ على هويتنا الثقافية وإرثنا اللغوي البدوي، كما تسعى إلى ربط المدرسة بالحياة الاجتماعية .

وقد انتقينا كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي أنموذجا لدراستنا باعتباره أكثر الكتب احتواء على هذه الألفاظ بحيث حاولنا استقراءها ورصدنا حتى نصل إلى الإجابة على الإشكالية التالية: هل حقا لازال النص التراثي يبني حس القراءة والقيم ؟

. مامدى بروز الألفاظ العربية البدوية المهمشة في المقررين الجزائري والتونسي ؟
. هل ساهمت المناهج في إحداث تحويرات في المجتمع لتثبيت الأفكار والحفاظ على الإرث اللغوي المعجمي الاجتماعي ؟

الكلمات المفتاحية: الألفاظ البدوية، الوحدات الفردية، المنهاج، المعجم، تعليمية اللغة العربية .

Summary

The problem of the atrohy of Bedouin words in reading texts for the fifth year of primary school in the Algerian and tunisian blogs is one of the most important pedagogical issues that must be researched and sought to develop the learners linguistic, communicative, and social competencies. Hence, this memorandum is tagged with "Bedouin Arabic words in examples of textbook texts." the Tunisian and Algerian educational study aims to :

Highlighting the importance of Bedouin vocabulary in demonstrating the beauty of educational texts, and calling

For the preservation of our cultural identity and our bedouin linguistic heritage .it also seeks to link school with social life .we chose the arabic language book for the fifth year of primary school as a model for our study as it is the most popular book .

It contains these words ,so we tried to extrapolate and monitor them until we arrived at the answer to the following problem :does the traditional text really still build a sense of reading and values ?

Did the curricula contribute to making changes in society to stabilize ideas and preserve them ? socio lexical linguistic inheritance ?

Keywords :bedouin vocabularw ,individual units ,curriculum ,language educational dictionary arabic

